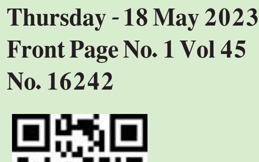
London
Thursday - 18 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16242



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 28 شوال 1444
18 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16242

9 771319 081349 20 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تتسلم الرئاسة... وترى أن المنطقة «أمام مفترق طرق»

«قمة جدة» لمواجهة التحديات... والأسد يشارك

جدة: فتحية الدخاخني وعبد الهادي حبتور

تنطلق غداً (الجمعة) في جدة القمة العربية في دورتها الثانية والثلاثين، حيث من المقرر أن يخاطب الجلسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بحضور الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي.

وتسلمت المملكة العربية السعودية رئاسة القمة رسمياً، أمس (الأربعاء)، من الجزائر، حيث رأس الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية الاجتماع الوزاري التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، مرحباً بالحضور، كما شكر الجزائر على جهودها خلال فترة رئاستها للقمة السابقة، معبراً عن ترحيبه بمشاركة سوريا في اجتماع أمس.

وقال الوزير السعودي إن العالم العربي يمر اليوم بتحديات وصعوبات كثيرة «تجعلنا أمام مفترق طرق، تحتم علينا الوقوف صفاً واحداً، وبذل مزيد من الجهد لتعزيز العمل العربي المشترك من أجل مواجهتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، لتصبح منطقتنا آمنة مستقرة، تنعم بالخير والرفاه».

من جانبه، قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، حسام زكي، إن اجتماع وزراء الخارجية العرب جرى في أجواء جيدة وهادئة وإيجابية، وكانت به تفاهمات كثيرة أدت إلى أن الاجتماع لم يستمر وقتاً طويلاً، وكان التوافق هو السمة الرئيسية لكافة القرارات التي تم رفعها للقمة.

وبعد غياب 12 عاماً، يرأس الرئيس السوري بشار الأسد وفد بلاده في اجتماعات قمة جدة، حسبما أعلن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد. (تفاصيل ص 2 و3)



الأمير فيصل بن فرحان يتحدث خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب التحضيري للقمة في جدة أمس (واس)

باسيل لـ«الشرق الأوسط»: انفتاح لبنان على العرب ضرورة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى رئيس «التيار الوطني الحر» النائب اللبناني جبران باسيل أن «الانفتاح على العالم العربي ضروري، ومراجعة الأخطاء التي وقعنا بها حيال العرب عموماً كذلك».

وقال في حوار مع «الشرق الأوسط» إن «المملكة العربية السعودية تنظر إلى الوضع من زاوية خاصة. السفير (وليد) بخاري كان واضحاً في كلامه أن المملكة لا تضع فيتو على أحد، فهل فهموا كلامه على حقيقته؟ النظرة التي يتعاملون بها مع الاهتمام العربي ضيقة. العرب يتابعون الوضع اللبناني، فإذا كان يسير على الطريق الصحيحة يساندوننا، أما إذا كررنا الأخطاء فسيبتعدون عنا. هل هذا مناسب؟».

وأضاف «نحن عشنا هذه التجربة مع العماد (ميشال) عون، وقام بزيارته الأولى عندما انتُخب رئيساً إلى السعودية قبل فرنسا وقبل الفاتيكان. بالعكس، أتت النتائج سلبية. من هنا أنا أتعلم من هذه التجربة وأقاربها بطريقة مختلفة ولا أكررها».

الحل بموضوع الانتخابات الرئاسية ينطلق، من وجهة نظر باسيل، من إدراك الجميع أنه «لا خيار لدينا، بسبب تركيبة المجلس النيابي وبسبب تركيبة البلد، والوضع المأزوم، سوى التوافق». ويرى أن «استمرار كل فريق بتحدي الآخر بمرشح، سيطيل الفراغ».

ورغم مآخذه التي يرددها حول أداء «حزب الله»، يستبعد باسيل حدوث «طلاق» معه. ويقول «نحن لا نستطيع أن يطلّق بعضنا بعضاً وطنياً؛ لأن كل عملية طلاق تنعكس بشكل سلبي على البلد. هناك خلاف كبير ويترجم بأن لكل طرف مرشحه الرئاسي، ولاحقاً إن التقينا بالمشروع، فنحن نلتقي من جديد».

ويؤكد باسيل أن الحوار «متقدم» مع بقية أطراف المعارضة للتوافق رئاسياً. ويقول: «هذا الموضوع بدأت بالدعوة إليه منذ يوليو (تموز) من بكركي، وتأخرنا كل هذا الوقت من دون سبب، إلا العناد في مواقف لا يؤدي إلى نتيجة».

ويتابع رئيس «التيار الوطني الحر» قائلاً: «للأسف، الوقت هو الذي يقنع الناس، ولكن الوقت اليوم مكلف. لقد تأكد أنه لا حل إلا بالاتفاق، وهذا ما جعل الحديث مع الفرقاء، الذي بدأناه منذ فترة طويلة، يتكثف راهناً، ويبين أن هناك نقاط تلاق وتقارب، على الأسماء أو المقاربة أو المشروع». (تفاصيل ص 8)

أميركا تُلوّح بوضع روسيا في قائمة الإرهاب

واشنطن: علي بردى
موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

في تصعيد لافت في العلاقات بين واشنطن وموسكو، لوّح أنتوني بلينكن بتصنيف روسيا ضمن القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب.

وخلال جلسة استماع نادرة أمام لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ، قال بلينكن رداً على سؤال من السيناتور ليندسي غراهام، إنه يمكن الإقرار رسمياً بأن «روسيا دولة راعية للإرهاب»، بسبب «فظائع» ترتكبها في أوكرانيا. وكانت الإدارة الأميركية ترى في السابق أن مثل هذا التصنيف سيقيد الولايات المتحدة في تعاملها مع روسيا، ويمنع أي جهود دبلوماسية لإنهاء حربها ضد أوكرانيا. وأجاب بلينكن بإيجاز: «لا تقل إطلاقاً». ورأى أن العقوبات المطبقة بالفعل مكّنت الولايات المتحدة من ردع الصين عن تقديم المساعدة العسكرية لروسيا.

في سياق متصل، توجه المبعوث الصيني لي هوي إلى العاصمة الأوكرانية؛ لبحث «تسوية سياسية» للحرب، وذلك خلال زيارة ينتظرها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بهدف رؤية الصين تستخدم نفوذها على روسيا.

بدوره، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن الغرب «لم يعد شريكاً يتمتع بالحد الأدنى من المصداقية في أي مفاوضات لتسوية الملفات المتفاقمة»، ودافع عن موقف بلاده، مؤكداً أنها «كانت دائماً منفتحة على الحوار»، لكن الجانب الأوكراني «أغلق كل مجالات لمفاوضات سياسية». وأضاف لافروف أنه «سئم من تكرار التعليق على مزاعم الغرب بأن موسكو غير مهتمة بالحوار مع كييف»، وزاد أن «زيلينسكي يرفض التحدث مع موسكو، بل إنه حظر مثل هذه المفاوضات بموجب القانون».

إلى ذلك، مُدّدت، أمس الأربعاء، اتفاقية تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود التي تعتبر ضرورية لإمدادات الغذاء العالمية. وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أنه «تقرر تمديد اتفاق حبوب البحر الأسود، لمدة شهرين إضافيين»، في إشارة إلى الاتفاق المتعلّق بأوكرانيا وروسيا والمبرم في يوليو (تموز) 2022، الذي كانت مفاعيله ستنتهي مساء اليوم الخميس. وأكد الكرملين تمديد الاتفاق لكنه طالب بتصحيح تطبيقه «غير المتوازن». (تفاصيل ص 10)

قال إن السعودية تلعب دوراً محورياً في توحيد الصف... والعرب ليسوا بمعزل عن نشوء تكتلات عالمية جديدة

رئيس جيبوتي لـ«الشرق الأوسط»: نتوقع من القمة حلولاً للأزمات الحرجة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

عبر رئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيلة، عن توقعه بأن تخرج القمة العربية المقرر عقدها في جدة يوم الجمعة، بقرارات تسهم في حل الأزمات بالمنطقة وتعزز العمل العربي المشترك.

وأكد في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» أن الوطن العربي ليس بمعزل عن نشوء تكتلات عالمية جديدة بما لا يتعارض مع العمل المشترك وثوابت المجتمع الدولي، مؤكداً محورية المملكة العربية السعودية في تعزيز القرار العربي وتوحيد الصف.

وتطرق غيلة إلى الأزمة السودانية، قائلاً إن «المبادرة السعودية الأميركية تبذل جهوداً جبارة» للحل عبر «إعلان جدة»، و«نحن مستعدون للبدء في وساطة فاعلة، ونأمل بأن تسهم مبادرة منظمة (إيغاد) في إيجاد حلّ للأزمة المتفاقمة».

ورأى أن التقارب السعودي - الإيراني، يرسي قواعد الاستقرار والتنمية بالمنطقة ويعزز العمل الإسلامي المشترك. أما بخصوص سوريا، فشدد رئيس جيبوتي على التقدم المحرز لإنهاء الأزمة السورية ورفع عزلتها السياسية لاستعادة أمنها واستقرارها وتنميتها.

وبين غيلة أن التطرف والإرهاب والهجرات غير الشرعية تعد من أهم تحديات الملاحة البحرية وأمن البحر الأحمر، مبديًا تفاؤله بتسوية أزمة سد النهضة والتوصل إلى تفاهم يرضي الأطراف المعنية.

وأكد أيضاً أن بلاده تدعم الجهود الرامية لإنهاء الأزمة الروسية الأوكرانية، محذرًا من الانزلاق إلى حرب نووية.

وتطرق غيلة إلى العلاقات الثنائية بين بلاده والمملكة العربية السعودية، قائلاً إن العمل يجري حالياً لإنشاء مشروعات مشتركة بين البلدين في مجال النقل البحري والجوي وإقامة منطقة حرة. (نص الحوار ص 4)

محكمة تثبت حكم سجن ساركوزي وحمله سواراً إلكترونياً

باريس: ميشال أبو نجم

قضت محكمة الاستئناف في باريس، أمس، بتثبيت حكم بسجن الرئيس السابق نيكولا ساركوزي لمدة ثلاث سنوات، اثنتان منها مع وقف التنفيذ والثالثة نافذة، وذلك بعد إدانته بالفساد واستغلال النفوذ. إلا أن المحكمة لم تطلب إرساله إلى السجن؛ نظراً لكونه رئيس جمهورية سابقاً. ولذا، يتحتم عليه أن يوضع تحت الرقابة الدائمة عن طريق حمله سواراً إلكترونياً.

وسارعت جاكلين لافون، محامية ساركوزي مباشرة بعد إعلان الحكم غير المسبوق في تاريخ البلاد، إلى تأكيد نقل القضية إلى محكمة التمييز. وبالنظر إلى بطء عمل القضاء في فرنسا، فإن المحاكمة الجديدة يستبعد أن تحصل قبل العام المقبل. وخرج ساركوزي الذي حضر الجلسة لسماع الحكم، متجهم الوجه، لكنه طليق.

وعلى عكس ما هو معروف عنه من اتباع سياسة الهجوم على القضاء والقضاة، بقي هذه المرة صامتاً. وقضت المحكمة أيضاً بحرمانه من حقوقه المدنية لثلاث سنوات، ما يعني أساساً أنه لن يكون له الحق في الاقتراع أو الترشح لأي انتخابات، ويمنع عليه الخروج من الأراضي الفرنسية.

وصدر حكمان مماثلان بحق تييري هرتسوغ (67 عاماً) وهو محامي ساركوزي الأقرب، وعلى كبير القضاة السابق جيلبرت أزيبير بعد إدانتهما بعقد «صفقة فساد» مع الرئيس السابق في عام 2014. وحُكم عليهما بالعقوبة نفسها، إضافة إلى أن هرتسوغ، وهو أحد أشهر المحامين في فرنسا، منع من ممارسة مهنته ثلاث سنوات.

(تفاصيل ص 11)

القتلى «تجاوزوا 2500»... وتوقع مليون لاجئ هذا العام

نداء أممي لجمع 3 مليارات دولار للسودان

واشنطن: علي بردى

أطلقت الأمم المتحدة وشركاؤها، أمس الأربعاء، أكبر نداء إنساني لتوفير ثلاثة مليارات دولار لمساعدة ملايين الأشخاص في السودان، مع دخول النزاع شهره الثاني.

وأعلنت المنظمة الأممية أن أكثر من نصف السودانيين صاروا بحاجة الآن إلى المساعدة والحماية، في ضوء المعارك المتواصلة بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب بـ«حميدتي» من الجهة الأخرى.

وعلى الرغم من المحادثات التي توسطت فيها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في جدة والتوصل هناك إلى إعلان التزام حول حماية المدنيين، لم يتوقف إطلاق النار حتى الآن. وأعلن مسؤولون محليون وأجانب يعملون في المجال الإنساني أن عدد القتلى «تجاوز 2500» منذ بدء القتال في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وقال رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في جنيف راميش راجاسينغهام، إن الأمم المتحدة طلبت نحو 2,6 مليار دولار للعمليات من مايو (أيار) الحالي وحتى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وهذا المبلغ هو الأعلى على الإطلاق بالنسبة للسودان.

وأفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن خطة الاستجابة الإنسانية للسودان عُدلت بسبب الزيادة الكبيرة في الحاجات نتيجة الأزمة الحالية.

وتتطلب الخطة الآن توفير 2,56 مليار دولار، بزيادة 800 مليون دولار على الخطة الأصلية التي وضعت قبل بدء القتال لمساعدة 12,5 مليون شخص. وتهدف الخطة المعدلة لمساعدة 18 مليون شخص حتى نهاية العام، لتصبح أكبر نداء إنساني للسودان. وسميت الثانية خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين الوافدين من السودان، وتسعى إلى جمع 470,4 مليون دولار لدعم أكثر من مليون شخص من اللاجئين، والعائدين من لاجئي الدول الأخرى، والمجتمعات المضيفة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان، بحسب مساعد المفوض السامي لشؤون العمليات رؤوف مازو، الذي قال: «حتى الآن، أدت الأزمة التي بدأت قبل شهر إلى تدفق هائل للاجئين إلى بلدان مجاورة».

ونزح أكثر من 700 ألف شخص داخل السودان نتيجة القتال، فيما يتوقع أن يبلغ عدد اللاجئين إلى الخارج مليوناً بحلول نهاية العام.
(تفاصيل ص 5)



روسيا وإيران لتطوير ممر تجاري «يلتف على العقوبات»

6 «









السجن 6 سنوات لمرشح سابق لرئاسة الجزائر

9 «



«حلحلة حذرة» في مفاوضات رفع سقف الدين الأميركي

11 «

الإسكندرية... غوص في أعماق السحر والتاريخ





21 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جدد تأكيد المملكة على مواصلة جهودها لعودة الأمن والاستقرار إلى السودان

«الوزراء» السعودي يرحب بقمة جدة... ويأمل في ديمومة التعاون العربي المشترك

جدة: «الشرق الأوسط»

رحّب مجلس الوزراء السعودي بعقد القمة العربية التي تنطلق، الجمعة، في مدينة جدة، والتي تأتي انطلاقاً من حرص السعودية على ديمومة التعاون المشترك على جميع الأصعدة.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة. وتناول المجلس آخر التطورات السياسية في المنطقة والعالم، لا سيما مستجدات مبادرة حل الأزمة بالسودان في ضوء ما تم التوصل إليه خلال المحادثات التمهيدية بين ممثلي القوات المسلحة والدعم السريع من الاتفاق على الالتزام بحماية المدنيين، مجدداً التأكيد على مواصلة المملكة جهودها «حتى يعود الأمن والاستقرار إلى هذا البلد وشعبه الشقيق».

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تطرق إلى ما توليه المملكة من الاهتمام بتطوير العلاقات مع مختلف دول العالم ودفعها إلى آفاق أرحب من خلال تبادل الزيارات واللقاءات، وكذا مدّ الجسور مع المنظمات متعددة الأطراف بما يزيد من فاعلية العمل الجماعي والتنسيق تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك. ونوّه بمشاركة المملكة في القمة التاسعة لرؤساء دول وحكومات رابطة دول الكاريبي في غواتيمالا، وما أكدته خلال الاجتماعات المنعقدة على هامشها من الحرص على تعزيز أواصر الصداقة والتعاون مع دول هذه المنطقة، والتزامها بالعمل مع الشركاء الدوليين لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

واستعرض مجلس الوزراء، مخرجات الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية التي عقدت في محافظة جدة، وما أبرزته من إسهام السعودية في إطلاق العديد من المبادرات الإقليمية والدولية الهادفة إلى دعم التعافي الاقتصادي ومواجهة التحديات التنموية، بما في ذلك المتصلة منها بتعزيز الأمن الغذائي ومعالجة ديون الدول المحتاجة.

وبيّن الوزير الدوسري أن المجلس أشاد بما حققته الحملة الأمنية لمكافحة المخدرات من نتائج ملموسة في التصدي لنشاطات الشبكات الإجرامية ومحاولات ترويج هذه الآفة ومنع تهريبها إلى السعودية، حمايةً لأبناء وبنات هذا الوطن ومكتسباته.

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

وأقر المجلس واتخذ عدداً من الإجراءات، حيث وافق على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الشباب والثقافة والتواصل في المملكة المغربية، والموافقة على مذكرة تعاون في مجال الإسكان بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في السعودية ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة في اليابان، وقرر تفويض وزير المالية .أو من ينيبه .بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة المالية في السعودية ووزارة المالية والخزانة في تركيا لتعزيز التعاون في المجالات المالية.

كما قرر الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة والنقل الدولي في حكومة باربادوس، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة والاستثمار والطيران في كومنولث البهاما، وتفويض وزير الاستثمار . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الكيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية وحكومة كينيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

وقرر المجلس، الموافقة على اتفاقية بين السعودية وطاجيكستان حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات، وتفويض وزير الاستثمار . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الروماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، وتفويض وزير الاقتصاد والتخطيط . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الإسباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الاقتصادي، وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني . أو من ينيبه . بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين السعودية ومالي في مجال خدمات النقل الجوي.

وقرر الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في السعودية والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني في المملكة المغربية في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

46 لقاءً بين «عادي وطارئ» على مدى ثمانية عقود

القمم العربية... تاريخ من القرارات والتحولات





الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بومدين في قمة الرباط عام 1974 (غيتي)

القمة العربية في عمّان بالأردن عام 1987 (غيتي)



القمة العربية في سِرت عام 2010 (غيتي)

العاهل الأردني الملك حسين في الخرطوم خلال مشاركته في قمة «اللاءات الثلاث» عام 1967 (غيتي)

القاهرة: أسامة السعيد

تاريخ طويل من المشاورات والمداولات والتحولات حفلت بها القمم العربية التي حفر بعضها تاريخه في صفحات العمل العربي المشترك، بينما مرّ البعض الآخر في الذاكرة العربية مرور الكرام. فعلى مدى ثمانية عقود، عَقَد القادة العرب 46 قمة، منها 31 عادية و15 طارئة، إلى جانب 4 قمم عربية اقتصادية تنموية.

دارت عجلة القمم العربية في عِقد التأسيس بطيئة، ولا تعترف سجلات الجامعة العربية بقمة الإسكندرية في مايو (أيار) عام 1946، التي عُقدت بدعوة من ملك مصر فاروق الأول، بحضور الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية، وهي مصر، والسعودية، وشرق الأردن، واليمن، والعراق، ولبنان وسوريا، بأنها القمة الأولى، بل يبدأ العد للقمم العربية بعد عقد كامل، وتحديداً من قمة عام 1956، التي استضافتها العاصمة اللبنانية بيروت؛ لدعم مصر ضد العدوان الثلاثي، داعية إلى الوقوف إلى جانبها ضد هذا العدوان، والتأكيد على سيادتها لقناة السويس. وانتظر القادة العرب 6 سنوات تالية حتى يعقدوا قمتهم التالية في القاهرة عام 1964، والتي يعدّها مؤرخون «تحولاً تاريخياً في مسيرة العمل العربي المشترك». واللافت أن ذلك العام شهد قمتين عربيتين، الأولى طارئة استضافتها القاهرة في يناير (كانون الثاني)، بينما استضافت مدينة الإسكندرية القمة الثانية في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه.

ويتوقف الدكتور أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلوم السياسية والعميد السابق لمعهد البحوث العربية التابع لجامعة الدول العربية، أمام قمة القاهرة 1964، باعتبارها واحدة من أكثر القمم العربية في تقديره تأثيراً على تصفية الأجواء العربية؛ إذ يشير إلى أن تلك الفترة كانت حافلة بحالة غير مسبوقة من الصراعات العربية - العربية، فكان هناك احتقان عربي ضد سياسات النظام العراقي الراغبة في ضم الكويت، إضافة إلى احتقان مصري - سوري عقب الانفصال عام 1961، وتباين مصري - سعودي على خلفية أحداث الثورة اليمنية، إضافة إلى صِدام مسلح جزائري - مغربي بسبب نزاعات حدودية، وفي الوقت ذاته تسارعت مشروعات إسرائيل لتحويل مجرى نهر الأردن.

ويرصد أحمد في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن «مجريات تلك القمة شهدت رفع رؤساء أركان الجيوش العربية نتيجة إلى قادتهم مفادها عدم قدرتهم على التعامل مع المشاريع الإسرائيلية في ذلك الوقت؛ وهو ما استوجب عقد قمة طارئة حضرها جميع القادة العرب، باستثناء ملك ليبيا الذي أوفد ولي عهده».

وكان للقمة دور في وضع مشروعات عربية بديلة لمواجهة المشروعات الإسرائيلية، إضافة إلى تصفية الأجواء بين الدول العربية بشكل لافت، وتكوين قيادة عسكرية عربية مشتركة، ودفعت جميع الدول العربية دون استثناء أنصبتها لتشكيل تلك القيادة، كما أرست القمة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، التي لا تزال «الممثل الشرعي» للشعب الفلسطيني.

وبينما توالى انعقاد القمم العربية بصورة سنوية، إلا أن الذاكرة العربية ربما تحتفظ بذكرى خاصة لقمة الخرطوم في أغسطس (آب) 1967، أو قمة «اللاءات الثلاث: لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض»، كما اشتُهرت في التاريخ العربي.

ويستعيد الدكتور أحمد الأجواء المصاحبة لتلك القمة، فيشير إلى أنها عُقدت في توقيت بالغ الدقة عقب «الهزيمة الفادحة» للجيوش العربية في يونيو (حزيران) 1967، وشهدت تلك القمة توافقاً مصرياً - سعودياً على حل الصراع في اليمن.

ومن القرارات اللافتة في تلك القمة أيضاً قرار تقديم دول السعودية وليبيا والكويت دعماً مالياً معتبراً لدول المواجهة مع إسرائيل، وهو ما يعدّه أحمد «حدثاً فائق الدلالة والأهمية لمنظومة الأمن القومي العربي»، فقد انزاحت التناقضات العربية للخلف، وبرز الهدف القومي المشترك لإزالة آثار العدوان، وكان الداعم الأول لدول المواجهة دول تحكمها أنظمة ملكية لطالما روّج البعض لتناقضها مع دول المواجهة، وبخاصة مصر وسوريا.

بعد سنوات ثلاث، كان العرب على موعد مع ما يصفه أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة بأنه «أسرع قمة عربية في التاريخ». فالفارق الزمني بين الدعوة إليها وبين انعقادها لم يتجاوز 24 ساعة؛ إذ انعقدت قمة القاهرة في سبتمبر (أيلول) 1970 وسط ظروف بالغة الخطورة نتيجة الصدام بين السلطات الأردنية وبين المقاومة الفلسطينية، وأسهمت تلك القمة في «وضع خط أحمر بشأن الصدام بين أي دولة عربية وبين المقاومة»، وانتهت إلى قرار بوقف إطلاق النار، وشهدت في ختامها رحيل الرئيس المصري آنذاك جمال عبد الناصر.

وتوالى قطار القمم العربية، وظلت القضية الفلسطينية الهاجس الأكبر للقادة العرب ومحور أعمال القمم التالية، ومنها قمة الجزائر في نوفمبر (تشرين الثاني) 1973، والتي دعت إلى الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، وكذلك في قمة الرباط في أكتوبر (تشرين الأول) 1974، والتي أكدت ضرورة الالتزام باستعادة كامل الأراضي العربية المحتلة في عدوان 1967 وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس، واعتمدت هذه القمة منظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

يبدأ العد للقمم العربية من قمة عام 1956، التي استضافتها العاصمة اللبنانية بيروت؛ لدعم مصر ضد العدوان الثلاثي وتأكيد سيادتها لقناة السويس

لكن نزيف الدم العربي لم يشأ أن يقتصر على الجبهة الفلسطينية؛ إذ امتد إلى لبنان عبر حرب أهلية طال مداها، ولم تغب القمة العربية عن الأزمة، فبدعوة من المملكة العربية السعودية عُقدت في مدينة الرياض، في أكتوبر 1976، قمة عربية مصغرة شملت 6 دول؛ بهدف وقف نزيف الدم في لبنان وإعادة الحياة الطبيعية إليه واحترام سيادة لبنان ورفض تقسيمه، وإعادة إعماره.

وفي 1978، كان العرب على موعد مع تحول درامي في مسار الصراع مع إسرائيل، فقد أطلق الرئيس المصري آنذاك، أنور السادات، مبادرته للسلام، وزار القدس، وبدأ تفاوضاً مباشراً مع إسرائيل بوساطة أميركية، وهو ما مثّل حينها «زلزالاً سياسياً» بكل المقاييس.

وانعقد مؤتمر القمة العربي العادي التاسع في العاصمة العراقية؛ بغداد، وأقرّ المشاركون عدم الموافقة على اتفاقيتي كامب ديفيد الموقّعة بين مصر وإسرائيل لتعارضها مع قرارات مؤتمرات القمة العربية، وفي هذا المؤتمر تم نقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى تونس ومقاطعتها وتعليق عضويتها في الجامعة مؤقتاً لحين زوال الأسباب.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أنه بالإضافة إلى رفض تلك القمة نهج التسوية مع إسرائيل، فقد أنتجت نهجاً جديداً للتعامل مع الاختلافات العربية يقوم على المقاطعة، معتبراً أن ذلك النهج «أثبت لاحقاً عدم جدواه، وأن خسائره أكبر من فوائده، وأن حل الاختلافات داخل البيت العربي أكثر نجاعة من عزل الطرف المختلف معه؛ وهو ما استفاد منه القرار العربي في حالة سوريا مؤخراً».

ويستعيد العميد السابق لمعهد البحوث العربية من ذاكرة القمم العربية قمةَ يراها مقدمة لتطورات كبيرة لاحقة، وهي قمة فاس المغربية عام 1982، والتي قدمت «دليلاً على تبني النظام العربي نهج التسوية، ولكن بشروط أفضل من شروط كامب ديفيد»؛ إذ شهدت تلك القمة طرح مشروع الملك فهد للسلام في الشرق الأوسط (كان وقتها ولياً لعهد السعودية)، وأقرّ كمشروع للسلام العربي.

ويقفز بالذاكرة عشرين عاماً للأمام وتحديداً إلى قمة بيروت 2002، والتي تبنت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز، للسلام في الشرق الأوسط، والتي باتت تُعرَف بـ«المبادرة العربية للسلام». ويشير أحمد إلى أن تلك المبادرة «لا تزال الموقف العربي الرسمي المعلن إزاء قضية السلام».

وبالعودة إلى العقد الأخير من القرن العشرين، فقد كان قطار القمم العربية على موعد مع محطات فاصلة، تأتي في مقدمتها قمة القاهرة في أغسطس (آب) 1990، وهي القمة التي أعقبت الغزو العراقي للكويت، وكانت قرارات تلك القمة - كما يشير الدكتور أحمد يوسف - محل اختلاف كبير بين فريقين داخل الجامعة العربية، فريق يرى ضرورة الاستعانة بقوات أجنبية لطرد قوات الاحتلال التي أرسلها صدام حسين لغزو الكويت، بينما يتحفظ الفريق الآخر عن الاستعانة بقوات غير عربية لحسم نزاع عربي. واتُخِذ القرار في النهاية لصالح تحرير الكويت بالاستعانة بقوات غير عربية.

ولم يلتئم عقد القمة العربية إلا بعد تلك القمة بست سنوات كاملة عام 1996 بالقاهرة، وهو ما يراه أحمد «تجسيداً لشروخ عربية عميقة أحدثها الغزو العراقي للكويت»، لكنه يثمّن في هذا الصدد الدور القيادي الذي لعبته السعودية ومصر لجسر الفجوة بين الدول العربية وإعادة الحياة للنظام العربي برمته. ويرصد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة غياب القمة العربية عن أحداث يراها مهمة في مسار التاريخ العربي، حيث لم تعقد قمم عربية في عام 2003، الذي شهد الغزو الأميركي للعراق، ولا في عام 2006، الذي شهد عدواناً إسرائيلياً على جنوب لبنان، وتكرر الموقف في 2011؛ نتيجة أحداث ما بات يعرف بـ«الربيع العربي»، وعدم استعداد العراق الدولة المستضيفة للقمة آنذاك لاستقبال القادة العرب.وانعقدت تلك القمة المؤجلة في العام التالي ببغداد في مارس (آذار) 2012، حيث دعا القادة العرب إلى حوار بين السلطات السورية والمعارضة، مطالبين دمشق بالتطبيق الفوري لخطة الموفد الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية في سوريا كوفي أنان.

وربما تبرز أيضاً قمة سِرت التي استضافها العقيد معمر القذافي عام 2010 قبل سنة من إطاحته، وقمة شرم الشيخ 2015 التي شهدت دعماً عربياً لعاصفة الحزم التي قادتها السعودية في اليمن، والتي يرى الدكتور أحمد يوسف أنها «أوقفت التمدد الإيراني في اليمن».

وكانت قمة مكة المكرمة التي عُقدت في مايو (أيار) 2019 هي آخر القمم العربية الاستثنائية، لبحث التدخل الإيراني في المنطقة، إثر الهجوم الذي استهدف سفناً تجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهجوم الحوثيين على محطتي ضخ نفطيتين بالسعودية، وأكدت الدول العربية خلالها تضامنها وتكاتفها أمام التدخلات الإيرانية، وأدانت تدخلات إيران في شؤون البحرين، وتأثيرها على وحدة سوريا، واحتلالها الجزر الإماراتية، ودعمها جماعات إرهابية.

ورغم توقف القمم العربية منذ عام 2019، بسبب جائحة فيروس «كورونا»، فإنها عادت مجدداً عام 2022 بقمة الجزائر، التي رفعت شعار «لمّ الشمل»، وشهدت المداولات السابقة عليها مساعي لإعادة شغل سوريا مقعدها في الجامعة العربية، وهو ما لم يتحقق آنذاك، ليبقى «لمّ الشمل» مؤجلاً إلى قمة جدة، التي ستكون أول قمة عربية «كاملة العدد» منذ 12 عاماً.

على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب تحضيراً لقمة جدة

بن فرحان: المنطقة أمام مفترق طرق... وعلينا الوقوف صفاً واحداً



اجتماع وزراء الخارجية العرب في جدة (أ.ف.ب)



الوزير بن فرحان مع وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الليبية نجلاء المنقوش (وزارة الخارجية السعودية)

جانب من الاجتماع بين وزيري الخارجية السعودي والسوري في جدة الأربعاء (واس)

جدة: عبد الهادي حبتور وفتحية الدخاخني

قال الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية السعودية، إن العالم يمر بتحديات وصعوبات كثيرة تجعل المنطقة أمام مفترق طرق يحتّم علينا الوقوف صفاً واحداً وبذل مزيد من الجهد لتعزيز العمل العربي المشترك من أجل مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها لتصبح منطقتنا آمنة ومستقرة تنعم بالخير والرخاء.

وعبّر بن فرحان، في كلمته على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب، تحضيراً للقمة 32 التي تنطلق الجمعة، والتي تسلمت السعودية رئاستها من الجزائر، عن ترحيبه بمشاركة سوريا في الاجتماع. وقال: «يمر عالمنا اليوم بتحديات وصعوبات كثيرة تجعلنا أمام مفترق طرق، تحتم علينا الوقوف صفاً واحداً، وبذل مزيد من الجهد لتعزيز العمل العربي المشترك من أجل مواجهتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، لتصبح منطقتنا آمنة مستقرة، تنعم بالخير والرفاه». وأشار إلى أن المنطقة العربية تزخر بطاقات بشرية وثروات طبيعية تفرض علينا التنسيق المستمر، وتسخير الأدوات الممكنة لها كافة، وتفعيل وابتكار آليات عمل جديدة، تنبذ الخلافات البينية، وترفض التدخلات الخارجية، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية.

وفي ختام الكلمة، جدد بن فرحان تطلع المملكة للعمل مع الأشقاء العرب لتعزيز واستقرار أمن الدول العربية، وحشد الجهود والإمكانات للمضي قدماً في مسار التنمية والازدهار لبناء مستقبل تنعم به الأجيال المقبلة، داعياً الله أن تحقق قمة جدة التطلعات المرجوة منها.

إلى ذلك، قال وزير الشؤون الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، إن اجتماع جدة ينعقد في «ظرف إقليمي خاص يعرف تطورات نوعية سريعة ومتسارعة تستدعي مواصلة العمل من أجل رص صفوفنا وتوحيد كلمتنا بغية تجاوز العقبات والتحديات»، موضحاً أن «التحولات التي يشهدها العالم وما تنبئ به من بوادر إعادة تشكيل موازين القوى، يجب أن تستوقفنا لتدارس واستكشاف سبل التأقلم معها والمساهمة كمجموعة موحدة في صياغة ملامح منظومة علاقات دولية نريدها أن تكون مبنية على أسس السيادة المتساوية».

ولفت إلى أنه في ظل أوضاع كهذه، «تتطلع الجزائر إلى قمة جدة التي نعلق عليها أغلى آمالنا كفرصة متجددة وجب أن نواصل من خلالها جهودنا وأن نكثف من أجلها مساعينا لكسب رهانات العمل العربي المشترك واستكشاف آفاقه الواعدة عبر تثمين ما يجمع الدول العربية من مقومات أصيلة وتحييد ما يفرقها من تجاذبات هامشية».

وأضاف: «لقد وضعت الجزائر، تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون، هذه الأهداف في صلب أولويات رئاستها الدورية، وهي التي اختارت (لم الشمل) عنواناً رئيسياً ومقصداً نبيلاً للقمة العربية التي احتضنتها في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما سعت بلادي لخدمة مشاريعنا وقضايانا عبر تجسيد ما أفضت إليه لقاءات قادتنا من قرارات سديدة ومتبصرة تصب في مصلحة كافة الدول والشعوب العربية، ومن هذا المنطلق، ترحب الجزائر أيما ترحيب ببوادر تكريس هذا التوجه الذي بدأت تتجلى ملامحه مع استئناف سوريا الشقيقة شغل مقعدها بمنظمتنا، فضلاً عن التقارب الحاصل في العلاقات العربية مع الجارتين تركيا وإيران، كما نحيي وندعم المؤشرات الإيجابية للوصول إلى حل مستدام للأزمة في اليمن الشقيق».

بن فرحان: يمر عالمنا اليوم بتحديات وصعوبات كثيرة تجعلنا أمام مفترق طرق، تحتم علينا الوقوف صفاً واحداً، وبذل مزيد من الجهد لتعزيز العمل العربي المشترك من أجل مواجهتها

وعرج عطاف على التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وما يعانيه الفلسطينيون من «ممارسات المحتل الإسرائيلي واعتداءاته الإجرامية الممنهجة في القدس المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة المحاصر، فضلاً عن انسداد آفاق مسار السلام في الشرق الأوسط، وهي تستلزم منا مضاعفة الجهود لفرض احترام حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

وتحدث عن القلق المتزايد لتردي الوضع في السودان بتداعياته الأمنية والسياسية والإنسانية.

وفيما يخص الأزمة في ليبيا، أكد على القناعة الراسخة أن عودة الاستقرار لن تتم إلا عبر مسار ليبي - ليبي يشجع التوافق على تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

من جهته، قال أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، إن «العرب لن يتركوا إخوانهم في السودان وحدهم، فهناك مواكبة للتطورات، ونُقدم كل الدعم الممكن، وشكّل المجلس مجموعة اتصال لهذا الغرض في السابع من هذا الشهر، ورأينا جهداً كبيراً محموماً ومتواصلاً للوساطة، قامت به السعودية هنا في جدة، ولكن الأمر مرهون في المحصلة بإرادة السودانيين وقياداتهم لوضع حدٍ لهذا الانحدار، وإسكات البنادق في أسرع وقت».

وتحدث عن الأزمات القائمة حتى الآن دون حل في كل من سوريا، واليمن، وليبيا، مضيفاً أنها تمر الآن بمرحلة من الجمود الذي يسمح بمقاربات جديدة.

ترحيب بعودة سوريا وإدانة للإجراءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين

توافق «الوزاري العربي» على قرارات قمة جدة

جدة: فتحية الدخاخني

قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي، إن اجتماع وزراء الخارجية العرب جرى في أجواء جيدة وهادئة وإيجابية، وكانت به تفاهمات كثيرة أدت إلى أن الاجتماع لم يستمر وقتاً طويلاً، وكان التوافق هو السمة الرئيسية لكافة القرارات التي تم رفعها للقمة العربية المقرر عقدها الجمعة.

وأشار إلى أن الاجتماع تناول موضوعات عدة، معظمها موضوعات سياسية، تتعلق بالقضية المركزية وهي قضية فلسطين أو بمختلف تطورات الأوضاع في مناطق الأزمات، أو التدخلات الأجنبية الخارجية في شؤون الدول العربية. ولفت إلى أن هناك حزمة من القرارات مرفوعة من المجلس الاقتصادي الاجتماعي. وقال إن القرارات التي ستعرض على القمة العربية «هي قرارات تتناول الشأن العربي بمختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، معرباً عن أمله في أن تكون دفعة للعمل العربي المشترك، وأن تتضمن إسهامات جيدة فيما يتعلق بتسوية النزاعات القائمة والتخفيف من وقعها.

وفيما يتعلق بعودة سوريا، قال زكي إن «هذه العودة تدشن لمرحلة جديدة من التعامل مع الوضع في سوريا وتطوراته»، مشيراً إلى أن «هناك مشروع قرار في هذا الشأن»، واصفاً إياه بأنه «مشروع واقعي يتعامل مع الوضع الحالي في ضوء الاجتماعات التي سبق أن جرت، سواء في جدة أو في عمّان، والتفاهمات التي تمت في هذا الخصوص مع الجانب السوري أيضاً». وتابع: «بالفعل هذا تطور إيجابي يجب أن يأخذ الجميع به علماً»، متوقعاً أن «يكون هناك إسهام عربي ملموس في استعادة الهدوء والاستقرار والأمن في سوريا ومحاولة مساعدتها في التعامل مع المشكلات الكثيرة التي تواجهها جراء المحاولة السابقة». وأكد مشاركة الرئيس السوري بشار الأسد في القمة العربية.

وأكد السفير حسام زكي أن «القضية الفلسطينية هي محور من محاور العمل العربي المشترك. والقمة العربية تتناول القضية الفلسطينية بكل اهتمام»، مشيراً إلى أن «القمة الحالية أصدرت عدة قرارات ذات أهمية بشأن الوضع الفلسطيني». ونوّه إلى «ما تقوم به حكومة الاحتلال من إجراءات ضد الشعب الفلسطيني، هي إجراءات غير شرعية، ومدانة دولياً، وليس عربياً فحسب». وشدد على أن «الدعم العربي الفلسطيني مستمر، والدعم السياسي مستمر، وهناك لجنة مشكلة بقرار من القمة العربية السابقة بالجزائر بخصوص دعم فلسطين، وقد عقد اليوم اجتماع بخصوص دعم فلسطين وعضويتها في الأمم المتحدة ودعم الاعتراف بها دولياً».

ميقاتي لـ«الشرق الأوسط»: يجب التجاوب مع مساعي إنجاح القمة

بيروت: ثائر عباس

عبّر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الذي غادر بيروت على رأس وفد وزاري إلى المملكة العربية السعودية لتمثيل لبنان في القمة العربية، عن أمله في أن يضع القادة العرب «خارطة طريق واضحة لمواجهة التحديات التي تواجه العالم العربي»، داعياً الجميع إلى التجاوب مع المساعي السعودية الجادة لإنجاح هذه القمة.

وقال ميقاتي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أغادر إلى المملكة العربية السعودية لحضور اجتماع قمة يبشر بمزيد من التقارب العربي، ووعي أكبر للتحديات التي تواجهنا، والتي نتوقع ونأمل أن يكون القادة العرب قادرين على التصدي لها ووضع خارطة طريق واضحة وقابلة للتطبيق. إننا على ثقة في أن المملكة العربية السعودية مشكورة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان، تسعى جاهدة لإنجاح هذه القمة وجعلها واحدة من القمم العربية المميزة، ومن المطلوب من الجميع التجاوب مع هذه المساعي ومساعدتها في إنجاح مسعاها». وقال إن «التحديات التي نواجهها في العالم العربي كبيرة ومتنوعة وخطيرة، ولا بد لنا من خارطة طريق واضحة حيالها، وما ألمسه من مساع جادة في هذا الإطار أمر يسجل للمملكة التي ما عُرف عنها إلا مساعي الجمع وتوحيد الكلمة». وأضاف: «لا يمكن لنا كعرب أن ننجي أوطاننا من التداعيات السلبية للأزمات العالمية، والأزمات التي تضرب عالمنا العربي، من دون إرادة جادة وتصميم. ونأمل من الله أن يساعدنا خلال القمة على رسم هذه الخارطة والسير بها نحو الأمام».

ورداً على سؤال، قال: «لبنان، البلد العربي الصغير، ينظر إلى العرب نظرة أمل. لبنان من دون رئيس، وحكومتنا تقوم بما تستطيع لقيادة الدفة في غيابه، وهي، وإن كانت لا تستطيع أن تحل محله، لكنها تسعى إلى البناء بدلاً من أن تستسلم لواقع التعطيل الذي من شأنه أن يذهب بالبلاد إلى المجهول. فلا يمكن تحت شعارات رنانة القبول بذهاب البلاد إلى الانهيار الشامل. البعض يحارب الحكومة من دون تقديم البديل وهو في يدهم لا في يدها، وأعني بذلك انتخاب رئيس للبلاد يعيد الانتظام إلى مؤسسات الدولة».

وقال: «لبنان يأمل من الإخوة العرب أن ينظروا إليه، كما عهدناهم دائماً، بنظرة مؤازرة وتفهم».

المقداد: الأسد يرأس وفد سوريا في «قمة جدة»

جدة: عبد الهادي حبتور وفتحية الدخاخني

يترأس الرئيس السوري بشار الأسد وفد بلاده في اجتماعات الدورة الـ32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المقرر انعقادها الجمعة في جدة، حسبما أعلن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.

وقال المقداد، في تصريحات صحافية عقب اجتماع وزراء الخارجية العرب، اليوم (الأربعاء)، رداً على سؤال بشأن حضور الرئيس السوري للقمة، إنه «كما جرت العادة، سوريا لن تغيب عن القمة العربية، وسوف تكون موجودة»، مضيفاً أن «الرئيس السوري سيحضر بإذن الله».

ووجه المقداد الشكر إلى المملكة العربية السعودية على الدور الذي قامت به الفترة الماضية من أجل تفعيل العمل العربي المشترك، مشيراً إلى «الوصول إلى الوضع الحالي بمشاركة دمشق غي القمة العربية إلى جانب باقي الدول العربية». وقال إن «القمة العربية تُعقَد في أرض نبي الإسلام، وأرض العروبة». وأشاد بجهود المملكة في تحسين الجوار العربي. وبالتحضير الناجح للقمة. وتوقع أن تخرج القمة بمواقف وإرادة عربية موحدة.

وقبل تصريحات المقداد، قال الدكتور أيمن سوسان، مساعد وزير الخارجية السوري، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرئيس السوري بشار الأسد سيكون حاضراً في جدة».

ونوه مساعد وزير الخارجية والمغتربين السوري، بانعقاد القمة العربية في السعودية «بمكانتها الكبيرة وثقلها وسياستها المعتدلة».

وأضاف سوسان في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن الجميع يأمل أن تكون «قمة جدة» فاتحة لمرحلة جديدة.

وزير خارجية الجزائر: ما حصل في سوريا درس للعرب

جدة: عبد الهادي حبتور

قال أحمد عطاف، وزير الخارجية الجزائري، إن قمة جدة التي تنطلق الجمعة تُعقد في ظرف عربي صعب جداً، وفي ظل أوضاع محلية متأزمة، وضعف دولي مليء بالاختلالات والتحديات.

وأكد عطاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، عقب انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب أمس في جدة، أهمية التعاطي والتعامل مع هذه الظروف بمنتهى الدقة والحساسية.

ولفت الوزير الجزائري إلى أن ما جرى في سوريا يمثل درساً تاريخياً للعرب، حيث ترك خروجهم من الساحة السورية المجال مفتوحاً للتدخلات الأجنبية، على حد تعبيره. وأضاف: «تعقد (القمة) في ظرف عربي صعب وصعب جداً... تأزم في الأوضاع محلياً، وضعف دولي مليء بالاختلالات والتحديات، وبالتالي يتوجب علينا التعامل والتعاطي معه في منتهى الدقة والحساسية».

وتابع: «عندما نتكلم عن الأزمات الملحة صُدمنا بما جرى في السودان، كما أن الأزمة الليبية لا تزال قائمة، وهناك بوادر انفراج في مناطق أخرى مثل سوريا واليمن، وحتى في السودان مع المساعي السعودية، يمكننا القول إن هنالك تفاؤلاً بضوابط».

وحول مطالبته بحل الخلافات العربية داخل البيت العربي، قال الوزير عطاف: «من هذا الباب والمنظور والزاوية ما جرى في سوريا يمكن أن يكون لنا بمثابة درس تاريخي، لأن خروج العرب من الساحة السورية هو ما ترك المجال مفتوحاً للتدخلات الأجنبية، وهذه التدخلات الآن تجذرت في سوريا، وسيكون من الصعوبة بمكان إيجاد حل لها إلا بجهود وجهود مضنية».

واستطرد قائلاً: «لو بقينا مع سوريا وتعاملنا مع الأزمة السورية داخل البيت العربي، أظن أن الحل ستكون تكلفته ليست بالمستوى الذي دفعته سوريا حتى الساعة».

بن مبارك لـ«الشرق الأوسط»: قمة نحو مزيد من التوافق

جدة: عبدالهادي حبتور

أكد وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك أن هناك اتجاهاً لدور عربي أكبر في مجمل القضايا العربية، مشيراً إلى أن رئاسة السعودية للقمة لها دور حاسم في هذه المسألة.

وأوضح بن مبارك في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن القادة العرب سيناقشون العديد من التطورات في قمة جدة التي وصفها بـ«التاريخية»، مشيراً إلى أن عنوانها المزيد من التضامن والتوافق العربيين.

وأضاف: «نعتقد أنها قمة تاريخية في جدة. هناك تطورات كثيرة جداً سوف تعرض على القادة الجمعة، بمزيد من التضامن والتوافق العربيين، ورئاسة السعودية للقمة لها دور حاسم في المسألة، كما أن هناك اتجاهاً لدور عربي أكبر في مجمل القضايا العربية».

بينما تتجه الأنظار إلى جدة غرب السعودية يوم الجمعة، حيث انطلاق القمة العربية في ظروف جيوسياسية معقدة وأزمات عربية متعددة يتصدرها الصراع السوداني المسّلح في السودان، قال إسماعيل عمر غيلة رئيس جمهورية جيبوتي: الشعوب العربية تعول على أن تخرج القمة بقرارات تحتوي الأوضاع المتأزمة في المنطقة وتعزز العمل العربي المشترك، مشيرا إلى الجهود السعودية المستمرة لإعادة الأمن والاستقرار في اليمن.

وأقرّ غيلة في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن الوطن العربي ليس بمعزل عن نشوء تكتلات عالمية جديدة بما لا يتعارض مع العمل المشترك وثوابت المجتمع الدولي، مؤكدا على محورية السعودية في تعزيز القرار العربي وتوحيد الصف، مفصحا عن أن العمل يجري حاليا لإنشاء مشاريع مشتركة بين بلاده والمملكة بمجال النقل البحري والجوي وإقامة منطقة حرة.

وأضاف غيلة أن «المبادرة السعودية الأميركية تبذل جهودا جبارة لاحتواء الأزمة السودانية في إعلان جدة، ومستعدون للبدء في وساطة فاعلة لاحتواء الأزمة السودانية، ونأمل أن تسهم مبادرة منظمة (إيغاد) في إيجاد حلّ للأزمة المتفاقمة، مشيرا إلى أن التقارب السعودي الإيراني، يرسي قواعد الاستقرار والتنمية بالمنطقة ويعزز العمل الإسلامي المشترك».

وأكد غيلة على التقدم المحرز لإنهاء الأزمة السورية ورفع عزلتها السياسية لاستعادة أمنها واستقرارها وتنميتها، مبينا أن التطرف والإرهاب والهجرات غير الشرعية أهم تحديات الملاحة البحرية وأمن البحر الأحمر، مبديا تفاؤله بتسوية أزمة سد النهضة والتوصل إلى تفاهم يرضي الأطراف المعنية، مبينا أن بلاده تدعم الجهود الرامية لإنهاء الأزمة الروسية الأوكرانية، محذرا من الانزلاق إلى حرب نووية.

فإلى تفاصيل الحوار:

نتابع الملف السوداني بقلق ونرحّب بالتقدم لإنهاء الأزمة في سوريا

رئيس جيبوتي لـ «الشرق الأوسط»: التحديات كبيرة وقمة جدة تعزز العمل العربي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

● تنعقد القمة العربية في جدة يوم الجمعة... ما أهم أجندتها المتوقعة؟

- **القمة العربية تنعقد في ظل متغيرات جيوسياسية متعددة ومعقدة وظروف حرجة تمر بها بعض الدول العربية الشقيقة، وهذا ما يميزها ويضفي عليها أهمية خاصة، هذا بالإضافة إلى انعقادها في السعودية، الشقيقة الكبرى، ورأس العرب، وقبلة الإسلام والمسلمين، ومن المتوقع أن تتصدر أجندة القمة أبرز الملفات الشائكة والقضايا الساخنة في العالم العربي وكذلك مختلف التطورات الجيوسياسية في المنطقة.**

● لكن ما أبرز التحديات التي ستواجهها هذه القمة؟

- **التحديات في الوطن العربي كثيرة ومتشعبة في الوقت الراهن، ومعلوم أن كثيرا من الدول الشقيقة تمر بظروف حرجة، كالسودان الذي يشهد وضعا مترديا وخطيرا جدا، وكذلك اليمن، مع إشادتنا وتفاؤلنا الكبير بالجهود السعودية لحل الأزمة ووضع حد لمعاناة الإنسان والمكان، وإعادة الأمن والاستقرار في اليمن «السعيد».**

وفي فلسطين تواصلت في الفترات الأخيرة الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، مثل اقتحام وتدنيس شرطة الاحتلال الإسرائيلي مصلى باب الرحمة الذي يعد جزءا لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وكذلك رفعها علم الاحتلال الإسرائيلي على سطح وجدران الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، وذاك انتهاك صارخ للقانون الدولي واتفاقيات جنيف وقرارات الشرعية الدولية، واستفزاز لمشاعر الأمة الإسلامية، وهنالك العديد من الدول الشقيقة التي تواجه مختلف التحديات لاستعادة مكانتها، بعدما شهدت كثيرا من القلاقل والاضطرابات والحروب، ومثال ذلك ليبيا وسوريا والصومال.

ونأمل أن تخرج القمة العربية الحالية بتوصيات وقرارات من شأنها أن تسهم في حلحلة الأوضاع المتأزمة والظروف الحرجة التي يمر بها العالم العربي، بما يضمن الحفاظ على الوحدة والتضامن بين الأشقاء، ويحقق رخاء وازدهار الوطن العربي بعيدا عن القلاقل والاضطرابات الأمنية والحروب، ويسهم في تعزيز العمل العربي المشترك.

● وكيف سيتم التعامل مع الملف السوداني خاصة وأن جيبوتي جزء من دول «الإيغاد»؟

- **نتابع الأحداث الدامية في السودان الشقيق بقلق شديد، ومجموعة «الإيغاد» كانت سباقة في تقديم مبادرتها للوساطة لحل الأزمة الحالية، وتم تعيين رؤساء كل من جمهورية جيبوتي وجمهورية كينيا وجمهورية جنوب السودان للذهاب إلى السودان، وما تزال المشاورات جارية للشروع في الوساطة، لكن تحرك الرؤساء الثلاثة نحو الخرطوم يبقى مرهونا بتوقف إطلاق النار وصمود الهدنة التي تشهد اختراقات. نحن مستعدون للبدء في وساطة فاعلة ونأمل أن تسهم مبادرة منظمة «إيغاد» في إيجاد حلّ عاجل للأزمة المتفاقمة منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. كما نحيّي الوساطة الحالية للمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية في «حوار جدة» لإيقاف إطلاق النار.**

وعن دور جمهورية جيبوتي بصفة خاصة، كنا على مر التاريخ - وما زلنا - متضامنين مع السودان الشقيق، انطلاقا من عمق ومتانة العلاقات التي تربطنا به. وكما عرفت جمهورية جيبوتي بأدوارها المشرفة في رعاية السلام والمصالحات في القرن الأفريقي، فإنها أسهمت بجهود تصالحية للتقريب بين فرقاء السودان في مراحل سابقة، ومن ذلك اتفاق السلام الشامل الذي رعيناه أواخر عام 1999 بين الحكومة السودانية وحزب الأمة المعارض، بحضور الرئيس السابق لجمهورية السودان، عمر حسن البشير، ورئيس حزب الأمة، رئيس الوزراء السابق، الصادق المهدي، وأسهم ذلك الاتفاق في حلحلة العديد من المشكلات والصراعات التي كانت قائمة آنذاك، كما وضع الفرقاء على طريق التعايش السلمي وتغليب المصلحة العليا.

ولا تنس أن جمهورية جيبوتي تنازلت أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 للسودان الشقيق عن الرئاسة الحالية لمنظمة «إيغاد» هدية من جيبوتي للشعب السوداني الشقيق ودعما له في مسيرته الراهنة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن جمهورية جيبوتي ملتزمة بدعم السودان والوقوف إلى جانبه في تخطي جميع التحديات التي تواجهه، ومساندته من خلال المحافل الدولية، وحاليا، فإن جمهورية جيبوتي تراقب تطورات الأحداث التي تمر بها جمهورية السودان الشقيقة بعناية وقلق بالغين، وتبدي استعدادها التام من خلال عضويتها في العديد من المنظمات القارية والإقليمية لبذل كل ما يحفظ استقرار السودان الحبيب ووحدته، ويحقق مصلحة شعبه الشقيق.

● تعود دمشق إلى الجامعة العربية من بوابة قمة جدة، كيف ستتعامل الدول العربية مع الملف السوري؟

- **الأمة العربية كالجسد الواحد في ترابطها وقوة ومتانة علاقاتها، وبلا شك فإن «شغور مقعد دولة عربية ما وغيابها عن الإجماع والقرار العربي» أمر مؤسف، وكان الملف السوري شهد العديد من المفاوضات الأممية والإقليمية منذ اندلاع الأزمة، وكنا متمسكين وما زلنا بأن الحل الوحيد للأزمة هو الحل السياسي بما يلبي تطلعات الشعب السوري، ودعم الجهود الرامية لتحقيق تسوية سياسية تنهي معاناة الشعب السوري الشقيق، وانطلاقا من ذلك فإننا نرحّب بالتقدم المحرز في سبيل إنهاء الأزمة السورية، بما يرفع العزلة السياسية عن سوريا الشقيقة وينهي معاناة شعبها العزيز، ويلبي تطلعاته في الأمن والاستقرار والتنمية والازدهار.**

● تنعقد قمة جدة وسط تغيرات جيوسياسية عالمية وتكتلات، أين سيكون موقع الدول العربية من ذلك؟

- **يتحدث المنظرون عن خريطة جيوسياسية جديدة تبعا لنظام عالمي جديد بات أقوى ظهورا من أي وقت مضى، ولكن ذلك لا يعني حدوث تغير جذري مفاجئ في مواقع الدول وحدودها الجغرافية، فذلك ثابت إلى حد ما منذ معاهدة ويستفاليا وما بعدها من اتفاقيات عالمية، ولكن من الطبيعي في الوقت نفسه نشوء تكتلات عالمية جديدة، والوطن العربي ليس بمعزل عما يشهده العالم من تطورات في هذا الصدد، ومن الطبيعي أن تتعاون أي دولة عربية مع أي تكتل، سواء أكان اقتصاديا أم عسكريا ونحوه، ترى فيه مصلحتها، بما لا يتعارض مع العمل العربي المشترك وثوابت المجتمع الدولي.**

● وماذا عن التسابق الأميركي والصيني تجاه القارة الأفريقية؟

- **إذا كان التنافس الأميركي الصيني في أفريقيا يصب في مصلحة التنمية فهذا أمر إيجابي نرحب به.**

● وكيف تنظرون للأزمة الروسية الأوكرانية والتقارب الروسي الصيني وتأثيراتهما على المنطقة؟

- **الحرب الروسية الأوكرانية دخلت عامها الثاني والمؤسف أن لا نهاية وشيكة لها تلوح في الأفق، ومؤكد أن آثارها السلبية ليست محصورة في نطاق جغرافي معين ولكنها أزمة عالمية تلقي بظلالها على العالم بأسره وتعرقل النمو الاقتصادي، وتزيد نسبة التضخم نتيجة تأثر حركة الصادرات والواردات في العالم، لا نتمنى أن تشهد الأوضاع مزيدا من التدهور وأن تنزلق إلى حرب نووية، بل نجدد دعمنا للجهود الدولية الرامية لإنهاء الأزمة سياسيا، كما نأمل من أطراف الصراع القبول بالتفاوض.**

● شهدت المنطقة تغيرات متسارعة الفترة الأخيرة أبرزها اتفاق الرياض وطهران، كيف سينعكس هذا الاتفاق على المنطقة؟

- **إن الاتفاق الأخير بين الرياض وطهران على استعادة العلاقات الثنائية بعد انقطاع متواصل منذ 2016، ستنعكس نتائجه الإيجابية بلا شك على التنمية في كل من السعودية وإيران في المقام الأول، وكلتاهما مستفيدة من التقارب السياسي الذي سيلقي بظلاله الإيجابية في الوقت نفسه على التنمية في المنطقة بأكملها، فالوفاق والتعاون دائما يفيدان جميع الأطراف المعنية، وأي تقارب وتعاون بين دولتين بثقل وحجم المملكة العربية السعودية وإيران، فسيسهم دون شك في إرساء قواعد الاستقرار والتنمية في المنطقة برمتها، وسيعزز العمل الإسلامي المشترك.**

● لدى جيبوتي علاقة مميزة بالسعودية، وهناك حديث عن زيادة التعاون بين البلدين؟

- **صحيح العلاقات بالسعودية متينة وعميقة الجذور وهي قديمة فالتواصل بين الشعبين الشقيقين عبر السواحل قديم جدا، وهناك تشابه شديد بينهما في كثير من العادات والتقاليد. وأما على المستوى الرسمي فإن الدعم السعودي لجيبوتي يعود إلى ما قبل نيل الاستقلال، إذ وقفت السعودية إلى جانب النضال الجيبوتي وساندته عبر مختلف المحافل الدولية والإقليمية، واستمرت السعودية - وما تزال - في دعمها لشقيقتها جيبوتي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، وتزداد العلاقات بين البلدين الشقيقين قوة ومتانة يوما بعد يوما وتناغما في الرؤى السياسية تجاه مختلف الملفات. وعلى صعيد التعاون والتنسيق المستمر، هناك لجان عدة منها الأمنية والعسكرية، وثمة اللجنة الجيبوتية السعودية المشتركة التي تمثل إطارا عاما يندرج تحته التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، إضافة إلى وجود مجلس مشترك لرجال الأعمال الجيبوتيين والسعوديين.**

وانطلاقا من التطور الهائل الذي حققناه خلال العقدين الماضيين في مجال الموانئ من حيث الكم والنوع، نتطلع إلى تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مجال النقل البحري والخدمات اللوجيستية والموانئ، ويجري العمل حالياً على إنشاء مشاريع مشتركة في مجال النقل البحري والجوي المباشر، وإقامة منطقة حرة ومستودعات خاصة بالصادرات والمنتجات السعودية داخل منطقة التجارة الحرة الدولية في جيبوتي، ما يسهم في تعزيز تدفق الصادرات السعودية نحو القارة الأفريقية.

● وماذا عن مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر الذي وقع ميثاقه في السعودية عام 2020؟

- **الأهمية الاستراتيجية والمميزات السياسية والاقتصادية للبحر الأحمر عرفت قبل آلاف السنين، فهو يتميز بوقوعه في الوسط بين البحار الشرقية والغربية، أو بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي بشكل أكثر تحديدا، وهو يشبه الجسر العائم بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، إضافة إلى أنه بحر طويل الساحل، الأمر الذي يترجم جيوبوليتيكيا بالقول إن السواحل الطويلة لها قدرة طاغية على التحكم في مياه البحر وفي الملاحة فيها، ونتيجة لهذا فإن الدول المطلة على هذا البحر المتحكمة في سواحله تؤدي دورا أساسيا في أي صراع دائر حوله، وتتحكم بالتالي في هذا الشريان السياسي والعسكري والاقتصادي الذي يربط الشرق والغرب بأقصر طريق ملاحية.**

وانطلاقا من الأهمية الشديدة لهذا البحر، فإن المسؤولية الملقاة على عاتق الدول المشاطئة له كبيرة جدا، وكانت السعودية من أوائل الدول التي اتخذت خطوات في هذا السياق، إذ تعود فكرة أمن البحر الأحمر إلى «ميثاق جدة» الموقع في 21 أبريل (نيسان) 1956 بين المملكة العربية السعودية ومصر والمملكة اليمنية المتوكلية، ويعد هذا الميثاق أول دعوة إلى إقامة «نظام أمني مشترك» في البحر الأحمر.

وبما أن بلادنا (جمهورية جيبوتي)، تتميز بموقعها الجغرافي الفريد على البحر الأحمر، مطلة على مضيق باب المندب ذي الأهمية الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية الكبيرة، فإننا نقوم بدور محوري في الجهود المبذولة للحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين من خلال التنسيق والتعاون مع القوى الكبرى لحماية الملاحة البحرية ومكافحة الإرهاب ومواجهة التحديات الأمنية التي تؤرق المنطقة والعالم بأسره.

وبالنسبة إلى مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، كان وُقع ميثاقه من قبل الدول الأعضاء في يناير (كانون الثاني) 2020، وكنا من أوائل الدول التي صادقت على ميثاقه، واقترحنا أيضا في وقت مبكر أن يكون مقر المجلس في الرياض بالمملكة، وهو ما تم الاتفاق عليه لاحقا، ومن المنتظر أن ينطلق المجلس ليؤدي دوره في التنسيق والتعاون بين الدول الأعضاء؛ وهي: جيبوتي، والسعودية، ومصر، السودان، الأردن، والصومال، واليمن، وإرتيريا، ودراسة السبل الكفيلة بتحقيق ذلك في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والبيئية، وأود التأكيد على أن هذا المجلس مهم جدا لتأمين الملاحة البحرية اقتصاديا وسياسيا، فالمنطقة محاطة بتحديات كثيرة من بينها التطرف والإرهاب والهجرات غير الشرعية، يمكن التغلب عليها بالتكاتف العالمي والإقليمي.

الوطن العربي ليس بمعزل عن نشوء تكتلات عالمية جديدة والعمل المشترك سلاحنا

التطرف والإرهاب والهجرات غير الشرعية أهم تحديات الملاحة البحرية وأمن البحر الأحمر

التقارب السعودي ـ الإيراني يرسي قواعد استقرار المنطقة ويعزز العمل الإسلامي المشترك

ندعم الجهود الرامية لإنهاء الأزمة الروسية ـ الأوكرانية ونحذر من الانزلاق إلى حرب نووية

إسماعيل عمر غيلة رئيس جمهورية جيبوتي (غيتي)

استمرار المعارك... و«الدعم السريع» يرفض التعيينات الجديدة في الشرطة

أول ظهور علني للبرهان بعد شهر من الحرب



البرهان بين جنوده في القياد العامة للجيش (صفحة القوات المسلحة على «فيسبوك»)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي فيديو قصير يظهر فيه رئيس مجلس السيادة في السودان، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وهو يتجول بين جنوده في المقر الرئيسي لقيادة الجيش وسط العاصمة الخرطوم، مرتدياً الزي العسكري ويحمل بندقية على كتفه.

وأثناء ذلك، تتواصل معارك ضارية بين قوات الجيش وقوات «الدعم السريع» في مناطق متفرقة من العاصمة السودانية.

وظهرت في الفيديو، خلف البرهان مباشرة، معالم واضحة لمبنى قيادة «القوات البرية»، الذي تعرض للقصف ولحريق التهم أجزاءً كبيرة منه في الأيام الأولى من اندلاع الحرب، منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ولم يكن ممكناً تحديد وقت تصوير الفيديو الذي بث (الأربعاء)، لكنه يمثل أول ظهور علني لقائد الجيش السوداني منذ اندلاع الحرب قبل أكثر من شهر.

ويُظهر الفيديو، ومدته أقل من دقيقة، البرهان وهو يصافح أفراداً من قواته.

وكان قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، يتحدث في لقاءاته وتصريحاته حتى وقت قريب عن اختباء البرهان وقادة الجيش الآخرين داخل «بدروم» في القيادة العامة، متوعداً بالقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة.

وفي وقت سابق، أعلن الجيش السوداني سيطرته الكاملة مجدداً على مقر القيادة العامة للجيش ومطار الخرطوم الدولي، بعد طرد «قوات الدعم»، التي كانت تسيطر على أجزاء من المقرين خلال الأسابيع الأولى من الحرب.

قبل ذلك، ظهر البرهان في اليوم الأول للحرب من خلال فيديو قصير، داخل مبنى يرجح أنه «قبو» داخل القيادة، وبجواره القائد العسكري شمس الدين كباشي وقادة آخرون، يتابعون عبر شاشة كبيرة سير العمليات العسكرية في الخرطوم.

أما قائد قوات «الدعم السريع»، فظهر إلى العلن أول مرة قبيل أسبوعين، من أمام القصر الرئاسي في الخرطوم.

وفي موازاة ذلك، تواصلت الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في عدد من الأحياء شمال مدينة «بحري»، لليوم الثاني على التوالي، وفي مناطق متفرقة أخرى في الخرطوم.

ووفقاً لشهود عيان في إفادات لـ«الشرق الأوسط»، شارك الطيران الحربي بقصف عدد من المواقع بالقرب من جسر «الحلفايا»، الرابط بين «بحري» ومدينة أم درمان.

وكانت قوات «الدعم السريع» أعلنت سيطرتها على معسكر تابع للجيش في منطقة «الكدرو»، وأسرت نحو 700 من جنوده، كما استولت على رئاسة هيئة الأركان وقيادة الدفاع الجوي في وسط العاصمة الخرطوم.

> **ظهر البرهان في اليوم الأول للحرب من خلال فيديو قصير داخل مبنى يرجح أنه «قبو» داخل القيادة**

وأفاد مواطنون الأربعاء بتجدد الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة في مناطق «الكدرو» و«الدروشاب» شمال «بحري».

وتذهب الترجيحات إلى أن قوات «الدعم السريع» تكثف هجومها على تلك المناطق، وتحشد المزيد من قواتها المنتشرة في الخرطوم، لمهاجمة قاعدة «وادي سيدنا» شمال مدينة أم درمان، أكبر المناطق العسكرية للجيش، التي تضم المطار الحربي. وأمس، أعلن الجيش رصده تحركات لقوات «الدعم السريع» داخل وخارج العاصمة الخرطوم، مشيراً إلى أن قواته جاهزة للتعامل الحاسم مع أي متغيرات عملياتية.

من جهة ثانية، أعلنت قوات «الدعم السريع» اعتراضها على قرار رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، إجراء تعديلات في قيادة قوات الشرطة للزج بها في أتون الحرب الدائرة. وقالت في بيان، الأربعاء، إن قوات الشرطة ظلت طوال تاريخها قومية ومحايدة، وعليها عدم الانسياق وراء ما وصفته بـ«مخططات قادة الجيش وفلول النظام البائد» والدخول في حرب ليست طرفاً فيها. وحذر «الدعم السريع» من أن قواته لن تتردد في التصدي لأي تحركات وتصرفات من الشرطة أو من أي جهة تستغل اسمها وأزياءها ضد قواته.

وكان قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، أصدر الاثنين الماضي قراراً بإعفاء الفريق، وزير الداخلية المكلف مدير عام قوات الشرطة، عنان حامد، من منصبه، وعين بديلاً له الفريق خالد حسان محيي الدين، للقيام بمهام إدارة الشرطة. وعقب اندلاع الحرب مباشرة، انسحبت قوات الشرطة التي تقدر بالآلاف من المراكز والأقسام والشوارع في كل أنحاء الخرطوم.

وفي وقت سابق، أقدم قادة الجيش على نشر قوات كبيرة من الشرطة من وحدة «الاحتياط المركزي» لتأمين الأحياء السكنية والشوارع أثناء المواجهات مع قوات «الدعم السريع».

ووقع ممثلو الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» الخميس الماضي على اتفاق إعلان مبادئ في مدينة جدة، وفقاً لمبادرة من المملكة العربية السعودية وأميركا، يقضي بعدم الإضرار بالمدنيين في مناطق الاشتباكات. وتسعى الوساطة، بدعم دولي وإقليمي، إلى حمل الطرفين على الوصول إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، يفتح الطريق لمحادثات سياسية لحل الأزمة في البلاد.

نداء إنساني أممي لجمع 3 مليارات دولار للسودان

واشنطن: علي بردى

وجهت الأمم المتحدة وشركاؤها نداءين إنسانيين الأربعاء لتوفير ثلاثة مليارات دولار لمساعدة ملايين الأشخاص داخل السودان، مع دخول النزاع شهره الثاني بين القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، ما أدى إلى فرار مئات الآلاف من المدنيين إلى الدول المجاورة.

وفي ضوء الوضع المتردي الذي أدى إلى ازدياد عدد القتلى وتصاعد الحاجات الإنسانية وعمليات النزوح، أطلقت الأمم المتحدة خطتين للاستجابة الإنسانية بهدف توفير الغذاء والرعاية الصحية والمأوى والحماية وغير ذلك من المساعدات الضرورية للمتضررين من القتال، الذي بدأ في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وأفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن خطة الاستجابة الإنسانية للسودان عُدلت بسبب الزيادة الكبيرة في الحاجات نتيجة الأزمة الحالية. وتتطلب الخطة الآن توفير 2,56 مليار دولار، بزيادة 800 مليون دولار على الخطة الأصلية التي وضعت قبل بدء القتال لمساعدة 12,5 مليون شخص. وتهدف الخطة المعدلة إلى مساعدة 18 مليون شخص حتى نهاية العام، لتصبح أكبر نداء إنساني للسودان. وسميت الثانية خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين الوافدين من السودان، وتسعى إلى جمع 470,4 مليون دولار لدعم أكثر من مليون شخص من اللاجئين، والعائدين من لاجئي الدول الأخرى، والمجتمعات المضيفة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان.

وأفاد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث في بيان بأن «هذا النزاع ضربة قاسية لشعب السودان الذي كان يقع بالفعل تحت وطأة وضع إنساني صعب»، مؤكداً استعداد الوكالات الإنسانية وعزمها على تقديم الإغاثة للمحتاجين إليها.

وأضاف أن توقيع إعلان التزام حماية المدنيين في جدة الأسبوع الماضي «كان خطوة أولى مرحبا بها لحماية المدنيين وضمان التوصيل الآمن للمساعدات». وأضاف: «لكننا الآن بحاجة إلى سخاء المجتمع الدولي لتوسيع نطاق استجابتنا والوصول إلى جميع المحتاجين».

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي إن «عدداً لا يُحصى من الناس لا يزالون مرعوبين داخل السودان – بعد أكثر من شهر على بدء الأزمة – ومن فروا عبر الحدود الكثيرة للسودان يحتاجون إلى المساعدة، إذ غالباً ما يجدون أنفسهم في أماكن يصعب الوصول إليها وتُستنفد فيها الموارد». وأكد أن عمال الإغاثة يعملون بجد للاستجابة لهذه الحاجات، ودعا جميع الدول والأفراد المقتدرين إلى توفير الموارد الضرورية كي تتمكن الوكالات الإنسانية من مساعدة الناس الذين فقدوا كل شيء.

و أدى القتال الدائر الآن في السودان إلى نزوح أكثر من 840 ألف شخص داخلياً، وفرار أكثر من 220 ألف لاجئ سوداني ولاجئين من دول أخرى عبر الحدود. وفر كثيرون إلى تشاد ومصر، وعاد لاجئون من جنوب السودان – كانوا يقيمون في السودان – إلى بلدهم في ظل ظروف صعبة للغاية. ومن دون حل عاجل للصراع، سيُجبر كثيرون على الفرار بحثا عن الأمان والمساعدات الأساسية.

وستركز خطة الاستجابة الإنسانية المنقحة على التكثيف السريع للغذاء والمياه والصرف الصحي وغير ذلك من المساعدات المنقذة للحياة. كما ستزيد من تركيزها على الحماية، بما في ذلك حماية الأطفال ومنع العنف الجنساني.

وتتوخى الخطة، التي تضم 92 شريكاً، توسيع العمليات في المناطق التي يشتد فيها القتال، مثل الخرطوم، فضلاً عن المواقع التي فر إليها العديد من الأشخاص هرباً من العنف، بما في ذلك غرب وجنوب وشمال دارفور.

سيتطلب تنفيذ التوسع أن تتمتع الوكالات الإنسانية بوصول آمن للوصول إلى المحتاجين.

وتفيد الأمم المتحدة بأن الخطتين ستساعدان اللاجئين إلى البلدان المضيفة على تنسيق الاستجابة مع نهج «المجتمع بأسره» لدعم الحكومات والمجتمعات المضيفة.

إلى ذلك، قال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن منظمة الصحة العالمية سلمت 30 طناً من المستلزمات الطبية لولاية الجزيرة. وجرى تسليم لوازم علاج الإصابات البالغة 2400 شخص أمس إلى خمسة مستشفيات هناك وثلاثة مستشفيات في العاصمة. وأضاف أن منظمة الصحة العالمية تدعم تسليم المواد الأساسية لشركائها ولديها إمدادات إضافية في طور الإعداد. وأكد أنه «في غضون ذلك، يستأنف شركاؤنا في المجال الإنساني عملياتهم في بعض ولايات إقليم دارفور». وأعطى مثالاً أنه «في شمال دارفور، ساعد صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في توصيل حوالي 235 ألف لتر من المياه النظيفة إلى ثمانية مرافق للرعاية الصحية ومركز تغذية واحد». تقوم اليونيسيف أيضا بتوزيع المياه والصرف الصحي والإمدادات الصحية على ما يقرب من 16 ألف مريض في أكثر من 12 مرفقا للرعاية الصحية. وفي شرق دارفور، قدمت اليونيسيف المياه النظيفة لحوالي 40 ألف شخص في مخيم النعم للنازحين داخلياً.

أكد أن النظام السابق عاد بأشخاصه وأدواته ونهجه

رئيس مفوضية حقوق الإنسان في السودان: قتلى الحرب لا يقلون عن 2500

الخرطوم: وجدان طلحة

توقّع رئيس المفوضية القومية لحقوق الإنسان في السودان، رفعت ميرغني، ألاّ يقل عدد القتلى في الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» عن 2500 شخص حتى الآن، وقال إن المفوضية تعمل على إعداد رصد دقيق لأعداد الضحايا سيصدر قريباً.

ودعا ميرغني إلى إجراء تحقيق مستقل لمعرفة من أطلق الرصاصة الأولى في الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، بقوله «من أشعل الحرب يفكر بعقلية النظام السابق الذي عاد بكامل أدواته، بل بالأشخاص ذاتهم الذين كانوا يديرون ملفات حقوق الإنسان، ويديرون ملفات التعامل مع المؤسسات الدولية، وبالنهج ذاته».

وقال ميرغني إن تكريم مفوضيته قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، واعتباره شخصية العام 2022، جاء بصفته مسؤولاً في الدولة، وليس لأنه شخصية راعية حقوق الإنسان. وأكد أن «الوضع في الخرطوم كارثي، ونحن مقبلون على خطر المجاعة».

وأضاف ميرغني أن إجراء تحقيق مستقل لمعرفة من أطلق الرصاصة الأولى خطوة مهمة جداً؛ لأن «كل طرف يتهم الآخر بأنه من أطلق النار، لكن من المهم معرفة من عرض حياة الناس وسلامتهم وأمنهم وأملاكهم للمخاطر الجسيمة التي يعانونها»، وتابع «من أطلق الرصاصة الأولى شخص لا تهمه حياة الناس، ولا تهمه سلامتهم، وأعتقد جازماً أنه يُفكر بعقلية نظام الرئيس السابق عمر البشير، الذي كان لا يقيم وزناً للإنسان ولا يحترم التزامات الدولة في مجال حقوق الإنسان».

وقال «لدينا مؤشرات وقرائن كثيرة تؤكد ذلك، أمتنعُ عن ذكرها باعتبار أن هذا الحديث سابق لأوانه، والأولوية هي الحرص على إيقاف الحرب وعلى محاصرة آثارها».

وأوضح ميرغني أن مفوضيته ظلت تسعى منذ اليوم لحمل طرفي القتال على «أنسنة» نزاعهم المسلح، وتابع «حتى الآن نرصد انتهاكات خطيرة وجسيمة لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني».

وحذّر ميرغني من خطورة هذه الأوضاع على السودان والمنطقة برمتها، مشدداً على أن «هذه الحرب يجب أن تتوقف، وندعو طرفيها إلى أن يحكّموا صوت العقل ويوقفوها دون شرط».

وتعليقاً على تكريم المفوضية قائد قوات «الدعم السريع» باعتباره شخصية العام 2022، قال ميرغني إن تكريم الفريق أول محمد حمدان دقلو من قِبل المفوضية القومية لحقوق الإنسان؛ جاء لأنه كان «أكثر المسؤولين اهتماماً بعمل المفوضية» خلال الفترة التي أعقبت التدابير العسكرية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، عندما صار عملنا يواجَه بصعوبات وتحديات وانتهاكات كبيرة. وأضاف «كرّمنا الفريق أول دقلو بصفته نائباً لرئيس مجلس السيادة، ولأنه ظل أكثر المسؤولين اهتماماً بالمفوضية، سواء من خلال دعمه مبادرات ومشاريع المؤسسة أو من خلال استجابته لعدد من التوصيات والنصائح التي تقدمنا بها». تابع «كرّمناه باعتباره مسؤولاً في الدولة وليس باعتباره شخصية حقوق الإنسان أو رجل حقوق الإنسان كما يحلو للبعض القول»، موضحاً أن «التكريم لا يعني أننا سنغض الطرف عن أي انتهاكات يمكن أن ترتكب في المستقبل، والدليل على ذلك أننا أدنا انتهاكات قوات الدعم السريع خلال هذا النزاع المسلح».





رفعت ميرغني رئيس مفوضية حقوق الإنسان في السودان

وأشار ميرغني إلى الاتهامات المتبادلة بين الجيش و«الدعم السريع» حول قصف المدنيين بقوله «نرصد ما يحدث بشكل مستمر ولدينا آليات. وفي أحيان كثيرة تصلنا معلومات مصدرها أحد طرفي النزاع، وفي هذه الحالة نحاول الحصول على تفاصيل من مصادر مستقلة، وما يأتينا من طرفي النزاع أو من الأطراف الداعمة أياً منهما لا نأخذه على محمل الجد، إلاّ إذا تعززت مصداقيته بواسطة مصادر مستقلة».

وأضاف «تحدثنا مراراً وتكراراً عن ضرورة إبعاد سلاح الطيران والأسلحة الثقيلة من محيط سُكنى المدنيين، فهذه الأسلحة لا يمكن استخدامها في الأحياء والمجمعات السكنية، ولقد رصدنا مقتل المئات من الأبرياء نتيجة هذا القصف في ظل غياب مبدأ التمييز، وواضح لدينا أن الطرفين في حاجة إلى اتخاذ احتياطات أكثر حتى لا تتفاقم أضرار السكان».

وأكد المفوض ميرغني أن الوضع الإنساني في الخرطوم «فوق الكارثي بكثير»، وتابع «نحن أمام وضع إنساني في غاية الخطورة، ومقبلون على خطر المجاعة والموت عطشاً، ومهددون بالشلل الوشيك للنظام الصحي، بما في ذلك نقص الأدوية وانقطاع التيار الكهربائي».

وفي ما يتعلق بالخسائر البشرية، قطع ميرغني بعدم وجود إحصائيات دقيقة عن أعداد ضحايا الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، وقال «نحن نعتقد أن عدد القتلى لا يقل عن 2500 شخص حتى الآن، ونعمل على رصد دقيق سنصدره قريباً».

وأشار إلى ما أسماه إشكالية دفن أشخاص دون تسجيل بياناتهم، ووجود جثث لا تزال في الشوارع وتحت الأنقاض، إلى جانب وجود جرحى لم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الصحية. إضافة إلى وجود أشخاص يموتون نتيجة نقص الأغذية والدواء والمياه، وأشخاص ماتوا نتيجة تفاقم حالتهم الصحية جراء النزاع، معتبراً أن «جميع هؤلاء ماتوا متأثرين بالنزاع المسلح».

وكشف ميرغني عن أن المفوضية تتسلم يومياً ما لا يقل عن 15 شكوى من مواطنين تعرضوا للانتهاكات، وقال «نأسف كثيراً لأن أغلب الشكاوى مرتبطة بإطلاق النار بجوار مساكنهم، وتضرر تلك المساكن من القصف».

وبشأن الصعوبات المرتبطة بالحصول على الغذاء والمياه والرعاية الصحية، قال ميرغني «نحن أيضاً نقوم بعمليات رصد للانتهاكات من خلال مصادر متعددة، والوضع الحالي لا يسمح للمفوضية بفتح أبوابها، وحتى إذا فُتِحَت فإن الأشخاص لا يستطيعون الوصول إليها، ولكننا نتواصل عبر (الواتساب)، وعبر أرقام الهاتف الجوال، وعبر (الماسنجر)، وعبر صفحة المفوضية القومية لحقوق الإنسان على (فيسبوك)، وجميع الشكاوى مؤخراً نتلقاها بهذه الطريقة».

واعتبر ميرغني إعلان جدة الإنساني بين الجيش و«الدعم السريع» خطوة مهمة لمعالجة المسائل الإنسانية، ولتذكير طرفي النزاع بالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وقال «نأمل أن يكون لنا دور في المراحل القادمة، سواء في ما يتعلق بالمشاركة في المفاوضات بصفة مراقب، أو المشاركة في عمليات الرصد والتقييم».

وأشار ميرغني إلى تأثير الجرائم التي ترتكب في السودان على العالم؛ ما قد يدفع مجلس الأمن الدولي إلى التدخل بموجب الفصل السابع لفرض تدابير لحماية المدنيين، مثلما حدث في ليبيا وفي أماكن أخرى من العالم، وبموجب مبدأ مسؤولية الحماية يُمكن أن تتخذ تدابير عديدة، بما في ذلك تدابير من خارج مجلس الأمن». وقال «ننصح طرفي النزاع بالتوقف عن القتال، وننصح كذلك بعض المؤسسات التي عادت لخطاب نظام الرئيس السابق عمر البشير في التعامل مع العالم. فتجربة الفصل السابع دفع ثمنها الشعب في السابق، ويجب ألا نعيد الزمن للوراء وألا نفكر بالعقل ذاته، وألا نتحدث بالطريقة ذاتها التي وضعتنا في أسوأ قوائم العالم في مجال حقوق الإنسان».

استهدفت المشكوك في ولائهم للجماعة

حملات «تطهير» وظيفي حوثية بمصلحتي الأراضي والضرائب

عدن: محمد ناصر

تحت مبرر عدم حضور المحاضرات الطائفية أو الالتزام بالدوام نفذ الحوثيون عملية تطهير طالت العشرات من الموظفين في مصلحتي أراضي وعقارات الدولة والضرائب، وقامت الجماعة بإحلال مؤيديها بدلا عنهم، وهو ما وصف بأنه عملية اجتثاث لمن يعارض النهج الطائفي، حيث تستهدف العملية الجهات التي يوجد لديها موارد مالية وتصرف بانتظام رواتب شهرية وحوافز للموظفين.

ووفق مصادر محلية في صنعاء فإن محمد الحوثي، ابن عم زعيم الجماعة، الذي أسس لنفسه ما تسمى المنظومة العدلية نفذ عملية تطهير واسعة طالت العشرات من الموظفين في مصلحة السجل العقاري بحجة أنهم غير مؤهلين، وغير مؤتمنين وقام بإحلال عناصر من أتباعه بدلا عنهم.

وتحدثت المصادر أن الأمر امتد إلى الجهاز الإداري للقضاء حيث تم استبعاد العشرات تحت مبرر مكافحة الفساد، كما قامت مصلحة أراضي وعقارات الدولة والتي يشرف عليها الحوثي شخصيا بالاستغناء عن 150 من الموظفين بدون وجه حق وإحلال عناصر طائفيين بدلا عنهم.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن حملة الحوثيين لإبعاد الموظفين من أعمالهم مرتبطة بتقارير أمنية، تتهمهم بعدم الإخلاص وعدم الالتزام بحضور المحاضرات الطائفية الأسبوعية التي يطلق عليها محاضرات ثقافية، أو الدورات الداخلية التي تقام كل ستة أشهر لجميع موظفي الخدمة المدنية كأساس لبقائهم في وظائفهم حتى تلك التي لا يحصلون منها على رواتبهم الشهرية.

بحسب المصادر فإن عملية الاجتثاث امتدت مؤخرا إلى مكتب مصلحة الضرائب في صنعاء حيث تم الاستغناء عن خدمات 19 من مأموري الضرائب بحجة عدم الولاء، لأنهم رفضوا حضور المحاضرات الطائفية التي تقام في المصالح الحكومية نهاية كل أسبوع، وينفذها القيادي الحوثي خالد المرتضى الذي نقل من إدارة فرع مصلحة الضرائب في محافظة ذمار إلى صنعاء.

وتظهر مذكرة مرسلة من القيادي الحوثي المرتضى موجهة إلى رئيس مصلحة الضرائب، أنه تم الاستغناء عن 19 من مأموري الضرائب، ويطالب بإحلال آخرين لأن المكتب الذي يديره في أمس الحاجة لمأمورين حتى يتمكن من إنجاز أعماله.

جانب من لقاء لموظفي الضرائب في صنعاء (إعلام حوثي)

وبرر المرتضى قرار الإبعاد الجماعي بأن هؤلاء غير ملتزمين بالدوام وهو أمر نفاه المتضررون، حيث يؤكدون أن أعمال مأموري الضرائب ميدانية وليست مكتبية، وأنه في ظل قطع رواتب غالبية الموظفين منذ سبعة أعوام فإنهم متشبثون بأعمالهم لأن الضرائب من الجهات القليلة التي تدفع بانتظام رواتب شهرية ومكافآت وحوافز.

حملة الحوثيين لإبعاد الموظفين من أعمالهم مرتبطة بتقارير أمنية تتهمهم بعدم الإخلاص وعدم الالتزام بحضور المحاضرات الطائفية الأسبوعية



جانب من لقاء لموظفي الضرائب في صنعاء (إعلام حوثي)

تضامن وإدانة

مثقفون وناشطون يمنيون تضامنوا مع المبعدين وأدانوا الخطوة، وقالوا إن مكتب الضرائب بصنعاء «يستفيد من تجربة اجتثاث البعث في العراق ولذلك توجه بمذكرة إلى رئاسة مصلحة الضرائب بالاستغناء عن 19 موظفا ويطالب بإرسال بدلاء عنهم على وجه السرعة». وناشدوا كل قوى الضمير للتعبير عن موقف تضامني يكون من شأنه رفع الظلم عن الموظفين الذين تم الاستغناء عن خدماتهم.

البيان الذي وقعه العشرات من المثقفين والكتاب والناشطين قال إن ثقافة الاجتثاث للمخالف، هو اختلاق للمبررات من الأجل الاستحواذ على وظائف الناس ومرتباتهم، وأن الاستهانة بحق الناس في الدفاع عن المظلومين، دفع بالمرتضى إلى منع المأمور أحمد العراقي من دخول المبنى ومنعه من مزاولة عمله «في تصرف يتنافى مع قواعد الخدمة المدنية».

وذكر المتضامنون أنهم حاولوا الاتصال بوزير حقوق الإنسان في الحكومة غير المعترف بها، وإعطاء فرصة للتفاهم، ولكن ظهر لهم أن سلطات المرتضى تتجاوز كل السلطات، وتمنوا على العقلاء الاصطفاف «لوقف هذا التصرف غير القانوني وهذا السلوك الذي يكشف عن رغبة واضحة في مصادرة أرزاق الناس بذرائع واهية».

ويؤكد سلطان وهو أحد الموظفين أن قانون الخدمة المدنية لا يلزمهم بحضور الفعاليات الطائفية وليست من صميم العمل، وأن في القانون أدوات فيما يتصل بالإجراءات الإدارية ضد الموظف إذا ما قصر في عمله، بدءا بلفت نظر وإنذار شفوي وإنذار تحريري، أما أن يتجه الموظف للعمل فيجد مذكرة الاستغناء عن خدماته فهذا تعسف وظلم واضح.

فصل الجنسين

كان الحوثيون أمروا في وقت سابق جميع المصالح والهيئات العامة بفصل الموظفات عن الموظفين في جميع الدوائر الحكومية في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتخصيص أجزاء من المباني للذكور وأخرى للإناث في خطوة غير مسبوقة في تاريخ اليمن.

واستهدفت هذه الخطوات الموظفات في مصلحة الضرائب، التي أبلغت مسؤولي الشؤون الإدارية، بإعادة توزيع الموظفين من الذكور والإناث في مكاتب منفصلة، ومنع وجود الإناث والذكور في مكتب واحد، مهما كانت طبيعة العمل الذي يؤدى.

هذه الخطوة تسببت في حرمان الإناث من العمل الميداني الذي يترتب عليه مكافآت كبيرة تفوق في كثير من الأوقات الرواتب الشهرية المتدنية. وقد بلغ الأمر مستوى أن طلب من النساء في بعض فروع المصلحة البقاء في منازلهن إلى حين إعادة توزيعهن على جهات أخرى التزاما بتلك التعليمات التي لا يعرف على وجه الدقة الجهة التي أصدرتها لأنها تتعارض مع قانون الخدمة المدنية والدستور اليمني الذي يجرم التمييز بين المواطنين على أساس النوع أو العرق أو الدين.

استثماراً لحالة الهدوء التي تشهدها البلاد

العراق: شراكات عربية وعالمية لتعزيز البنى التحتية

بغداد: حمزة مصطفى

في ظل أجواء الهدوء والاستقرار الحالي الذي يعيشه العراق يسعى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تعزيز البنى التحتية من خلال العديد من المشاريع بالإضافة لتوقيع اتفاقيات مع كبريات الشركات العربية والعالمية في مختلف الميادين فضلا عن جولات التراخيص النفطية في سباق مع الزمن.

ويهدف السوداني من وراء ذلك الى تكريس حالة الهدوء عبر مشاريع منتجة يمكن أن تنعكس إيجابا على الشارع والمواطن العراقي وتوفر من جانب آخر فرصا مناسبة لاستقطاب شراكات دولية للاستثمار في العراق طبقا للخطة التي اعتمدتها حكومته عبر برنامجها الوزاري في تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط بوصفه المصدر الوحيد للدخل القومي.

وأقيمت خلال الفترة الماضية ملتقيات عدة ومنتديات استضافت بغداد فيها رجال أعمال ومستثمرين عرب وأجانب في سياق السعي لإكمال ما سعت إليه الحكومة في تحقيق برنامجها.

وفي سياق المشاريع الاقتصادية والاستثمارية فقد انطلقت قبل يومين في بغداد أعمال ملتقى الأعمال العراقي الإماراتي بحضور وفد رفيع المستوى يضمّ (65) رجل أعمال إماراتي وأكثر من (200) رجل أعمال عراقي من مختلف القطاعات التجارية والاقتصادية.

ومن المؤمل أن يعقب هذا الملتقى وزيارة الوفد الاقتصادي الإماراتي في الأيام المقبلة، وصول وفود أخرى من دول قطر وألمانيا وأميركا بهدف التوقيع على مذكرات تفاهم واتفاقيات في مختلف الميادين والمجالات تماشياً مع الرؤية التي تتبناها حكومة السوداني في تكاملية العلاقات بين العراق والدول العربية والإقليمية والعالمية.

وبينما كانت الدولة تحتكر في السابق جميع الفعاليات الاقتصادية في الداخل والخارج فإنه ولأول مرة بدأ القطاع الخاص العراقي يتلمس خطواته الصحيحة في عقد المزيد من الشراكات مع نظرائه في دول المنطقة نظرا لما يمكن أن يتحقق من خلال هذه الشراكات على عمليات البناء والتنمية لمختلف القطاعات.

إلى ذلك أطلق السوداني الوثيقة الوطنية المحدّثة للسياسة السكانية في العراق، والتي أقرها المجلس الأعلى للسكان منتصف شهر فبراير (شباط) الماضي. وقال السوداني في كلمة خلال الاجتماع التنسيقي للمجلس العربي للسكان والتنمية الذي عُقد الأربعاء في العاصمة بغداد، إن الوثيقة تمثل التوجهات العامة للدولة والمبادئ التي أطّرت محاورها الرئيسة.

وأضاف السوداني أنه «جرت مراجعة الوثيقة الوطنية الأولى للسياسات السكانية لعام 2013 وبناء وثيقة جديدة تعالج التحديات الحالية، بسبب التحولات الاجتماعية والديموغرافية والصحية الكبيرة التي حصلت خلال عقد من الزمن».

كما أشار إلى أن «التعامل مع الوثيقة الجديدة يجري وفق منطلقات المنهاج الحكومي الذي رسم توجهات واضحة في ربط الظاهرة الديموغرافية بخطط التنمية المستدامة»، مؤكدا في الوقت نفسه أن «المجلس الوزاري للتنمية البشرية أوصى بتبنّي وإقرار الوثيقة الجديدة، التي أُعدت بما يتفق وثوابت مجتمعنا العراقي وطبيعة تركيبته السكانية».

بوتين: خط النقل سيساعد في تنويع تدفقات النقل الدولي

روسيا وإيران تبدآن المرحلة الأخيرة من «ممر الشمال ـ الجنوب»

موسكو - طهران: «الشرق الأوسط»

أشرف الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين و الإيراني إبراهيم رئيسي الأربعاء على توقيع اتفاقية لتسريع بناء طريق تجاري بين الشمال والجنوب لزيادة المبادلات التجارية من خلال الالتفاف على قناة السويس والعقوبات الدولية.

كانت هذه الاتفاقية الثنائية قيد النقاش منذ عدة سنوات وتتعلق بإنشاء خط سكة حديد بطول 164 كلم في شمال شرقي إيران بين ميناء أستارا على الحدود مع أذربيجان على بحر قزوين ومدينة رشت مركز محافظة جيلان الشمالية.

ويُنظر إلى خط السكك الحديدية بين مدينتي رشت وأستارا على أنه رابط مهم في الممر الدولي الذي يهدف للربط بين الهند وإيران وروسيا وأذربيجان ودول أخرى عن طريق السكك الحديدية والبحر. وتقول روسيا إن هذا الممر يمكنه منافسة قناة السويس بوصفه طريقا رئيسيا للتجارة العالمية وفقا لرويترز.

وبحسب تقديرات شركة السكك الحديدية الروسية، تبلغ تكلفة بناء خط أستارا-رشت مليارا و600 مليون دولار. وستكون روسيا ممولة لهذا المشروع في إطار قرض، فيما يقع تنفيذه على عاتق إيران.

ويهدف البلدان - الخاضعان لعقوبات كبيرة تفرضها الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة - للانتهاء من مشروع الممر بين الشمال والجنوب، وهو شبكة من الطرق البحرية والسكك الحديدية والطرق البرية للسماح للبضائع الروسية بالوصول إلى المحيط الهندي دون المرور عبر الممرات البحرية الغربية وقناة السويس.

وقال فلاديمير بوتين الذي شارك عن طريق مؤتمر عبر الفيديو في توقيع الاتفاقية بين وزيري نقل البلدين في طهران «سيساعد ممر النقل الفريد بين الشمال والجنوب الذي سيكون خط سكة الحديد رشت - أستارا جزءا منه على تنويع تدفقات النقل الدولي بشكل كبير» حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف بوتين «سيكون لنقل البضائع عبر الممر الجديد ميزة تنافسية كبيرة. وبالتالي فإن تسليم البضائع من سانت بطرسبورغ (روسيا) إلى بومباي (الهند) سيستغرق حوالي 10 أيام. للمقارنة تستغرق الرحلة عبر الطرق التجارية التقليدية 30 إلى 45 يوما».

بدوره، قال الرئيس الإيراني الذي حضر الحفل إن الاتفاق «مرحلة استراتيجية مهمة في التعاون بين إيران وروسيا». وقال إن «الإمكانات» بين البلدين «هائلة». وأضاف «على إيران وروسيا استخدام كل قدراتهما لتنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة»، لافتا إلى أن توقيع الاتفاقية يأتي في إطار تعزيز التعاون بين البلدين.

وتقول الحكومة الإيرانية الحالية إن تدشين هذا الطريق من بين أولوياتها. ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن السفير الإيراني في موسكو كاظم جلالي القول إنه بانتهاء مد هذا الجزء سيكتمل الربط بين ميناء سان بطرسبورغ الروسي وساحل إيران على الخليج.

وجاء توقيع الاتفاقية بالتزامن مع زيارة نائب رئيس الوزراء الروسي الكساندر نوفاك لطهران، ويضم وفده ممثلين عن أكثر من 50 شركة روسية، بما في ذلك 28 شركة تشارك في معرض طهران الدولي للنفط والغاز والبتروكيماويات.

وسرعت طهران وموسكو وتيرة تقاربهما في المجالات الاقتصادية والطاقة والعسكرية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 وفرض دول غربية عقوبات على روسيا.

في الأثناء، أعلن رئيس منظمة ترويج التجارة الإيرانية، علي رضا بيمان باك، افتتاح مكتب تمثيلي للبنك الروسي «في-تي-بي» في طهران. وقال «بعد جهود ومتابعة متواصلة من قبل منظمة تنمية التجارة، افتتح بنك في-تي-بي، ثاني أكبر بنك روسي، مكتبه التمثيلي في إيران». وأضاف: «هذا هو أول بنك روسي له وجود مباشر في إيران وسيكون فعالاً في تحويل جزء من أرباح النقد الأجنبي من شبكة الثقة إلى الشبكة المصرفية والشفافية التجارية».

في واشنطن قال متحدث باسم البيت الأبيض الثلاثاء إن إيران وروسيا «تزيدان تعاونهما العسكري بشكل غير مسبوق».

وأشار جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بشكل خاص إلى رغبة موسكو في الحصول على مسيرات إيرانية أكثر تطورا بعد أن تسلمت أكثر من 400 طائرة دون طيار منذ أغسطس (آب) معظمها من نوع شاهد.

واعتبرت طهران مرارا الاتهامات المتعلقة بإمداد روسيا بالسلاح «لا أساس لها» مؤكدة أنها ليست طرفا في هذا النزاع.

وعشية التوقيع، كتب مساعد الشؤون السياسية لمكتب الرئيس الإيراني محمد جمشيدي في تغريدة على تويتر «إن ممر الشمال-الجنوب كان القضية الرئيسية في المحادثات بين الرئيسين رئيسي وبوتين». وأضاف «على عكس عقلية وخطة جيك سوليفان للحرب الباردة، فإن هذا يهدف إلى الدمج وليس الاستقطاب».

نائب إيراني: استئناف محتمل للمفاوضات في ظل الرسائل الأميركية والأوروبية

طهران تنفي تأثر أنشطة المراقبة الدولية في منشآتها النووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رفضت إيران تقريراً للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن انخفاض عملية وصول مفتشي الوكالة التابعة للأمم المتحدة للمنشآت النووية الإيرانية، مشددة على أن العلاقات بينهما تحددها معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي، للصحافيين على هامش اجتماع الحكومة، إن العلاقات بين طهران والوكالة الدولية «قائمة ومستمرة»، واستند إلى الاتفاق الذي وقعه الطرفان في مارس (آذار) الماضي.

وتابع المسؤول الإيراني أن العلاقة بين إيران والوكالة الدولية، قائمة على أساس معاهدة حظر الانتشار النووي واتفاق الضمانات، وأضاف: «عمليات المراقبة مستمرة دون أي خلل فيها، ولم تنقطع».

وكان إسلامي يعلق على تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» في وقت سابق من هذا الأسبوع، حول تضاؤل عمليات المراقبة التي تجريها الوكالة الدولية في المنشآت الإيرانية بنسبة 10 في المائة، بعدما أزالت طهران كاميرات المراقبة في يونيو (حزيران) العام الماضي، رداً على إدانتها أمام مجلس محافظي الوكالة الدولية.

وجاء القرار الإيراني بإغلاق كاميرات المراقبة، بعدما تخلت طهران عن البرتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار، في فبراير (شباط) 2021. ومنذ ذلك الحين ترفض طهران تسليم الوكالة الدولية، تسجيلات كاميرات المراقبة في منشآتها النووية.

وبدأت إيران مسار خفض التزامات الاتفاق النووي، وتقييد عمليات التفتيش تدريجياً رداً على الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات قبل خمس سنوات.

وقال مدير الوكالة، رافائيل غروسي، في رسالة إلى دول الأعضاء، إن عمليات التفتيش «تأثرت بشدة بعد قرار إيران».

وفي وقت لاحق، استبعد غروسي في مقابلة صحافية، توصل إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق لإحياء الاتفاق النووي في الأشهر المقبلة.

وقال غروسي إن «من مصلحة جميع الأطراف أن تتابع مسار التعاون البناء مع إيران، لكن احتمال إحياء الاتفاق النووي في المستقبل القريب، ضعيف للغاية».

لكن إسلامي قال إن «الوكالة الدولية ليست مسؤولة عن المفاوضات أو طرفاً فيها، بل إن المفاوضات من مسؤولية مجموعة خمسة زائد واحد»، في إشارة إلى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان حظر الأسلحة خصوصاً ما يتعلق بالقيود على البرنامج الصاروخي الإيراني ضد إيران سيُرفع في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، قال إسلامي: «نعم وفقاً لما جاء في الاتفاق النووي، يجب أن يرفع حظر الأسلحة».

وتعثرت المفاوضات النووية بين إيران وواشنطن في مارس (آذار) العام الماضي، وفي سبتمبر (أيلول) فشلت آخر محاولة لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، لإحياء الاتفاق النووي.

من جانبه، أبلغ عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، شهريار حيدري وكالة «مهر» الحكومية بأنه «من المحتمل استئناف المفاوضات النووية، نظراً لمجموعة الرسائل الأوروبية والأميركية التي وصلتنا».

وأوضح حيدري أن «أميركا تسعى للحصول على أكثر الامتيازات من الاتفاق النووي، وأن يتم إحياء الاتفاق لكن في ضررنا». وأضاف النائب: «يجب أن يعلموا أن موقفنا واضح واستراتيجيتنا ثابتة في الاتفاق النووي، وإنجاز الاتفاق ورفع كامل العقوبات يحظيان بأهمية بالغة لنا».

من جانب آخر، أشار النائب الإيراني إلى تلويح مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان بمنح إسرائيل الضوء الأخضر لتوجيه ضربة عسكرية لإيران. وقال في هذا الصدد: «التهديدات الغربية بشن حرب على إيران تهدف إلى الحرب النفسية. على مدى 44 عاماً استخدم المسؤولون الأميركيون وبعض الحكومات الغربية والكيان الصهيوني أداء الحرب النفسية ضدنا».

وزادت التكهنات في الأيام القليلة الماضية، بعدما قدم مسؤول من الخارجية الأميركية، إحاطة إلى أعضاء الكونغرس بشأن المفاوضات مع إيران. ونقلت صحيفة «بولتيكو» عن مساعد ديمقراطي في مجلس الشيوخ أن «تقدماً قد حصل في المحادثات النووية مع إيران».

لكن المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، رفض التأكيد أو النفي لدى سؤاله عن تصريحات المساعد. وبشأن ما يتردد عن احتمال عودة المفاوضات، قال باتيل للصحافيين: «ليس لدي أي شيء أعلنه هذه المرة».

وقال باتيل: «يلتزم الرئيس بايدن ووزير خارجيتنا بلينكن تماماً بعدم السماح لإيران مطلقاً بامتلاك سلاح نووي». وأضاف: «الدبلوماسية هي أفضل طريق للمضي قدماً لوضع طريقة قابلة للتحقق وضمان دائم لعدم حصول إيران على سلاح نووي».

وأشار باتيل إلى تغيير نهج الإدارة الأميركية بعد اتهام إيران بإرسال مسيرات استخدمتها روسيا في الحرب على أوكرانيا، وكذلك قمع الاحتجاجات التي اندلعت في إيران، منذ سبتمبر، بعد مقتل الشابة الكردية مهسا أميني.

واحتج كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جيم ريش، على نهج إدارة بايدن حيال إيران. وكتب في بيان: «لقد مضت أكثر من ستة أشهر منذ إعلان الرئيس بايدن أن خطة العمل الشاملة المشتركة ماتت، وما زلنا غير قريبين من سياسة أكثر شمولية تجاه إيران».

وأضاف ريش: «الغموض الاستراتيجي بشأن السياسة الإيرانية لا يؤدي إلا إلى تقوية النظام ودفع شركائنا إلى الاقتراب من الصين». وأضاف: «مع استمرار إيران في الاستيلاء على السفن بشكل غير قانوني، واستهداف الأميركيين في المنطقة، ودعم وكلائها الإرهابيين، والغزو الروسي لأوكرانيا؛ يستحق الأميركيون سياسة هي أكثر من مجرد مفاوضات نووية فاشلة».

غروسي وإسلامي على هامش مباحثات في طهران خلال مارس الماضي (رويترز)

إسرائيل تدفع بتعزيزات شرطية وتكنولوجية... والرئاسة الفلسطينية تحذر من اشتعال المنطقة

توتر وترقب في القدس عشية «مسيرة الأعلام»



إسرائيليون يلوّحون بالأعلام أمام باب العمود خارج البلدة القديمة للاحتفال بـ«يوم القدس» في مايو 2022 (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

حذّرت الرئاسة الفلسطينية من «حرائق» و«عواقب وخيمة» لمسيرة الأعلام الاستفزازية المنوي إقامتها في القدس، الخميس، ويفترض أن تخترق الحي الإسلامي في البلدة القديمة، قائلة إن «الفلسطينيين قادرون على حماية أنفسهم ومقدساتهم من المتطرفين اليهود»، في حين هدّد وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، باسمهم، من التعرض للمسيرة بأي شكل، والرد بحزم على أي محاولة.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، الأربعاء، إن إصرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي على تنظيم مسيرة الأعلام الاستفزازية للمستوطنين في البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة، لن تقود إلا إلى «التوتر وتفجير الأوضاع».

وحذّر أبو ردينة من دعوات المتطرفين لاقتحام المسيرة للمسجد الأقصى المبارك، سيشعل المنطقة وستكون العواقب وخيمة لمثل هذه المحاولات، محملاً حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد الذي سيؤدي إلى تفجير الأوضاع.

وأكد أبو ردينة، أن الفلسطينيين قادرون على حماية القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

وجاءت تحذيرات الرئاسة الفلسطينية بعد يوم من تهديدات الفصائل الفلسطينية لإسرائيل إذا ما سمحت للمسيرة بالوصول إلى الأقصى، وهي تهديدات رد عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بقوله إن كل من يحاول اعتراض المسيرة سيكون دمه مهدوراً.

وينوي المتطرفون اليهود حشد 200 ألف في المسيرة التي تأتي احتفالاً بـ«توحيد» القدس، وسيكون ذلك أكبر تجمع إذا ما تحقق منذ بدأت المسيرة قبل عقود.

وحولت الشرطة الإسرائيلية القدس، إلى «ثكنة عسكرية» قبل يوم من موعد المسيرة. وأعلنت عن جهوزيتها لمنع «حوادث الاحتكاك والعنف»، مع ارتفاع التهديدات الفلسطينية، وانتشار دعوات فلسطينية لإطلاق مسيرة أعلام مضادة.

وقالت الشرطة الإسرائيلية، إنها ستعمل على نشر ما يزيد على 3200 ضابط شرطة وقوات أمن ومتطوعين في جميع أنحاء القدس، الخميس «للحفاظ على النظام العام وسلامة الناس والممتلكات وتوجيه حركة المرور»، مؤكدة أن المسيرة لن تمر عبر باحات الأقصى رغم «محاولات التحريض». تشمل الاستعدادات، اعتماد التكنولوجيا وكذلك ضباط الشرطة العلنيين والسريين، الذين «سيتصرفون بحسم ضد أي محاولة لانتهاك النظام والقانون». بحسب البيان.

> **أبو ردينة: الفلسطينيون قادرون على حماية القدس ومقدساتها**

يشارك في المسيرة الاستفزازية وزراء وأعضاء كنيست من الائتلاف الحكومي، وعلى رأسهم، وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي ترأس جلسة مشاورات أمنية موسعة الأربعاء مع قيادة الشرطة، وهدد بالتصدي لـ«كل التهديدات الإرهابية، وكل البلطجة وكل تهديدات بالاستفزاز». وقال بن غفير «لا شك أن هناك من سيحاول تعكير الفرحة، لكن سنتواجد بحزم ومن دون تردد».

وأمام التصعيد والتهديدات المتبادلة، حثت الولايات المتحدة على «الهدوء» و«ضبط النفس»، قبل المسيرة التي يفترض أن تمرّ عبر الحي الإسلامي بعد أقل من أسبوع من توصل إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية إلى اتفاق على وقف إطلاق النار بعد خمسة أيام من القتال.

وقال النائب الرئيسي للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، إن واشنطن «ستواصل حث الأطراف على الامتناع عن الأفعال ولغة الخطاب والأنشطة التي من شأنها تأجيج التوترات»، خلال مؤتمر صحفي. وأضاف باتيل، أن الولايات المتحدة «تحثّ جميع الأطراف على الحفاظ على الهدوء وضبط النفس وتجنب أي تصعيد للتوترات».

وبالإضافة إلى بن غفير الذي أبقته أجهزة الأمن الإسرائيلية، العام الماضي بعيداً عن مدخل باب العامود، من المتوقع أن يشارك أيضاً وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، في المسيرة، وهو أيضاً شخصية يمينية متطرفة، ونواب من حزب «الليكود» ووزير شؤون القدس المتطرف مئير بوروش.

يذكر أنه في العام 2021، ضربت الفصائل الفلسطينية القدس، أثناء تقدم المسيرة، وكانت بداية حرب اندلعت في القطاع استمرت 11 يوماً، والعام الماضي تم توجيه المسيرة بعيداً عن الأقصى بعد نقاشات طويلة ومعمّقة وجدلية في إسرائيل؛ لتجنب تصعيد محتمل.

لكن هذا العام تعتقد إسرائيل أنها ردعت القطاع قبل قليل من هذه المسيرة. ويرى مسؤولون أمنيون أن فرص إطلاق الصواريخ من غزة خلال المسيرة، ستكون ضئيلة، بحسب ما أفادت «القناة 13»، لكن بعض المسؤولين يخشون تكرار ما حدث عام 2021، خصوصاً مع إصرار بعض المستوطنين الوصول إلى الأقصى.

وأكدت صحيفة «هآرتس»، أن بعض نشطاء اليمين يخططون لمحاولة الوصول إلى الأقصى مع أعلام إسرائيلية على الرغم من أن الشرطة قالت، إنها لن تسمح للمشاركين في المسيرة بالوصول إلى المنطقة.

القدس تشهد اليوم مظاهرة «عدم الثقة بالنفس»

تل أبيب: نظير مجلي

«مسيرة الأعلام» الإسرائيلية التي تنظم اليوم (الخميس) في القدس، في ذكرى احتلال القدس الشرقية عام 1967، وفق التقويم العبري، وتهدد بتفجير الأوضاع الأمنية، المتوترة أصلاً في المدينة المقدسة، جاءت لغرض سياسي ديني، يهدف أصحابه لتكريس القرارات والقوانين الإسرائيلية لضم القدس، واعتبارها «العاصمة الأبدية الموحدة».

فعلى الرغم من مرور 56 سنة على احتلال المدينة، وامتلائها بالمستوطنات والمستوطنين، وعلى الرغم من القوة العسكرية الهائلة لإسرائيل، والمشروعات الضخمة لتهويد المدينة، وضخّ مليارات الدولارات في تطوير «السيادة اليهودية» فيها، تجد المؤسسة الإسرائيلية حاجة لإثبات وجودها، تفعل ذلك بعصبية لا تنجح في إخفائها.

وإذا كان تنظيم المسيرة في البداية بوصفها مظاهرة دينية يتحدثون فيها عن «الانتماء اليهودي»، فإنها، في السنوات الأخيرة، «مظاهرة قوة» تسيطر عليها قوى اليمين المتطرف، تنطلق منها هتافات عنصرية عدوانية، مثل «النقمة»، «ليُمحَ اسم فلسطين»، و«الموت للعرب»... إلخ، وتتخللها عملية اعتداء على المتاجر والمواطنين الفلسطينيين. وهذا ليس مجرد «استفزاز للفلسطينيين»، بل هو نوع من الاعتراف المبطَّن بأن القدس ليست موحَّدة، وليست عاصمة أبدية.

وقد نشر «معهد القدس لبحث السياسات»، معطيات، الأربعاء، عن أن آخِر الإحصائيات تدلّ على أن ميزان الهجرة اليهودية في القدس ما زال سلبياً، حيث انتقل، عام 2021، للسكن فيها 11,900 شخص، ولكن عدد الذين غادروها كان الضِّعف (22,700 شخص)؛ أي بفارق 10,800.

ومع أن القدس تعتبر مدينة شباب، إذ إن معدل الأعمار فيها 25 عاماً (مقابل المعدل 31 عاماً في إسرائيل)، فإن 35 في المائة من الذين غادروها للسكن في مناطق أخرى، هم شبان في سن 15 - 19 عاماً. ومن يدخل المدينة من أية جهة يصل إلى أحياء القدس الشرقية يجدها مختلفة تماماً عن القدس الغربية؛ ليس فقط بسبب الإهمالَيْن الحكومي والبلدي المتعمَّد، بل بسبب الهوية أيضاً، فهي مدينة أخرى، سوقها مختلفة، وناسها مختلفون.

والقدس «العاصمة الأبدية» تعتبر أفقر مدينة في إسرائيل، 60 في المائة من سكانها العرب، و31 في المائة من سكانها اليهود، يعيشون تحت خط الفقر. 39 في المائة من عائلاتها، و50 في المائة من أبنائها، يعيشون تحت خط الفقر (مقابل نسبة 21 في المائة من العائلات، و28 في المائة من الأبناء في إسرائيل عموماً).

وبسبب فرض الاحتلال وجوده «بقوة السلاح»، باتت القدس المدينة الأقل أمناً وأماناً. وأي حدث تشهده، يحتاج إلى مضاعفة قوات الشرطة فيها، ففي عشية المسيرة، هذه السنة، مثلاً، جرى رصد 3300 شرطي في القدس الشرقية وحدها، هذا عدا القوات الخاصة، والمستعربين، وجيش المخابرات، وألوف الكاميرات التي ترصد كل حركة.

وفي إجراء استباقي، شنّت أجهزة الأمن الإسرائيلية حملة اعتقالات واسعة شملت 50 فلسطينياً، وسلّمت 35 منهم أوامر إبعاد عن المدينة.

السلطات الإسرائيلية بكل قوتها، تخشى من نشاط محافظ القدس عدنان غيث، ابن حركة «فتح» وممثل السلطة الفلسطينية في المدينة، فقد اعتقلته 35 مرة، وتحظر عليه دخول المدينة في السنوات الأخيرة، وتُلاحقه هو وكل من يعمل معه في المحافظة.

وكانت أجهزة الأمن الإسرائيلية قد اعتقلت، خلال عام 2022 المنصرم، 7 آلاف فلسطيني، بينهم 882 طفلاً، و172 امرأة، و3 آلاف شخص من القدس وحدها، وكل ذلك لأنها لم تفلح في إقناع الفلسطينيين بسيادتها، رغم مرور 56 عاماً على الاحتلال، احتفلوا خلالها سنة بعد أخرى بـ«تحرير» و«توحيد» القدس.

من هنا قام اليمين المتطرف بتحويل «مسيرة الأعلام» إلى مظاهرة قوة واستعراض عضلات أمام الفلسطينيين والعالم، يقومون خلالها بإغراق المدينة بغابة من أعلام إسرائيل، ويختارون مساراً جديداً لها، لم يكن قائماً من قبل، هو المسار الذي يجعلهم يدخلون من باب العامود ويمرون في الحي الإسلامي، وبعضهم يهدد بدخول الحَرَم القدسي وباحات الأقصى، للاحتفال بالمناسبة.

رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أعلن تمسكه بالمسيرة وبالمسار الذي اختارته، وهناك 4 وزراء على الأقل في حكومته أعلنوا نيّتهم المشاركة؛ وهم: وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزيرة المواصلات ميري ريغيف، ووزير تطوير النقب والجليل يتسحاق فاسرلاوف.

ولأن الفلسطينيين يفهمون الرسالة الإسرائيلية جيداً، يستعدون لرفع صوتهم وإثبات وجودهم هم أيضاً في مدينتهم، سيرفعون أعلام فلسطين على كل بيت، وسيعرقلون بعض مسارات المسيرة، وسيتخذون إجراءات لا يعلنون عنها، هدفها التذكير بأن الوجود الإسرائيلي في القدس «هو احتلال قسري».

دعوة عربية إلى دعم مساعي فلسطين للعضوية الكاملة في الأمم المتحدة

جدة: فتحية الدخاخني

دعت اللجنة الوزارية العربية لدعم فلسطين الدول الأعضاء في جامعة الدولي العربية، إلى الاستمرار في إجراء اتصالاتها مع مختلف دول العالم، لحثها على الاعتراف بدولة فلسطين، خاصة الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن ودعم حصولها على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، بحسب بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه.

وعقدت اللجنة الوزارية العربية مفتوحة العضوية، اليوم (الأربعاء)، اجتماعها الأول في جدة، على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب، في إطار الدورة العادية الـ32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، والتي تعقد يوم الجمعة المقبل.

ويأتي الاجتماع تنفيذاً لقرار القمة العربية في الجزائر، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بتشكيل لجنة وزارية تدعم فلسطين في الحصول على المزيد من الاعترافات الدولية. ترأس الاجتماع وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالجزائر أحمد عطاف، بصفته رئيس الدورة 31 للقمة العربية، وبحضور كل من الأردن وفلسطين وقطر ولبنان ومصر والمغرب وموريتانيا.

كما طالبت اللجنة الوزارية الأمانة العامة لجامعة الدولي العربية، بتكليف بعثاتها في الخارج وعبر مجالس السفراء العرب، للتحرك مع دول العالم التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين، لحثها على الاعتراف بها، ودعم حصولها على العضوية الكاملة بالأمم المتحدة. إلى جانب التشاور مع المنظمات الإقليمية الدولية في هذا الشأن، ودعم جهود فلسطين للانضمام إلى المواثيق والمنظمات الدولية.

وجاء اجتماع اللجنة الوزارية العربية لدعم فلسطين، في إطار سلسلة من الاجتماعات الوزارية عقدها وزراء الخارجية العرب، قبيل بدء الاجتماع التحضيري في إطار فعاليات الدورة الـ32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة.

بدأت الاجتماعات، بحسب مصدر في جامعة الدول العربية، باجتماع لهيئة متابعة تنفيذ قرارات والتزامات القمة العربية بالجزائر على المستوى الوزاري، والتي تضم ترويكا رئاسة القمة العربية الحالية والسابقة والمقبلة، وهم على التوالي الجزائر وتونس والسعودية، وترويكا مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري والتي تضم مصر وليبيا والمغرب، إضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية.

لجنة التحقيق في فرار الأسرى الفلسطينيين توصي بـ«القبضة الحديدية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أنهت لجنة التحقيق في فرار 6 أسرى فلسطينيين من سجن الجلبوع (عملية نفق الحرية)، الأربعاء، عملها بتسليم تقريرها إلى وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير والمسؤولين الآخرين في مصلحة السجون، وفيه توصيات بإقالة عدد من المسؤولين بسبب الإهمال والقصور، وانتقاد لاذع لإدارة مصلحة السجون وتوصيات بتشديد القبضة الحديدية على الأسرى الفلسطينيين.

وانتقدت اللجنة المفوضة العامة للسجون، كيتي بيري، ونائبها موني بيتان، الذي شغل أيضاً منصب رئيس شعبة الأمن، لكنها لم توصِ بإقالتهما. واكتفت بتقديم ملاحظات في ملف كل منهما تمنع تقدمهما في المستقبل، وأوصت بطرد قائد سجن الجلبوع لدى فرار الأسرى، فريدي بن شيطريت، الذي كان قد استقال في السنة الماضية، وإقالة قائد لواء الشمال في مصلحة السجون، أريك يعقوب، وحددت له ترك الخدمة بعد 4 أشهر.

وبعد أن وجهت اللجنة انتقادات شديدة حول عمل سجن الجلبوع وبقية السجون، وحول عمل قيادة سلطة السجون، خاصة ما يتعلق في مخابرات السجون، وصفت حالة الأسرى الفلسطينيين بالمثالية. وقالت إن «هناك إخفاقات وعيوباً في كل ما يتعلق بالمجالات الأساسية لمصلحة السجون، وتعاملها مع الأسرى الأمنيين من بينها العمليات والاستخبارات ونقل الأسرى ومعاملة الأسرى الأمنيين ومنحهم أشبه ما يمكن بحكم ذاتي».

وقالت اللجنة إن هذه المعاملة مع ما رافقها من إخفاقات «جعلت هروب الأسرى ممكناً»، وقالت إن «هذه الإخفاقات لا تقتصر على سجن (الجلبوع) فقط، بل بمعظمها سائدة في جميع السجون». ولذلك أوصى تقرير اللجنة باتخاذ «توصيات منهجية وصارمة وواسعة في هذه المجالات، إذ إن تطبيقها مطلوب لمنع حالات الهروب في المستقبل».

وكان 6 أسرى فلسطينيين قد تمكنوا من الفرار من سجن الجلبوع، الواقع في الشمال على مقربة من غور الأردن، مع بزوغ فجر الثلاثاء 6 سبتمبر (أيلول) 2021، وانتزعوا حريتهم بعد أن حفروا نفقاً من زنزانتهم إلى خارج السجن بملاعق طعام.

والستة هم: محمود عبد الله علي عارضة (عمره اليوم 48 عاماً)، وهو من بلدة عرابة في جنين ومحكوم عليه بالسجن 99 عاماً، وزكريا محمد عبد الرحمن الزبيدي (48 عاماً)، من مخيم جنين وهو أسير موقوف منذ عام 2019 ولم يحكم عليه بعد، ويعتبر من عائلة أسرى وشهداء، وهو نفسه أسير سابق ومصاب برصاص الجنود الإسرائيليين، وأيهم فؤاد نايف كممجي (37 عاماً)، من كفردان غربي جنين ومحكوم عليه بالسجن مؤبدين ومدى الحياة، ومحمد قاسم أحمد العارضة (41 عاماً)، من بلدة عرابة جنين، ومحكوم عليه بالسجن 3 مؤبدات و20 عاماً، والأسير يعقوب محمود أحمد قادري (51 عاماً)، من بير الباشا في محافظة جنين وهو محكوم عليه بالسجن مؤبدين و35 عاماً، والأسير مناضل يعقوب عبد الجبار انفيعات (28 عاماً) من بلدة يعبد من محافظة جنين، وقد أمضى ما مجموعه نحو 6 سنوات داخل السجون الإسرائيلية وتم تحويله إلى الاعتقال الإداري 6 أشهر.

مخابرات تركيا تعلن مقتل قيادية في «قسد» بعملية في الرقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية عن مقتل قيادية في وحدات «حماية الشعب» الكردية التي تشكل غالبية قوام قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، بعملية نفذتها في بلدة عين عيسى الواقعة في شمال محافظة الرقة شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية لوكالة «الأناضول» الرسمية، الأربعاء، إن «المخابرات التركية تمكنت من تحييد (قتل) الإرهابية توبا كاراكوتش المسؤولة عن الشؤون المالية للوحدات الكردية بمدينة عين العرب (كوباني) شمال سوريا». وأضافت المصادر أن كاراكوتش، التي كانت تحمل الاسم الحركي «زين كوباني»، التحقت بـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي تعد الوحدات الكردية امتداداً له في سوريا، عام 2013.

وتابعت، أن كاراكوتش «شاركت في العديد من العمليات الإرهابية» في تركيا وسوريا والعراق، وكانت تتردد بين سوريا والعراق، «لتأمين الدعم المالي لتنظيمها الإرهابي».

وذكرت المصادر أن المخابرات التركية تمكنت بعد تعقب دقيق، من القضاء على كاراكوتش في عملية أمنية نفذتها في منطقة عين عيسى شمال سوريا.

والسبت الماضي، أعلنت المخابرات التركية القضاء على من يعرف بـ«المسؤول العام لولاية الهول» في «وحدات حماية الشعب» الكردية، «حيدر ديميرل»، الملقب بالاسم الحركي «باغر ترك»، في منطقة تل حميس شمال شرقي الحسكة، بعد مراقبته منذ أن كان يشغل منصب ما يسمى «مسؤول ولاية الحسكة» عام 2020، وأنها قتلته خلال قيامه بتدريب أعضاء التنظيم.

وقالت مصادر أمنية إن ديميرل انضم إلى «حزب العمال الكردستاني» عام 1993، حيث خضع لتدريبات على يد زعيم التنظيم السجين في تركيا مدى الحياة حالياً، عبد الله أوجلان، عامي 1993 و1994، ومن ثم شارك في عمليات إرهابية عديدة، وإنه كان مسؤولاً عن منطقة «قنديل» بشمال العراق، عام 2000، وانتقل لمنطقة الزاب عام 2013، قبل أن يتوجه إلى سوريا عام 2014. في الوقت ذاته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بإصابة اثنين من عمال الأنفاق بجروح خطيرة، إلى جانب صبي يبلغ من العمر 13 عاماً أصيب بجروح في قصف مدفعي نفذته القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، على قرية جديدة وطريق حلب اللاذقية الدولي (إم 4)، بريف عين عيسى، ضمن مناطق نفوذ قوات «قسد» في شمال الرقة.

في الأثناء، سيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية، الأربعاء، دورية مشتركة في ريف درباسية الغربي، وصولاً إلى ريف أبو راسين شمالي الحسكة، وسط تحليق مروحيتين روسيتين.

وانطلقت الدورية، التي شارك فيها 4 مركبات عسكرية من كل جانب، من معبر شيريك، وجابت العديد من القرى قبل عودتها إلى نقطة انطلاقها.

وجاءت الدورية بعد يومين من تسيير القوات الروسية دورية منفردة في ريف عين العرب (كوباني)، بريف حلب الشرقي، حيث كان من المقرر تسيير الدورية بشكل مشترك مع الجانب التركي، كما هو المعتاد، إلا أن العربات التركية تأخرت عن الوصول إلى البوابة الحدودية القريبة من قرية غريب الواقعة في ريف عين العرب.

ويأتي تسيير هذه الدوريات في إطار تفاهم تركي روسي، وقع في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، أوقفت تركيا بمقتضاه عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت مواقع قوات «قسد» في شمال شرقي سوريا.

وصف جرح «حزب الله» بالـ«عميق» لكنه رفض الطلاق الوطني مع أي فريق وأكد التمسك بـ«الطائف»

باسيل لـ«الشرق الأوسط»: الانفتاح على العالم العربي ضروري ولا بد من مراجعة للأخطاء

بيروت: «الشرق الأوسط»

وحيداً ومن دون أصدقاء، بات رئيس «التيار الوطني الحر» النائب اللبناني جبران باسيل وتياره في موقع مختلف، عن واقع استمر منذ عام 2006 عندما وقّع الرئيس السابق ميشال عون ومع «حزب الله» التي انتهت مفاعيلها مع نهاية ولاية عون، وتباعد الحليفين ما ترك في ظهر «التيار» وباسيل «جروحاً عديدة»، كما يقول باسيل في حديث أجرته معه «الشرق الأوسط»، متموضعاً في مكان ما بين طرفي المواجهة، فريق «الممانعة» («حزب الله» وحلفاؤه) وفريق المواجهة المعارض للحزب.

بغموض لافت، يلمح باسيل إلى تقارب كبير مع أطراف المعارضة، وصولا إلى «الأسماء والمقاربة والمشروع»، مع تلميح إضافي بإمكانية خوض المعركة بوجه حليفه السابق الذي يرفض «الطلاق منه وطنياً»، لكنه يرسم في هذا الحوار العديد من علامات الاستفهام على أدائه في الداخل وفي الخارج.

الحل في موضوع الانتخابات الرئاسية ينطلق من وجهة نظر باسيل من إدراك الجميع أنه «لا خيار لدينا، بسبب تركيبة المجلس النيابي وبسبب تركيبة البلد، والوضع المأزوم، سوى التوافق». ويرى أن «استمرار كل فريق بتحدي الآخر بمرشح، سيطيل الفراغ».

ويؤكد باسيل أن الحوار «متقدم» مع بقية أطراف المعارضة للتوافق رئاسياً. ويقول: «هذا الموضوع أنا بدأت بالدعوة إليه منذ يوليو (تموز) من بكركي، وتأخرنا كل هذا الوقت من دون سبب، إلا العناد على مواقف لا تؤدي الى نتيجة». ويتابع: «للأسف، الوقت هو الذي يقنع الناس، ولكن الوقت اليوم مكلف. لقد تأكد أن لا حل إلا بالاتفاق، وهذا ما جعل الحديث مع الأفرقاء الذي بدأناه منذ فترة طويلة، يتكثف راهناً، ويبين أن هناك نقاط تلاق وتقارب إن كان على الأسماء أو المقاربة أو المشروع».

وعن إمكانية بناء «الثقة المفقودة» حياله من قبل أطراف المعارضة، يرد باسيل بمعادلة مقابلة فـ«كل طرف يستطيع أن يزايد على الآخر، بمسألة من فقدت الثقة عنده أكثر، ولكن هذا الأمر يوصل إلى أين؟ فأنا باستطاعتي التذكير ماذا فعلوا في العهد طوال ست سنوات، ولكن ماذا ينفع؟ من هنا يجب أن تكون لدينا القدرة على النظر إلى الأمام، ونظهر بأننا لو لم نكن متفقين على كل الأمور، إنما أقله نحن متفقون على أمر فيه خير للبنان».

ورغم أهمية الحسابات والأرقام في لعبة الانتخابات الرئاسية، يرى باسيل أن «المشكلة الأساسية تبقى في صياغة المشروع المستقبلي للبلاد». ويقول: «لا يخفى على أحد أننا اللبنانيين مختلفون على المشروع، في السياسة الخارجية والاستراتيجية الدفاعية، والسياسة النقدية والمالية، وكذلك في الإصلاحات والاقتصاد. خلافاتنا كثيرة وتتمحور حول عناوين عدة من بينها النظام».


جبران باسيل (إ.ب.أ)

ويستدرك: «لكن نحن اليوم في انهيار، وهذا الأمر يستوجب اليوم تصرّفًا استثنائيًا في ظرف استثنائي. المشكلة هي أن التصرف عادي في ظرف غير عادي من قبل الجميع بمن فيهم فريق الممانعة (حزب الله وحلفاؤه) الذي اعتبر أنه ربح في المنطقة ويريد تكريس ربحه في لبنان، ماذا ينفع إن ربحنا المشروع الخارجي وبلدنا مدمر وماذا يهم الربح على إسرائيل، وبات البلد فارغا من شعبه؟».

> «كل عملية طلاق تنعكس سلبياً على البلد»

وفي المقابل، يشير باسيل إلى «الفريق الآخر الذي يقول إنه يريد كسر مشروع (حزب الله) بالقوة، ولا يمتلك الوسيلة البرلمانية النيابية العددية، ولا يمتلك القوة اللازمة، في وقت يمكن فيه أن تحل هذه القضية بطريقة أخرى. الكسر اليوم لا يفيد».

المشروع، بالنسبة لباسيل «أهم من اسم الرئيس، لأن الرئيس من دون مشروع يفشل. لا يمكن أن نقول نريد الإصلاح ونأتي برئيس منغمس بالفساد، وليس لديه مشروع أو تطلعات، ولا حتى برنامج. وأكثرية المرشحين اليوم والمتقدمين لموقع الرئاسة لا نعرف شيئًا عن رأيهم الاقتصادي، ولا يملكون أي تصور إصلاحي أو مفهوم قانوني لإعادة تركيب الدولة».

ومقابل التواصل مع فريق «المواجهة»، يؤكد باسيل أن التواصل مع فريق «الممانعة» ليس مقطوعاً. لكنه يرى أن «المهم أن يكون هذا التواصل بهدف الوصول إلى نتيجة، وليس تمسك كل طرف بموقفه». وقال: «هم يعتبرون أنهم يريدون الاتفاق ويقولون نحن لدينا مرشحنا، قدموا مرشحكم. هذا حقهم ولكن واجبهم إن حصل هذا الشيء أن يتعاطوا معه بإيجابية وليس بسلبية. ونحن واجبنا أن نتعاطى معهم ومع غيرهم بإيجابية أيضاً وليس بسلبية، ونؤكد أننا لدينا الرغبة والقدرة والثقة وما يكفي من عناصر لنستطيع القيام بهذا الأمر».

«حزب الله» والطلاق الوطني

ورغم مآخذه التي يرددها حول أداء «حزب الله»، يرفض باسيل التسليم بوجود «طلاق» معه. ويقول: «نحن لا نستطيع أن يطلق بعضنا بعضاً وطنياً، لأن كل عملية طلاق تنعكس بشكل سلبي على البلد. هناك خلاف كبير ويترجم بأن لكل طرف مرشحه الرئاسي، ولاحقاً إن التقينا بالمشروع، فنحن نلتقي من جديد. لا شيء بمعنى الكسر مقتنعون اليوم أنه مفيد، لا معهم ولا مع غيرهم».

ويرى باسيل أن «الفرصة السانحة اليوم هي هذه السياسة الثورية بالمعنى الإنمائي والاقتصادي التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في المنطقة». ويلاحظ أن «كل الشباب معه في بلده». ويتابع: «أنا ماذا أريد أكثر من نفحة الأمل والحداثة والعصرنة لأقول إن هذا ما أريده للبنان، هذا دوره؟ اليوم المنطقة سبقتنا، وعلينا اللحاق بركبها».

ويضيف: «الانفتاح على العالم العربي ضروري، ومراجعة الأخطاء التي وقعنا بها حيال العرب عموما كذلك. إن المملكة العربية السعودية تنظر إلى الوضع من زاوية خاصة. السفير (وليد) بخاري كان واضحا في كلامه أن المملكة لا تضع فيتو على أحد، فهل فهموا كلامه على حقيقته؟ النظرة التي يتعاملون بها مع الاهتمام العربي ضيقة. العرب يتابعون الوضع اللبناني، فإذا كان يسير على الطريق الصحيح يساندوننا، أما إذا كررنا الأخطاء فسيبتعدون عنا. هل هذا مناسب؟». ويقول: «نحن عشنا هذه التجربة مع العماد عون، وقام بزيارته الأولى عندما انتخب رئيسا إلى السعودية قبل فرنسا وقبل الفاتيكان. بالعكس أتت النتائج سلبية. من هنا أنا أتعلم من هذه التجربة وأقاربها بطريقة مختلفة ولا أكررها».

تتوخى تبرئة ذمتها من التعطيل أمام المجتمع الدولي

المعارضة اللبنانية تستعجل انتخاب رئيس للجمهورية

بيروت: محمد شقير

يبقى التواصل الرئاسي بين رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل وحزب «الكتائب» بالنيابة عن ائتلاف «قوى المعارضة» اللبنانية، في إطار اختبار النيات للتأكد من مدى استعداد باسيل للذهاب بعيداً في مقاربته لانتخاب رئيس للجمهورية يتلاقى فيها مع خصوم الأمس بالتوافق على المرشح الذي يخوض فيه الطرفان المعركة الرئاسية في مواجهة رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية المدعوم من محور الممانعة بقيادة «الثنائي الشيعي».

ومع أن أحد أعضاء اللجنة النيابية المصغّرة التي تضم ممثلين عن حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب» والنواب المنتمين إلى «قوى التغيير» بدأ يتحدث عن بداية تقدم في التواصل القائم بين حزب «الكتائب» و«التيار الوطني الحر»، يُفترض أن يتطور، كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، باتجاه التوافق على اسم المرشح الذي تلتف حوله لخوض الانتخابات الرئاسية، فإنه من السابق لأوانه التصرف وكأن الاتفاق أصبح في متناول اليد.

ورأى العضو في اللجنة المصغرة، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن التوافق يتوقف على مدى استعداد باسيل للسير قدماً إلى الأمام في المفاوضات الجارية، من دون أن يحسب ألف حساب لرد فعل «حزب الله». وقال بأن باسيل يميل، كما نقل عنه في اجتماع اللجنة، إلى مقاطعة جلسة الانتخاب لمنع وصول فرنجية، مقترحاً التشاور حول اسم المرشح الذي لا يشكل تحدياً لأي فريق وتحديداً لـ«حزب الله».

وفي هذا السياق، تردّد بأن باسيل سيطلب من «حزب الله»، في حال أُعيدت قنوات التواصل بينهما، بأن يوافيه بأسماء عدد من المرشحين الذين لا يشكلون تحدّياً له، وإن كان يدرك سلفاً بأن الحزب يدعم فرنجية وليس في وارد الانتقال إلى الخطة -ب- بحثاً عن مرشح توافقي.

وكشف العضو نفسه أن اللجنة المصغرة التي تضم رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل والنواب غسان حاصباني عن «القوات» كبديل من جورج عقيص لوجوده خارج البلاد، وميشال معوض عن كتلة التجدد، ووضاح الصادق ومارك ضو وميشال الدويهي عن قوى «التغيير»، اجتمعت مساء الاثنين الماضي وتداولت في عدد من أسماء المرشحين من دون أن تتوقف حول اسم معين منهم.

ولفت إلى أن المرشحين هم الوزير السابق جهاد أزعور، والوزير السابق زياد بارود، والنائب نعمة أفرام، وقائد الجيش العماد جوزيف عون والنائب السابق صلاح حنين. وقال بأن هناك صعوبة في دعم ترشيح عون ليس بسبب حاجته إلى تعديل الدستور فحسب، وإنما لكونه العائق أمام التفاهم مع باسيل أسوة بفرنجية.

وأكد أن دعم ترشيح عون لا يعني إخراجه من السباق إلى رئاسة الجمهورية لأنه يبقى في صلب المعادلة حتى إشعار آخر وأن ترشيحه يخضع للتطورات المتلاحقة من جهة، ولتعذّر إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم الذي يعوق انتخاب رئيس للجمهورية. وقال: وبالنسبة إلى حنين فإنه يصنّف على خانة المرشح الذي يشكل تحدّياً للفريق الآخر.


المجلس النيابي عجز عن انتخاب رئيس في 11 جلسة (البرلمان اللبناني)

واعتبر أنه لم يعد من مجال للعب في الوقت الضائع، وأن التفاوض مع باسيل لن يكون مديداً، ويفترض أن يحسم موقفه، وقال بأن المشاورات مع «اللقاء النيابي الديمقراطي» لم تنقطع سواء بين «الكتائب» و«اللقاء»، ممثلاً بالنائب وائل أبو فاعور الذي يتواصل أيضاً مع النائب في حزب «القوات» ملحم الرياشي.

> تواصل المعارضة مستمر للتوافق على مرشح للرئاسة

ورأى أنه لا مجال للتفرد بالموقف، خصوصاً أن المعارضة تلتقي مع الموقف الذي أعلنه رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط برفضه تأييد فرنجية كونه يشكل تحدّياً لفريق، برغم أنه أودع القرار النهائي في هذا الخصوص لدى «اللقاء الديمقراطي» برئاسة نجله تيمور جنبلاط.

وأكد أن قوى المعارضة تميل إلى مقاطعة جلسة الانتخاب لمنع فرض وصول فرنجية للرئاسة، وقال إن هذا لا يعني أننا نريد فرض رئيس على الآخرين، بمقدار ما أننا ندفع باتجاه الوصول إلى تسوية حول رئيس جامع للبنانيين لتحرير الملف الرئاسي من قبضة «حزب الله».وتوقف العضو في اللجنة المصغرة أمام ضغط المعارضة لدعوة البرلمان لعقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس للجمهورية، وقال بأن هناك أكثر من ضرورة للإفراج عن الجلسات التي يمكن أن تؤدي إلى إصابة عصفورين بحجر واحد، الأول الضغط على المعارضة للتوافق على المرشح الذي تخوض فيه المعركة الرئاسية، والثاني وضع باسيل أمام الاختبار للتأكد من مدى جدّيته للتوافق على مرشح تسوية يضع بذلك حداً لتأرجحه بين الثنائية الشيعية والأخرى المارونية.

لكن لم يغب عن بال العضو في اللجنة المصغرة أن ضغط المعارضة لتحديد موعد لانتخاب الرئيس يأتي أيضاً استجابة لارتفاع منسوب الضغط الدولي لإنهاء الشغور الرئاسي، وبالتالي نريد تمرير رسالة لمن يهمهم الأمر بأننا لا نتحمل مسؤولية تعطيل الجلسات الذي يبقي على الاستحقاق الرئاسي مدرجاً على لائحة الانتظار.

وعليه تتوخى المعارضة من إلحاحها على فتح أبواب البرلمان أمام انتخابه تبرئة ذمتها دولياً بتحميل محور الممانعة مسؤولية استمرار الشغور الرئاسي شرط أن تحسم أمرها بتسمية مرشحها لإخراج نفسها من المأزق الذي هي فيه الآن، وإلا ستقحم نفسها في مناورة مكشوفة.

تحذير نيابي لبناني من تداعيات رفع الدولار الجمركي

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّرت «لجنة الاقتصاد الوطني والصناعة والتجارة» في البرلمان اللبناني من «تداعيات رفع سعر الدولار الجمركي بشكل غير مسبوق»، مؤكدة أنه تسبب بـ«تراجع الاستهلاك في قطاع التغذية، كما زيادة التهرب الضريبي وتشجيع التهريب عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية».

وعقدت اللجنة جلسة، برئاسة النائب فريد البستاني، وحضور النواب الأعضاء ورئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي شارل عربيد، والهيئات الاقتصادية، ونقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي.

وبعد الاجتماع عبّر البستاني عن «الخوف من تداعيات سعر الدولار الجمركي على الاقتصاد»، وقال: «من المؤسف أن إدارة الجمارك لم تعطنا أرقاماً لنبني عليها الآراء، ولكن ما نعرفه هو تراجع الاستهلاك في قطاع التغذية».

وأضاف: «ما حصل مع زيادة الدولار الجمركي زيادة التهرب الضريبي وتشجيع التهريب عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية. تراجع الاستهلاك وانخفض المستوى، فأصبح المواطن يشتري مواد غذائية أقل جودة».

ووصف قرارات وزارة المال بـ«الاعتباطية»، وقال: «نريد أن نعرف مصاريف الدولة، ولكن يجب أن تكون هناك جدوى اقتصادية. اتخذوا قرارات ولم يسألوا أحداً. عدم وجود استهلاك يعني لا اقتصاد. نحن بحاجة إلى سياسة اقتصادية، ولجنة الاقتصاد تريد دراسة الخطة الاقتصادية عن وضع سعر الصرف. نريد أن نوحد سعر الصرف ونخفضه». وأضاف: «زادوا الضرائب 6 آلاف في المائة؛ فهل زدتم إيرادات هذا المواطن؟ وكيف تزيدون الراتب وليس هناك استثمار ولا تسليف من المصارف؟ ضربتم الاستهلاك، ما فعلتموه هو موت الاقتصاد».

وأضاف: «نسمع أخباراً عن زيادة التهريب، بينما يطالب (صندوق النقد) بضبط السوق. الدولة تعرف من يهرب...»، وسأل: «ماذا تنتظرون؟ وماذا تفعلون؟ أين الجباية؟ هذه الحكومة مسؤولة... اعملوا عملكم قبل زيادة الضرائب على المواطنين. السؤال هو: من أين ستأتون بالأموال؟ اليوم تم إلغاء كل شيء، وأصبحت القدرة الشرائية منخفضة».

ولفت إلى أنه سيدعو وزارة المال، الأسبوع المقبل، للاجتماع، مطالباً إياها بـ«تخفيض فوري لسعر الدولار الجمركي»، ومضيفاً: «بينما نحن نطمح لصيف واعد، هناك تواطؤ بين السلطة وإداراتها والعصابات والمافيا. نريد تخفيض الضرائب لتحفيز العجلة الاقتصادية. أنتم مسؤولون تجاه البرلمان والمواطن، ونوصي بضبط التهرُّب الضريبي، ونطالب فوراً بتخفيض الضرائب والقوى الأمنية والجمارك بمراقبة الحدود». واعتبر في المقابل أن «القطاع الخاص يدفع ثمن الفساد في الدولة، ويرفض أن يدفع ثمن التعديات على الدولة».

يأتي هذا التحذير بعد الإعلان، الأسبوع الماضي، عن رفع سعر صرف الدولار الجمركي إلى 86 ألف ليرة لبنانية، وهي المرة الرابعة التي يرفع فيها تماشياً مع الارتفاع المستمر لسعر صرف الدولار في السوق السوداء.

إذ، وبعدما رفع من 1500 ليرة لبنانية إلى 15 ألف ليرة ثم إلى 45 ألف ليرة ثم إلى 60 ألف ليرة، أعلنت مديرية القطع والعمليات الخارجية في «مصرف لبنان»، يوم الجمعة الماضي، أن «الدولار الجمركي سيصبح بـ86 ألف ليرة لبنانية لغاية نهاية شهر مايو (أيار)، وسيعمل به في احتساب الرسوم والضرائب على البضائع والسلع المستوردة».

وبينما يُفترض أن ينعكس هذا القرار على زيادة إيرادات الخزينة العامة، فإن من شأنه أن ينعكس سلباً على ارتفاع أسعار السلع، لا سيما مع الفوضى التي تتحكم في الأسواق، وتُفقِد الرواتب المزيد من قدرتها الشرائية.

مع العلم بأن «البنك الدولي» كان قد اعتبر، يوم أول من أمس «الاقتصاد النقدي المدولر المتنامي، المقدّر بحوالي 9,9 مليار دولار في عام 2022، أي نحو نصف حجم الاقتصاد اللبناني، يُمثّل عائقاً كبيراً أمام تحقيق التعافي الاقتصادي».

ورأى أنه «على الرغم من ظهور علامات تطبيع مع الأزمة، لا يزال الاقتصاد اللبناني في حالة تراجع حاد، وهو بعيد كل البعد عن مسار الاستقرار، ناهيك بمسار التعافي».

واعتبر أن فشل النظام المصرفي في لبنان وانهيار العملة يؤديان إلى تنامي ودولرة اقتصاد نقدي يُقدَّر بنحو نصف إجمالي الناتج المحلي في عام 2022، بينما لا تزال «صناعة السياسات بوضعها الراهن تتسم بقرارات مجزَّأة وغير مناسبة لإدارة الأزمة، مقوضةً أي خطة شاملة ومنصفة، مما يؤدي إلى استنزاف رأس المال بجميع أوجهه، لا سيما البشري والاجتماعي، ويفسح المجال أمام تعميق عدم المساواة الاجتماعية، بحيث يبرز عدد قليل فقط من الفائزين وغالبية من الخاسرين».

«النواب» دافع عن قرار إيقاف باشاغا وأبقى الباب مفتوحاً لـ«إمكانية عودته»

«الوحدة» الليبية تتجاهل دعوات اندماجها مع الحكومة الموازية

القاهرة: خالد محمود

تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، مساعي ودعوات لدمج حكومته مع حكومة الاستقرار الموازية، الموالية لمجلس النواب. وفي غضون ذلك، دافع مجلس النواب عن إيقاف فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية الموالية للمجلس عن «العمل، وإحالته للتحقيق»، لكنه أبقى الباب مفتوحاً لـ«إمكانية عودته لممارسة مهام عمله مجدداً».

وأكد الدبيبة، في اجتماع لحكومته بالعاصمة طرابلس، أمس (الأربعاء)، ما وصفه بـ«دعمه المستمر للمسار الانتخابي، واستمرار حالة الاستقرار». وتعهد بـ«قطع الطريق على من يسعون للانقسام والفوضى»، داعياً مجدداً لوجود «قاعدة دستورية قوية وقوانين انتخابية غير مفصلة على أحد»، على حد قوله. كما اعتبر الدبيبة أن «استمرار الاستقرار الذي تشهده البلاد اليوم لن يكون إلا عبر انتخابات وطنية شاملة، وبقوانين عادلة»، متعهداً لليبيين بأن «القادم هو الأفضل».

لكن محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، اعتبر في المقابل أن هناك شريحة - لم يحددها - «ما زالت تسعى لجر البلاد إلى الحروب والاقتتال والفوضى، لأنها مستفيدة من هذه الحالة»، لافتاً إلى أن من وصفهم بـ«المتربصين» داخل ليبيا وخارجها «لا تعجبهم حالة الاستقرار الحاصلة».

بدورها، قالت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، إنها عبرت لوزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، خلال اجتماعهما أمس على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب استعداداً للقمة العربية المرتقبة، عن «دعم ليبيا لجهود المملكة لإحلال السلام في السودان». وبعدما نقلت عن فرحان «تأكيده موقف بلاده الداعم لاستقرار ليبيا، واستعادة دورها العربي»، أعربت المنقوش عن «تقديرها لاستعدادات المملكة لاستضافة القمة العربية، وجهودها لإحياء الإجماع العربي مجدداً».

جانب من اجتماع حكومة الوحدة الليبية في العاصمة طرابلس (حكومة الوحدة)

محمد الحداد: هناك شريحة ما زالت تسعى لجر البلاد إلى الحروب

إلى ذلك، أكد الناطق الرسمي لمجلس النواب الليبي عبد الله بليحق، لـ«الشرق الأوسط»، «اعتزام اللجنة المشتركة لمجلسي (النواب) و(الدولة) 6 6، المكلفة إعداد القوانين الانتخابية، عقد اجتماع لها في المغرب نهاية الأسبوع الجاري»، لكنه رفض «الخوض في التفاصيل».

في غضون ذلك، قال رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح إن رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح، أطلعه خلال اجتماعهما مساء الثلاثاء، على سير عمل المفوضية، بالإضافة إلى تحضيراتها للاستحقاقات الانتخابية، فور استلامها القوانين من اللجنة المشتركة (6 6). وأوضح السايح أن اللقاء استعرض مدى جاهزية المفوضية لتنفيذ التشريعات، والعمليات الانتخابية المخطط عقدها هذا العام، والصعوبات والتحديات الفنية التي قد تشكل عائقاً أمام إنجاز المفوضية لمهامها، إضافة إلى بعض المواد الفنية الواردة بالتعديل الدستوري الـ13، واستيضاح العديد من النقاط التي ستكون القاعدة الأساسية لصياغة القوانين الانتخابية، مبرزاً أن الاجتماع ناقش أيضاً آليات التواصل مع اللجنة المختصة بصياغة القوانين الانتخابية (6 6)، والاتفاق على إطلاع المفوضية على النسخ النهائية لمشروعات القوانين قبل إقرارها بشكل نهائي.

من جهة أخرى، استهل أسامة حماد، وزير التخطيط والمالية في حكومة باشاغا، أمس، عمله بصفته رئيساً لها، بدلاً من رئيسها الموقوف عن العمل، باجتماع مع نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي مرعي البرعصي، وذلك لبحث مساعي توحيد المصرف، وتسهيل إجراءات المقاصة المصرفية وسبل توفير السيولة النقدية، والخدمات اللازمة والطارئة للمواطنين. كما بحث حماد مع نائبه علي القطراني حل المختنقات الطارئة في مختلف المدن والمناطق، لافتاً إلى ترحيب القطراني بتكليفه برئاسة الحكومة.

ودافع مجلس النواب عن قراره بوقف باشاغا عن العمل وإحالته للتحقيق. واعتبر المتحدث باسمه عبد الله بليحق، أن «المجلس لم يحجب الثقة عن باشاغا، ولم تتم إقالته». وقال في تصريحات تلفزيونية إن «ما حصل هو إيقافه عن مباشرة مهامه إلى حين الانتهاء من التحقيق معه، من قبل لجنة برلمانية حول اتهامات بإهدار المال العام»، لافتاً إلى أنه «في حال عدم ثبوت مسؤوليته فإنه يمكن أن يعود لمباشرة مهامه». وخلص إلى أن باشاغا «لم ينفذ تعهداته، ولم يحقق الحد الأدنى منها، بما في ذلك دخول العاصمة طرابلس ومباشرة مهام عمل حكومته من هناك».

من جهته، قال الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، إنه ناقش مساء الثلاثاء مع كارولين هورندال، سفيرة المملكة المتحدة، التشاور مع صندوق النقد الدولي، و«استمرار التعاون مع الأطراف والمؤسسات الدولية، وأهمية عودة الشركات البريطانية والمساهمة في إعادة الإعمار».

الجزائر: صدمة بعد تشديد عقوبة «الجنرال السياسي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عبر محامو وعائلة الجنرال الجزائري علي غديري، مدير الموظفين بوزارة الدفاع سابقاً، عن ذهول شديد بسبب تشديد محكمة الاستئناف عقوبته برفعها إلى السجن لست سنوات، بينما كان بصدد إنهاء الأسابيع الأخيرة من حكم بأربع سنوات فقط مع التنفيذ، قبل أن تنقضه المحكمة العليا. وجاء ذلك بعد يومين فقط من إيداع قائد سلاح الدرك السابق، الجنرال عبد الرحمن عرعار، الحبس الاحتياطي بتهمة «استغلال النفوذ».

وكان المتعاطفون مع غديري، المعروف بـ«الجنرال السياسي»، يتوقعون في أسوأ الأحوال أن تثبت محكمة الاستئناف بالعاصمة، ليلة أول من أمس (الثلاثاء) حكمها السابق وانتظار انتهاء محكوميته في 13من يونيو (حزيران) المقبل، ليعود إلى أهله. غير أن القاضية التي عالجت الملف صدمتهم بإضافة عامين للحكم الذي قال دفاعه إنه «ينطوي على تهمة سياسية»، فيما اعتبرت قيادة الجيش أن غديري «حرض القوات العسكرية على التدخل لحسم المظاهرات عام 2019»، التي قامت لمنع الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة من الترشح لولاية خامسة، بينما كان مريضاً وعاجزاً عن الوفاء بأعباء السلطة. وكان غديري أحد المترشحين لتلك الانتخابات التي لم تنظم في نهاية المطاف.

واتهمت النيابة غديري (72 سنة) بـ«المساهمة في وقت السلم في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش، قصد الإضرار بالدفاع الوطني». وتتعلق التهمة بمقال نشره في صحيفة «الوطن» قبيل انتخابات الرئاسة، التي كانت مقررة في 18 أبريل (نيسان) 2019 وتم إلغاؤها، دعا فيه رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح (توفي بنهاية 2019)، إلى «تحمل مسؤوليته التاريخية بشأن الوضع السياسي المتأزم في البلاد، وضمان انتقال ديمقراطي مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة». وعلى أثر ذلك هاجمته «مجلة الجيش» بشدة، واعتبرته مشاركاً في «مؤامرة دبرتها جهات غامضة». كما حمل عليه صالح بشدة في خطاب ناري في تلك الفترة.

وفي مقابلة أجرتها «الشرق الأوسط» معه، نشرت في فاتح فبراير (شباط) 2019، رد علي غديري على قائد الجيش بقوله: «لقد قالوا عني إنني غير متمكن من القضايا الاستراتيجية، ولا أفقه فيها، لكن الحقيقة أنني العسكري الوحيد الذي يحمل رتبة لواء، وحاز كل الشهادات العسكرية بدرجات عالية. واسمي منقوش على جدارية أكاديمية موسكو الحربية، وأملك كل الشهادات الجامعية، والدكتوراه على رأسها».

ورفض غديري في رده على أسئلة القاضية، خلال المحاكمة التي دامت 17 ساعة، أن يكون مقاله تضمن تحريضاً للجيش على التدخل لمنع التمديد لبوتفليقة. وقال: «إنني لا زلت لم أفهم بعد ماذا فعلت حتى أسجن؟ هل ترشحي للانتخابات جريمة؟». وفهم من كلام غديري أن قيادة الجيش آنذاك لم تتقبل أن يخوض جنرال في صفوفها في السياسة، وأن يطلب الرئاسة لنفسه، حتى لو تقاعد من المؤسسة العسكرية منذ مدة طويلة.

يشار إلى أن غديري كان متابعاً بتهمة أخرى، تم إسقاطها بعد إيداع طعن فيها، تتمثل في «المشاركة في تسليم معلومات إلى عملاء دول أجنبية، تمس الاقتصاد الوطني»، وتتعلق بوثائق اقتصادية، سلمها غديري لدبلوماسيين أجانب يعملون في الجزائر، كانت تتضمن معلومات سرية عن اقتصاد البلاد، حسب النيابة.

وتأتي محاكمة مدير الموظفين بوزارة الدفاع سابقاً (2000- 2005)، بعد أسبوعين من وضع قائد جهاز الدرك السابق، الجنرال عبد الرحمن عرعار السجن العسكري، بناء على اتهامه بـ«استغلال النفوذ» و«مخالفة أوامر عسكرية»، وفق ما نشرته صحيفة «الوطن»، التي أشارت إلى أنه ثالث قائد لسلاح الدرك تتم متابعته في ظرف أربع سنوات، بعد اللواء غالي بلقصير المقيم بالخارج، واللواء مناد نوبة المسجون.

قالت إن «تزويراً حصل في جل مكاتب التصويت التي لم تكن جاهزة»

موريتانيا: أحزاب موالية للحكومة تطالب بإعادة الانتخابات

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

طالبت أحزاب موريتانية موالية للحكومة أمس الأربعاء بوقف فوري لفرز الأصوات، وإعادة الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية، التي جرت جولتها الأولى السبت الماضي.

وقالت الأحزاب في بيان مشترك، اطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية، إن التجاوزات والخروقات التي طبعت المسار الانتخابي برمته «تطعن في صحة ونزاهة العملية الانتخابية». مبرزة أن «تزويرا حصل في جل مكاتب التصويت التي لم تكن جاهزة، ولم تزود بالأدوات والمستلزمات الضرورية، إضافة لتغيير أماكن مكاتب التصويت في اللحظات الأخيرة، ما أربك المصوتين وشتت جهود الأحزاب».

وتنتمي الأحزاب التسعة الموقعة على هذا البيان للأغلبية، التي أيدت ترشح الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، وساندت برنامج حكومته. وكانت تسعة أحزاب معارضة قد طالبت بإلغاء نتائج الاقتراع في العاصمة نواكشوط، وبإعادة التصويت فيها وفي مدينة بتلميت، وفي جميع المكاتب التي وقع فيها التزوير حسب قولها. وتظهر النتائج الجزئية التي لا تزال لجنة الانتخابات تعلنها تقدما كبيرا لحزب الإنصاف الحاكم، على حساب أحزاب المعارضة والموالاة.

وسبق أن صرح رئيس حزب تواصل المعارض، حمادي ولد سيدي المختار، بأنهم سجلوا في أول ساعتين من الاقتراع «فوضى عارمة وخروقات كبيرة»، وقال بهذا الخصوص: «إذا ما استمرت الانتخابات بهذه الطريقة، وفي هذه الفوضى، فإنه سيكون لنا موقف سنحدده في وقت لاحق... إنها عملية عبثية إذا سارت بهذه الطريقة».

وبدوره، قال حزبُ التكتل المعارض إنه سجل «خروقات وممارسات غير قانونية من طرف اللجنة المستقلة للانتخابات في عدة مناطق»، دون أن يكشف عن تفاصيل هذه الخروقات، كما قال رئيس حزب التحالف الشعبي التقدمي المعارض، مسعود ولد بلخير، إنه وجد صعوبة في التصويت «بسبب صعوبة معرفة مكتب التصويت المسجل فيه»، وأعرب عن أمله «أن تمر هذه الانتخابات بسلاسة وأن تكون بعيدة عن أي تزوير».

وجرت هذه الانتخابات بموجب اتفاق سياسي ما بين الأحزاب السياسية ووزارة الداخلية الموريتانية، تضمن إصلاحات جديدة، من أبرزها اعتماد النسبية في انتخاب جميع المجالس الجهوية والمحلية، واعتمادها أيضا في انتخاب نصف أعضاء البرلمان، وهي نقطة يتوقع أن تصب لصالح الأحزاب السياسية الأقل قواعد شعبية. كما أن هذه الانتخابات تعد أول اختبار لشعبية الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي وصل إلى الحكم عام 2019، ويستعد العام المقبل لخوض انتخابات رئاسية من أجل الحصول على مأمورية رئاسية ثانية، حسب أحزاب داعمة له.

بتهمة «الإساءة للغير عبر شبكات التواصل الاجتماعي»

سنة سجناً للمديرة السابقة لديوان الرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

قضت الدائرة الجناحية السادسة بالمحكمة الابتدائية في تونس، ليلة أول من أمس بالسجن لمدة سنة ضد نادية عكاشة، المديرة السابقة للديوان الرئاسي لقيس سعيد، وغرامة مالية قدرها 600 دينار تونسي (نحو 200 دولار)، وذلك إثر الشكوى التي رفعها قيس القبطني، المندوب السابق لتونس لدى «الأمم المتحدة» منذ سنة 2020.

وجرى توجيه تهمة «الإساءة للغير عبر شبكات التواصل الاجتماعي»، على خلفية التسريبات المنسوبة لعكاشة، والتي دعت فيها، وفق نص الشكوى، عدداً من المدوِّنين إلى استهداف القبطني عبر مواقع التواصل، و«فضحه» بنشر تفاصيل عن أسباب إقالته من منصبه سفيراً لتونس لدى «الأمم المتحدة»، بعد قيامه بتجاوزات مالية، واتهامه بسوء التصرف في المال العام. كما روَّجت عكاشة تسريباً صوتياً مُدّته دقيقة واحدة، طلبت فيه من مدوِّن فضْح سفير تونس لدى «الأمم المتحدة»، بعد تصريح منسوب له قيل فيه إنه «لم يعد يثق في قيس سعيد».

وكان المندوب السابق لتونس لدى «الأمم المتحدة» قد أكد أن ما تحدثت عنه عكاشة من تجاوزات غير مبرَّر في ميزانية البعثة التونسية، وأن توزيع الهدايا على أعضاء «مجلس الأمن الدولي»، «محض افتراء»، على حد تعبيره.

ونفى القبطني هذه التصريحات، التي اعتبرها «مضحكة وسخيفة»، لكنه أقرّ، في الوقت نفسه، بأن توزيع بعض الهدايا على أعضاء «مجلس الأمن الدولي»، ومبادرته بإهداء لوحة فسيفسائية من مدينة الجم (وسط تونس)، وبعض الكتب النفيسة حول تاريخ تونس، «يندرج ضمن التقاليد المتعارَف عليها، وهي ممارسة معروفة لدى ممثلي كل الدول التي تتولى رئاسة مجلس الأمن الدولي، وذلك في حدود الميزانية المرصودة لهذا الموضوع، وهي، في كل الحالات، لا تتجاوز مبلغ 4 آلاف دولار، وهذه العملية لا تتطلب تمويلات مالية إضافية»، على حد تعبيره.

واعتبر المندوب السابق لتونس لدى «الأمم المتحدة» أن توزيع تلك الهدايا جرى، خلال رئاسة تونس «مجلس الأمن الدولي»، في يناير (كانون الثاني) 2021، ويندرج ضمن التعريف بالمخزون الحضاري لتونس، والترويج له على المستوى الدولي.

في السياق نفسه، نفى القبطني شراء ستائر جديدة لمقر عمله، مؤكداً أن الستائر الموجودة جرى اقتناؤها منذ أكثر من 20 سنة، وأنه يمكن التأكد من هذه الوقائع.

يُذكر أن الرئيس التونسي أقال عكاشة من منصبها، في شهر يناير 2022، على الرغم من أنها كانت توصَف بـ«الصندوق الأسود»، و«حاملة أسرار» الرئيس، الذي شاركته أبرز محطات مشروعه السياسي منذ دخولها قصر قرطاج في 2019.

كما قرر الرئيس سعيد كذلك، إقالة القبطني من مهامّه، وهو ما خلف، حينها، جدلاً سياسياً واسعاً حول أسباب الإقالة، بعد أن تحدثت تقارير إعلامية عن ضغوط أميركية على تونس أدت إلى الاستغناء عن خدماته.

شكري قال إن الأمر مرتبط باعتبارات أخرى بخلاف الملء الرابع

مصر لا تستبعد اللجوء مستقبلاً إلى مجلس الأمن بشأن السد الإثيوبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لم يستبعد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إمكانية لجوء مصر مستقبلا إلى «مجلس الأمن» بشأن قضية سد النهضة الإثيوبي، مؤكدا أن الأمر يخضع لتقديرات وتطورات الموقف وحسابات المصالح المستقبلية.

وأوضح شكري في تصريحات تلفزيونية لفضائية «إم.بي.سي مصر»، مساء الثلاثاء، أن تصريحاته بشأن عدم لجوء مصر إلى مجلس الأمن مجددا في مسألة سد النهضة «جاءت في وقت كانت فيه مصر قد قررت حينها عدم اللجوء في هذا التوقيت إلى مجلس الأمن، لكن ربما نلجأ في مرحلة أخرى، أو في ظروف أخرى»، معتبرا أن الرد «أُخذ في إطار أوسع»، ومؤكدا أن تصريحاته جاءت ارتباطا بعزم إثيوبيا إتمام الملء الرابع للسد.

وكان وزير الخارجية المصري قد اعتبر في تصريحات الأسبوع الماضي أن «التعنت الإثيوبي حال دون الوصول لاتفاق بشأن سد النهضة»، وأن القيادة والمؤسسات المصرية «قادرة على التعامل مع الأمر»، واتخاذ إجراءات تحمي المواطن المصري والأمن المائي المصري، مؤكدا أن مصر «لن تلجأ إلى مجلس الأمن مرة أخرى في هذه المرحلة للتفاوض حول هذا الملف». إلا أن شكري عاد ليؤكد خلال لقاء الثلاثاء أن «البعض فسّر تصريحه السابق بشكل خاطئ بتخلي مصر عن هذه الأدوات»، موضحا أن التصريح «كان مرتبطا بالملء الرابع للسد، وكان الرد وقتها بأنها لن تلجأ في هذه الحالة، لكن هذا لا يمنع اللجوء مرة أخرى، وفق ظروف واعتبارات أخرى».

وكانت مصر قد لجأت إلى مجلس الأمن في يوليو (تموز) 2020، حيث استمع المجلس إلى مختلف الأطراف، ولم يسفر الاجتماع عن تقدم ملموس، إذ حث المجلس مصر وإثيوبيا والسودان على استئناف المفاوضات، بدعوة من رئيس الاتحاد الأفريقي، بهدف وضع صيغة نهائية لاتفاق مقبول وملزم للأطراف، وعلى وجه السرعة، بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، ضمن إطار زمني معقول.



سد النهضة الإثيوبي (وزارة المياه والطاقة الإثيوبية)

وأضاف شكري أن إثيوبيا كانت «تتعمد دائما كسب الوقت في موضوع سد النهضة، وذلك بعدم إظهار إرادة سياسية للتوصل إلى اتفاق في أمر سد النهضة»، مضيفا أن أديس أبابا «لم تكن بحاجة إلى الصراع السوداني لكسب وقت»، ومعتبرا أن الأفضل هو الفصل بين الأمرين.

وعلّق شكري على حديث البعض بأن إثيوبيا هي الرابح الأكبر، وأن مصر هي الخاسر الأكبر من الأزمة والحرب السودانية الجارية الآن، موضحا أن «كل دول الجوار خاسرة من زعزعة الاستقرار والتداعيات المتولدة عنه»، كما أوضح أن «أي صراع وتداعياته، خاصة عندما يتحول إلى عسكري، واحتمالات انهيار مؤسسات الدولة، يصيب كل دول الجوار بالخطر».

ورغم توقيع اتفاق مبادئ بين مصر والسودان وإثيوبيا في عام 2015، ينص على أن الحوار والتفاوض آليات لحل كل المشكلات المتعلقة بالسد بين الدول الثلاث، إلا أن جولات المفاوضات المتتالية على مدى أكثر من عقد فشلت في التوصل لاتفاق على آلية تخزين المياه خلف السد وآلية تشغيله، وعقدت آخر جولة تفاوضية بين الدول الثلاث في يناير (كانون الثاني) 2021.

وأضاف الوزير شكري أن «مصر تبتعد عن فكرة الضغط»، مضيفا أن هدف بلاده «تشجيع واستقطاب الطرف الآخر لتحقيق مصلحته ومصلحة الآخرين، وألا نضع أنفسنا في إطار الضغط.. ونأمل أن يقدر الأشقاء في إثيوبيا أيضا الموقف المصري والاحتياجات المصرية، وضرورة الحفاظ على الأمن المائي المصري، كما نحافظ على الأمن بصفة عامة، ونحقق الاستقرار لأنه دون الاستقرار نتأثر جميعا، ونبتعد عن فكرة الضغط إلى فكرة الاستقطاب لتحقيق المصالح المشتركة للجميع».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكد في وقت سابق أن مصر «لن تتحمل أي نقص في المياه»، وبعدها أكد وزير خارجيته سامح شكري أن «كل الخيارات متاحة للتعامل مع قضية سد النهضة».

ومن المتوقع أن يكون بند الأمن المائي العربي، وارتباطه بقضية سد النهضة، من البنود التي ستدرج على أجندة القمة العربية المنعقدة حاليا في مدينة جدة السعودية.

حشود أوكرانية وروسية حول باخموت... وموسكو تتحدث عن خسائر فادحة لدى الطرف الآخر

لافروف: الغرب لن يكون شريكاً في أي مفاوضات

موسكو: رائد جبر
كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الغرب «لم يعد شريكاً يتمتع بالحد الأدنى من المصداقية في أي مفاوضات لتسوية الملفات المتفاقمة»، ودافع عن موقف بلاده، مؤكداً أنها «كانت دائماً منفتحة على الحوار»، لكن الجانب الأوكراني «أغلق كل مجالات لمفاوضات سياسية»، في حين بدأ المبعوث الصيني لي هوي يبحث الأربعاء في كييف «تسوية سياسية» للحرب، خلال زيارة ينتظرها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بهدف رؤية الصين تستخدم نفوذها على روسيا، في خضم تلقيه وعوداً جديدة بأسلحة غربية.

وقال لافروف الأربعاء خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البيلاروسي سيرغي آلينك إنه «سئم من تكرار التعليق على مزاعم الغرب بأن موسكو غير مهتمة بالحوار مع كييف»، وزاد أن (الرئيس الأوكراني فولوديمير) «زيلينسكي يرفض التحدث مع موسكو، بل إنه حظر مثل هذه المفاوضات بموجب القانون».

وزاد أن كييف سارت خطوات عدة لعرقلة كل احتمال لإطلاق مفاوضات جادة مع موسكو، و«عندما نسمع اتهامات من واشنطن وبروكسل ولندن بأن روسيا ليست مهتمة على الإطلاق بأي مبادرات سلام، فإن هذا الأمر لم يعد يحتاج إلى تعليق».

وتساءل لافروف قبل ذلك في مقابلة صحافية عن مدى جدية موقف الغرب الذي يعلن أنه «سيقبل ما سيكون مقبولاً لزيلينسكي» وزاد «حسناً، هذا كل شيء دعونا ندع الذيل يهز الكلب، كما حدث أكثر من مرة».

ورأى لافروف أن تحركات القادة الأوروبيين تظهر مدى «عجزهم وتبعيتهم للولايات المتحدة»، معرباً عن قناعة بأن «الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ربما يتفهم مدى عجزه، ويشعر بالتبعية للولايات المتحدة، إلا أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً».

وزاد أن تحركات الرئيس الفرنسي والقادة الأوروبيين تشبه المقولة بأن «صياح الديك لا يجلب الصباح»، مشيراً إلى أنه «يظن أن ماكرون غير مرتاح لتبعية أوروبا للولايات المتحدة، ورغبته في الاستقلال الأوروبي عن سياساتها، وله لذلك الشرف والثناء، إلا أنه لن يستطيع أن يفعل شيئاً حيال ذلك».

في السياق ذاته، قال الوزير الروسي إن بلاده «لن تثق بعد الآن بالغرب كشريك يتمتع بالحد الأدنى من قابلية التفاوض»، لكنه استدرك أن «روسيا، في الوقت نفسه، سوف تعمل مع بقية العالم». مشيراً إلى أن الموقف من الغرب ليس جديداً لأنه «حتى قبل انطلاق العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا، كان الغرب متورطاً في الحماية الحصرية لنظام كييف بدلاً من الانخراط بشكل حقيقي في الجهود الدبلوماسية».

واتهم لافروف الغرب بأنه «يواصل تصعيد الموقف في أوكرانيا بهدف القضاء على روسيا»، وعلق على اتهام موسكو بأنها أدارت ظهرها للغرب بالإشارة إلى أنه «لم يدر أحد ظهره لأحد، أو بالأحرى فقد ابتعد الغرب نفسه، وداس على مصالحه بنفسه»، مشيراً إلى أن تراجع التصنيع في أوروبا يسير بوتيرة هائلة بسبب العقوبات ضد روسيا، وتدخل الولايات المتحدة في اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي، وزاد أن دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية تشتكي حالياً من أن الغرب «أرهقها» بمطالباته الانضمام إلى العقوبات المناهضة لروسيا.

يبحث المبعوث الصيني لي هوي، الأربعاء، في كييف في «تسوية سياسية» للحرب في أوكرانيا. وقال مسؤول أوكراني رفيع المستوى لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم الكشف عن اسمه، إن «من المحتمل حدوث لقاء بعد الظهر» بين الرئيس الأوكراني ولي هوي. وسيكون هذا اللقاء الأول بين زيلينسكي الذي يحث بكين على الضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومسؤول صيني كبير، منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) 2022. وأكدت بكين أن الممثل الخاص للشؤون الأوراسية والسفير الصيني السابق في موسكو لي هوي سيناقشان «التسوية السياسية» للنزاع الأوكراني خلال جولة أوروبية تشمل بولندا وفرنسا وألمانيا وروسيا. ولم تصدر الصين، حليفة روسيا المقربة، علناً أي إدانة للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا؛ وذلك خلافاً لغالبية القوى الدولية العظمى. ونشرت بكين في فبراير وثيقة من 12 نقطة تهدف إلى وضع حدّ للحرب في أوكرانيا، ودعت إلى الحوار واحترام سيادة جميع الدول. وانتقدت دول غربية الوثيقة لصيغتها الغامضة. وزار الرئيس الصيني شي جينبينغ موسكو في مارس (آذار)، مقدّماً دعماً رمزياً لبوتين في مواجهة الدول الغربية. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودنكو قوله مساء الثلاثاء «في نهاية الشهر سيزورنا (السيد هوي)»، من دون أن يذكر موعداً محدداً. وأكد أن «الفكرة هي إطلاع هذه الدول على المقترحات الصينية لسياسة التسوية في أوكرانيا والاستماع إلى آراء وتعليقات المحاورين المعنيين».

وطلبت الصين من سفارات ومنظمات دولية عدة في بكين عدم عرض «دعاية مسيّسة» على مبانيها، وهو ما قال دبلوماسيون إنه يستهدف على ما يبدو البعثات التي رفعت الأعلام الأوكرانية على مبانيها. ورفعت بعثات أجنبية عدة في الصين العلم الأوكراني أو علقت ملصقات له أو عرضته باستخدام الأضواء. وقالت وزارة الخارجية الصينية في إخطار بتاريخ العاشر من مايو (أيار) «لا تستخدموا الجدران الخارجية لمنشآت البناء لعرض دعاية مسيّسة لتجنب إثارة الخلافات بين الدول». وكان الإخطار، الذي اطلعت «رويترز» على نسخة منه موجهاً «للسفارات كافة ومكاتب تمثيل المنظمات الدولية في الصين». ولم تشر الوزارة في الإخطار إلى الأعلام الأوكرانية أو أي عرض محدد «للدعاية»، لكن أربعة دبلوماسيين في بكين تحدثوا إلى «رويترز»، شريطة عدم ذكر أسمائهم، قالوا إنه يرتبط بوضوح بمظاهر التضامن مع أوكرانيا. وتم تشويه ملصق للعلم الأوكراني على الجدار الخارجي للسفارة الكندية في بكين بكتابات مناهضة لحلف شمال الأطلسي. كما عرضت بعثات الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وألمانيا وبولندا في بكين صوراً للأعلام الأوكرانية.

لافروف يتهم الغرب بأنه «يواصل تصعيد الموقف في أوكرانيا»

ميدانياً، أعلن القائد العسكري في إقليم لوغانسك أندريه ماروتشكو، أن القوات الأوكرانية سرّعت تحركاتها لحشد قوات ومعدات إضافية حول باخموت. وقال ماروتشكو، نقلاً عن مصادر مطلعة «في جزء من منطقة مينكوفكا - تشاسوف يار، تم رصد تحركات عسكرية، أعداد كبيرة من الآليات العسكرية محمّلة بالأسلحة والذخيرة والأفراد على طول الطرق». وأوضح أن «هناك إمداداً منتظماً لوحدات أوكرانية جديدة على هذا المحور، لكن نظراً لتكبدها خسائر باستمرار، يظل عدد الوحدات نفسه تقريباً».

وكان رئيس دونيتسك دينيس بوشيلين، المعيّن من جانب موسكو، قال في وقت سابق إن الجيش الأوكراني نقل المزيد من الحشود الإضافية إلى أطراف مدينة باخموت، وسط تضارب المعطيات الروسية والأوكرانية عن سير العمليات القتالية فيها. وتقول موسكو إنها تواصل تحقيق تقدم في وسط المدينة بينما تحدثت كييف عن اختراقات واسعة على أطرافها. وكانت موسكو تحدثت عن زج وحدات قتالية جديدة في المدينة خلال الأيام الماضية.

أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين في مقطع فيديو الثلاثاء مقتل متطوع أميركي يعمل إلى جانب قوات كييف في شرق أوكرانيا. وظهر بريغوجين في التسجيل الذي نشره مدوّنون عسكريون روس أمام جثة جندي قال إنه أميركي، وسط أنقاض مبنى. وظهر بريغوجين في الفيديو القصير وهو يتجول مع رجاله ليلاً بينما يُسمع دوي انفجارات مكتومة حوله من دون تحديد المكان أو الزمن الدقيق للمشهد. وقال بنبرة رسمية وساخرة في الوقت نفسه، وهو يقف بجانب جثة جندي ملقى على ظهره عاري الصدر ومصاب بجرح في بطنه «جاء لمقابلتنا. مواطن من الولايات المتحدة الأميركية». وقال بريغوجين «سنعيده إلى الولايات المتحدة. سنضعه في نعش (مع) العلم الأميركي. مع الاحترام لأنه لم يمت في فراش جده، بل في الحرب». وفي رسالة نشرها مكتبه الإعلامي مساء الثلاثاء، قال بريغوجين «سأسلم بالتأكيد جثة هذا المقاتل إلى السلطات الأميركية. وأضاف ساخراً «سأفعل ذلك بشكل خاص من أجل صحيفة (واشنطن بوست)»، وذلك بعد أيام من إعلان الصحيفة الأميركية اليومية أنه عرض على الاستخبارات الأوكرانية تزويدها بمعلومات عن مواقع وحدات للجيش الروسي مقابل انسحاب قوات كييف من باخموت. وكان بريغوجين وصف الاثنين هذه المعلومات بأنها «مثيرة للضحك».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها كبّدت الجيش الأوكراني خسائر فادحة، خلال الساعات الـ24 الماضية، وقالت إن 735 جندياً و«مرتزقاً» أجنبياً قُتلوا خلال اليوم الأخير، فضلاً عن نجاح القوات الروسية في تدمير مستودع ذخيرة ضخم في نيكولايف. وأفادت الوزارة في إيجاز يومي بأن «صواريخ دقيقة بعيدة المدى دمّرت المستودع المجهز بشكل جيد على أراضي شركة لإصلاح السفن في مدينة نيكولايف».

ونفت أوكرانيا الأربعاء أن صاروخاً روسياً أسرع من الصوت دمّر نظاماً دفاعياً من صواريخ باتريوت أميركية الصنع خلال ضربة جوية بالعاصمة كييف. وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت الأمر الليلة الماضية بعد هجوم جوي على العاصمة الأوكرانية.


لافروف مع نظيره البيلاروسي سيرغي آلينك خلال مؤتمر صحافي مشترك الأربعاء (أ.ب)

مع انهيار المحظورات حول أنظمة الأسلحة التي ينبغي منحها

هل يزود الغرب أوكرانيا بكل ما تحتاج إليه من أسلحة؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت الكاتبة الأميركية تيريز رافائيل إنه مع استمرار الحرب في أوكرانيا، و«تزايد بربرية» قوات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل مروع، انهارت تدريجياً المحظورات حول أنظمة الأسلحة التي ينبغي أن تعطى لأوكرانيا للدفاع عن نفسها. ويبدو أخيراً أن القوى الغربية بدأت في إدراك أن خطر التصعيد الحقيقي ناجم عن عدم امتلاك أوكرانيا لوسائل كافية للدفاع عن نفسها.

وأضافت رافائيل في تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن هذا المنطق كان مرشداً لموقف بريطانيا منذ بداية الحرب ولا يزال الأمر مستمراً. وفي وقت سابق من هذا العام، أصبحت المملكة المتحدة أول دولة ترسل دبابات قتال إلى أوكرانيا. وفي الأسبوع الماضي، أعلنت بريطانيا أنها تخلت عن محظور آخر، حيث أرسلت صواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا.

ونشر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تغريدة عبر «تويتر» شكر فيها رئيس الوزراء ريشي سوناك بعد الإعلان الذي ورد الأسبوع الماضي، لكن عناقهما يوم الاثنين عندما التقيا شخصياً، ربما أفصح عن ذلك بشكل أفضل.

وكانت هناك أيضاً بعض الجوانب الإيجابية لإعلان الأسبوع الماضي. ولدعم الهجوم المضاد لأوكرانيا، وعد سوناك كذلك بطائرات هجومية مسيرة بعيدة المدى وتدريب طيارين مقاتلين أوكرانيين، بينما تتطلع بريطانيا إلى قيادة تحالف لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز (إف - 16).

وتقول رافائيل إن السبب في القيام بهذا الدور يعود إلى عدد من العوامل، من إرث دور بريطانيا في الحرب العالمية الثانية إلى جهودها لتشكيل دور دولي جديد بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي إلى قناعات الشخصيات الفردية. وخلافاً لما هو الحال داخل الولايات المتحدة وبعض حلفاء «الناتو» الآخرين، فإن دعم المملكة المتحدة لتسليح أوكرانيا يتجاوز الخطوط السياسية. وأوضحت أن الأمر لا يتعلق بأن البريطانيين يرفضون مخاوف التصعيد التي أثارها بشكل أساسي بعض الجمهوريين في الولايات المتحدة أو كُتبت عن بطء ألمانيا في تقديم المساعدات العسكرية قبل الآن. لكن المملكة المتحدة ترى خطراً أكبر بكثير في السماح لبوتين بنصر يمكنه استخدامه للبناء عليه. وقال سوناك يوم الاثنين: «قد تكون الخطوط الأمامية لحرب بوتين العدوانية في أوكرانيا، ولكن خطوط الصدع تمتد في جميع أنحاء العالم. من مصلحتنا جميعاً ضمان نجاح أوكرانيا وعدم مكافأة بربرية بوتين»، ومن الصعب العثور على الكثيرين في بريطانيا الذين يفضلون إجبار أوكرانيا على تسوية تفاوضية بدلاً من ذلك.

وسيتطلب النجاح في الهجوم المضاد والحرب الأطول من الدول الأخرى أن تحذو حذو المملكة المتحدة؛ إذ إن توفير صواريخ «ستورم شادو» من شأنه تشكيل المشهد العسكري والسياسي على حد سواء، على عكس الدور الذي لعبه نظام صواريخ المدفعية عالية الحركة الذي زودته الولايات المتحدة في مساعدة أوكرانيا على استعادة مساحات شاسعة من الأراضي في الخريف الماضي. ومكنت قاذفات صواريخ «هيمارس» القوات الأوكرانية من القضاء على المراكز اللوجستية ومراكز الاتصالات، وغيرها من الأهداف عالية القيمة.

تتطلع بريطانيا إلى قيادة تحالف لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف 16»

ورغم أن هذه الأسلحة لا تزال حيوية لأوكرانيا، فإن مداها (بحد أقصى 50 ميلاً) غير كاف لأوكرانيا بالنسبة لدعم هجوم مضاد كبير. كما أنها عرضة للتشويش الإلكتروني من روسيا. وتوفر الصواريخ بعيدة المدى مستوى آخر تماماً من القدرة. وتتمتع صواريخ «ستورم شادو» بمدى يصل إلى 3 أضعاف «هيمارس»، مما يمنح الأوكرانيين القدرة على الضرب بعيداً خلف خط المواجهة، مما يزيد من تعطيل المشاكل اللوجستية المروعة بالفعل في روسيا.


طائرات مقاتلة من طراز «إف16» التي تطالب بها أوكرانيا (أ.ب)

إردوغان يعلن تمديد اتفاقية «ممر الحبوب» شهرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا وروسيا تمديد اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود لمدة شهرين ابتداء من الخميس. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «توصلت جميع الأطراف المعنية إلى اتفاق لتمديد تصدير الحبوب ضمن الاتفاقية الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022، لمدة شهرين إضافيين».

وأضاف إردوغان، خلال لقاء مع رؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم في الولايات التركية الأربعاء في إطار التحضير لجولة الإعادة للانتخابات الرئاسية، أنه نتيجة للجهود التركية والإسهامات الإيجابية من كلا الطرفين الروسي والأوكراني، تم الاتفاق رسميا على تمديد اتفاق تصدير الحبوب مدة شهرين إضافيين.

وعبر إردوغان عن أمله في أن يحمل هذا التمديد الخير لجميع الأطراف المشاركة فيه، بالنظر إلى أهمية الحبوب لحياة الملايين حول العالم. وقال: «أتمنى أن يكون القرار مفيداً لجميع الأطراف، وسنواصل جهودنا بعد استيفاء جميع شروط الاتفاقية».

وقال إردوغان: «أود أن أنقل الأخبار السارة إلى العالم أجمع بهذه المناسبة. أنتم تعرفون اتفاقية ممر حبوب البحر الأسود، التي بدأت بجهود مكثفة من بلدنا ومن جانبي وبفضل موقف روسيا وأوكرانيا البناء وتسهيل الأمم المتحدة، تم الاتفاق على تمديد إضافي للاتفاقية التي كانت على وشك الانتهاء». وأضاف: «مع هذا القرار سنواصل جهودنا من خلال الوفاء بجميع شروط الاتفاقية. قال أصدقاؤنا الروس إنهم لن يمنعوا خروج السفن التركية في الموانئ، نحن ممتنون لهم على هذا، أشكر الأمين العام للأمم المتحدة على جهودهم، وأود أن أعرب عن امتناني لرئيس روسيا، صديقي العزيز فلاديمير بوتين، على دعمه الصادق لجهودنا. كما أود أن أشكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تعاونه البناء».

وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، موافقة موسكو على تمديد مبادرة «حبوب البحر الأسود» لمدة شهرين إضافيين، مشددة على ضرورة حل العقبات في تنفيذ المبادرة. وقالت زاخاروفا: «نؤكد إعلان الرئيس التركي عن تمديد مبادرة البحر الأسود لمدة شهرين إضافيين. وهذا يوفر فرصة ليست بالقول، ولكن بالأفعال، للمساعدة في ضمان الأمن الغذائي العالمي». وأضافت: «تقييماتنا الأساسية لاتفاقيات إسطنبول لعام 2022 لم تتغير، وينبغي تصحيح المشاكل والعقبات في تنفيذها بأسرع وقت ممكن».

وفي وقت سابق، أعلنت الخارجية الروسية أن القرار الجديد لتمديد المبادرة على التقدم المحرز في تنفيذ الشروط التالية في سياق تنفيذ مذكرة روسيا والأمم المتحدة، وهي إعادة ربط بنك «روسيلخزبنك» بنظام المراسلات المالية الدولية «سويفت»، واستئناف توريد الآلات الزراعية وقطع الغيار والخدمة، وإلغاء القيود المفروضة على التأمين وإعادة التأمين، بالإضافة إلى رفع الحظر المفروض على الوصول إلى الموانئ، وترميم أعمال خط أنابيب الأمونيا «تولياتي - أوديسا»، وفك تجميد الأصول الأجنبية وحسابات الشركات الروسية المرتبطة بإنتاج ونقل المواد الغذائية والأسمدة. وأكدت تركيا، مرارا، تأييدها للمطالب الروسية ولحق روسيا في تنفيذ الشق الخاص بها في اتفاقية إسطنبول. واستضافت خلال الأسبوعين الماضيين اجتماعات فنية ثم اجتماعات على مستوى نواب وزراء الدفاع لكل من تركيا وروسيا وأوكرانيا ومسؤولين من الأمم المتحدة لبحث تمديد الاتفاقية. وأكد وزيرا الدفاع والخارجية التركيان، خلوصي أكار ومولود جاويش أوغلو، أن الاتفاقية سيجري تمديدها قبل 18 مايو (أيار).

أول رئيس فرنسي سابق سيسجن فعلياً بتهم الفساد واستغلال النفوذ

باريس: حكم بالسجن 3 سنوات على ساركوزي

باريس: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة استئناف في باريس (الأربعاء)، على رئيس الدولة الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بالسجن 3 سنوات، واحدة منها مع النفاذ يوضع خلالها تحت المراقبة مع سوار إلكتروني، بعد إدانته بالفساد واستغلال النفوذ، في خطوة غير مسبوقة لرئيس فرنسي سابق.

وأيّدت محكمة الاستئناف في باريس الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في 1 مارس (آذار) 2021 بحق الرئيس اليميني السابق، الذي استمع إلى القرار جالساً على مقاعد المُدعى عليهم.

ثم أعلنت محاميته جاكلين لافون، أن الرئيس السابق سيستأنف القرار أمام محكمة النقض. وقالت: «نيكولا ساركوزي بريء من التهم الموجهة إليه». وأضافت: «سنستكمل الطريق القانوني حتى النهاية»، متحدثةً عن قرار «مذهل».

وخرج الرئيس السابق من قاعة المحكمة من دون الإدلاء بأي تصريح.

وأصبح نيكولا ساركوزي (68 عامًا) أول رئيس سابق يُحكم عليه بالسجن مع النفاذ، بعدما حكم على سلفه جاك شيراك بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ في عام 2011، في قضية عمل وهمية في مدينة باريس.

وصدر حكمان مماثلان على تياري هرتسوغ (67 عاماً) محاميه التاريخي، وعلى كبير القضاة السابق غيلبرت أزيبير، اللذين أُدينا بعقد «صفقة فساد» مع نيكولا ساركوزي عام 2014 وحُكم عليهما بالعقوبة نفسها.

وأصدرت محكمة الاستئناف أيضاً حكمان بحرمان ساركوزي لثلاث سنوات من حقوقه المدنية، مما يجعله غير مؤهل لأي انتخابات، ومنع هرتسوغ من ممارسة عمله ثلاث سنوات.

وفي 13ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طالبت النيابة العامة بسجن المتهمين الثلاثة لمدة ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ. ولطالما نفى المتهمون ارتكاب أي عمليات فساد.

واعترض ساركوزي، الذي شغل منصب الرئيس في بلاده من (2007-2012) «بأكبر قدر من الشدة» على هذه الاتهامات خلال محاكمة الاستئناف، مؤكداً للمحكمة أنه «لم يفسد أحداً».

وكان هذا القرار متوقعاً، في حين ستتم إعادة محاكمة ساركوزي في محكمة الاستئناف في الخريف في قضية تمويل غير قانوني لحملته الرئاسية في عام 2012، وهو مهدَّد بمحاكمة ثالثة مدوية، إذ طلب مكتب المدعي المالي الوطني (الخميس)، إحالته إلى محكمة الجنايات في قضية الاشتباه في تمويل ليبيا حملته الرئاسية لعام 2007.



ساركوزي مع محاميته بعد النطق بالحكم أمس (أ.ف.ب)

بايدن يعدّل جدول سفره لاحتواء الأزمة

حلحلة «حذرة» في مفاوضات رفع سقف الدين العام الأميركي

واشنطن: رنا ابتر

«اجتماعات بناءة»، هو الوصف الذي أطلقه المفاوضون من الطرفين الجمهوري والديمقراطي على المحادثات الهادفة للتوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدين العام الأميركي.

فبعد اللقاء الثاني من نوعه خلال أسبوعين بين الرئيس الأميركي جو بايدن و«مجموعة الـ4» في الكونغرس المؤلفة من زعيمي الحزبين في مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب، بالإضافة إلى زعيم الديمقراطيين في المجلس، خرج هؤلاء يتحدثون عن «تفاؤل حذر» من سير المفاوضات، لكن من دون التوصل إلى اتفاق أو تسوية بعد.

وتحدث بايدن عن «ثقته» بأن الطرفين «سيستمران في تحقيق تقدم لتجنب التخلف عن السداد»، مشيراً إلى أن فرق التفاوض ستستمر في الاجتماع خلال زيارته إلى اليابان هذا الأسبوع، للمشاركة في اجتماعات مجموعة الـ7.

وأعلن الرئيس الأميركي، في خطوة تسلط الضوء على أهمية اللحظة الراهنة وجديتها، أنه قرر إلغاء زيارته إلى أستراليا وبابوا غينيا الجديدة التي كانت مقررة بعد زيارته اليابان، على أن يعود إلى واشنطن يوم الأحد لاستكمال اللقاءات.

أما رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، وهو الوجه الأبرز في هذا الجدل نظراً لموقفه الرافض لأي رفع للسقف من دون تخفيضات للإنفاق، فقد دخل الاجتماع متشائماً، ليخرج منه ببعض التفاؤل، خاصة بعد تعيين بايدن لفريق من المفاوضين المتمرسين في الملف، لمحاولة رسم أطر اتفاق. فقد اختار الرئيس الأميركي مديرة مكتب الإدارة والموازنة شالاندا يونغ، وكبير مستشاريه ستيف ريتشيتي لتمثيله في المفاوضات، بينما سيمثل الجانب الجمهوري النائب غاريت غرايفز.

رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي بعد الاجتماع مع الرئيس بايدن في 16 الحالي (إ.ب.أ)

ورحّب مكارثي بهذه الخطوة في تغيير لافت في لهجته، معتبراً أن «هذا الخط من التواصل يعطينا أسساً لنكون أكثر إنتاجية، وأمامنا وقت قصير لتحقيق ذلك».

وتابع مكارثي: «أعتقد أننا جهّزنا قاعدة لمحادثات مستقبلية. أمامنا 15 يوماً فقط. ويجب أن نجد طريقة للتخفيف من الإنفاق ورفع سقف الدين وتعزيز اقتصادنا... ويجب أن نقوم بهذا في وقت قصير... أتمنى لو أننا بدأنا بهذا منذ 100 يوم فهذا ما طلبته حينها».

وبالفعل هذا هو التحدي الأكبر أمام المفاوضين. فعلى الرغم من بدء النقاش «البناء»، بحسب وصف الأطراف المشاركة، فإن الوقت ليس حليفها. فتحذيرات وزارة الخزانة من تخلف الولايات المتحدة عن السداد في أوائل الشهر المقبل، يترك أقل من 15 يوماً أمام المفاوضين للتوصل إلى اتفاق والتصويت عليه.

مكارثي: أمامنا 15 يوما فقط... يجب أن نقوم بهذا في وقت قصير

والعائق الأساسي هنا، هو أن مجلسي الشيوخ والنواب سيتوقفان عن العمل الأسبوع المقبل، الذي يصادف عطلة «يوم الذكرى» الأميركي. لكن مكارثي لم يستبعد التوصل إلى اتفاق في نهاية هذا الأسبوع، قائلاً: «من الممكن أن نتوصل إلى اتفاق في نهاية الأسبوع، هذا أمر ليس بغاية الصعوبة».

وهذا ما وافق عليه زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر الذي قال: «ليس لدينا الكثير من الوقت، لكن التخلف عن السداد هو أسوأ الاحتمالات».

إردوغان سيحافظ على «سياسة العناق» بعد الفوز في الانتخابات الرئاسية التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عزمه الحفاظ على نهج حكومته الخاص بالسياسة الخارجية حال فوزه بالرئاسة مجدداً في جولة الإعادة المقررة في 28 مايو (أيار) الحالي.

وقال إنه حال فوزه على خصمه بالانتخابات الرئاسية مرشح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، في جولة الإعادة فإنه يعتزم «الحفاظ على السياسة الخارجية كما هي، والحفاظ على التوازن في العلاقات مع روسيا والغرب ودول أخرى، كما كان في الفترة السابقة».

وأضاف إردوغان، في مقابلة مع قناتين محليتين، ليل الثلاثاء - الأربعاء: «لن أتحدى روسيا كما فعل السيد كمال.. كنا على تواصل مع روسيا وأميركا والصين والغرب، وسأستمر على هذا النهج من الآن فصاعداً».

كان كليتشدار أوغلو اتهم روسيا «بالتدخل في الانتخابات في تركيا» عبر عمليات «تزوير عميقة» على مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف للتأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في إشارة إلى صور تتعلق بفضيحة أخلاقية لمرشح الرئاسة السابق محرم إينجه، الذي انسحب من السباق قبل إجراء الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية، الأحد الماضي، بثلاثة أيام فقط.

وقال إردوغان: «حتى الآن، حافظنا على سياسة العناق مع قادة جميع البلدان: روسيا، أميركا، الصين، وجميع الدول الغربية، حافظنا على اتصالات مستمرة. بصفتي رئيساً لتركيا، لا يمكنني تحمل الإهانة والغضب، التقيت بالجميع بأفضل طريقة ممكنة، وسأواصل القيام بذلك؛ لأنه يفيد البلاد. عندما تغض الطرف عن بلد ما حتماً ستخسر».

وأضاف: «في ذهني دائماً مثل ياباني جميل يقول: (لا تقطع رابطة مع أحد حتى لو كانت بخيط رفيع، فربما ستحتاجه يوماً ما)».

ولم يتمكن أي من مرشحي الرئاسة في تركيا من حسم مقعد رئيس الجمهورية في الجولة الأولى، الأحد، وبحسب النتائج شبه الرسمية التي أعلنها المجلس الأعلى للانتخابات، حصل إردوغان على 49,51 في المائة من أصوات الناخبين، وحصل منافسه كمال كليتشدار أوغلو على 44,88 في المائة، فيما حصل مرشح تحالف «أتا» اليميني القومي، سنان أوغان، على نحو 5,2 في المائة من الأصوات. وكان يتعين للحسم في الجولة الأولى، أن يحصل أي من المرشحين على أصوات 50 في المائة 1 من أصوات الناخبين.

وستجرى جولة إعادة بين إردوغان وكليتشدار أوغلو، كونهما المرشحيْن صاحبيْ أعلى أصوات في الجولة الأولى، في 28 مايو، وسيفوز بالرئاسة المرشح الذي سيحصل على أعلى أصوات من بينهما.

الانتخابات الأوروبية بين 6 و9 يونيو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

حدد سفراء الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الأربعاء موعد الانتخابات الأوروبية المقبلة بين السادس والتاسع من يونيو (حزيران) المقبل، كما أعلنت الرئاسة السويدية لمجلس الاتحاد.

ويُفترض أن يصادق مجلس الوزراء الأوروبي رسمياً الاثنين على هذا القرار.

ويجري انتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي كل خمس سنوات بالاقتراع العام، الأمر الذي يدشن عملية اختيار رؤساء المؤسسات الأوروبية الرئيسية (البرلمان والمفوضية والمجلس)... وفي المجموع، سيُدعى أكثر من 400 مليون أوروبي إلى الاقتراع. ويضم البرلمان الأوروبي حاليا 705 أعضاء منتخبين. وعدد الأعضاء المنتخبين في كل بلد مرتبط بحجم السكان. وحالياً يتراوح عدد أعضاء البرلمان الأوروبي حسب الدول من 6 (مالطا ولوكسمبورغ وقبرص) إلى 96 (ألمانيا)، وفرنسا لديها 79 عضواً.

ويشكل حزب «الشعب الأوروبي» (يمين) القوة السياسية الرئيسية في البرلمان، ويتقدم على «الاشتراكيين» و«الديمقراطيين» (S&D) و«أوروبا التجديد» وهم (وسطيون وليبراليون).

ويحدد التوازن بين الكتل السياسية، رئاسات المؤسسات الأوروبية الرئيسية (البرلمان والمفوضية والمجلس الأوروبي).

ولم تكشف رئيسة المفوضية الأوروبية الألمانية أورسولا فون دير لايين، التي تنتمي إلى حزب «الشعب الأوروبي»، ما إذا كانت ستترشح مرة أخرى، لكن هذه الفرضية تبدو مرجحة جداً. وتتولى رئاسة البرلمان حالياً أيضاً، عضو حزب «الشعب الأوروبي» المالطية روبرتا ميتسولا، بعد أن حلت في يناير (كانون الثاني) 2022 محل الاشتراكي الإيطالي ديفيد ساسولي، الذي توفي قبل ذلك بوقت قصير.

لا أميركيين بين الضحايا... وواشنطن تؤكد اتخاذ «إجراءات وقائية»

نيجيريا تحقق في هجوم على موكب أميركي تسبب بسقوط 4 قتلى

أبوجا: «الشرق الأوسط»

هاجم مسلحون قافلة أميركية في جنوب شرقي نيجيريا، الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص ليسوا أميركيين بينما خطف ثلاثة آخرون، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر رسمية متطابقة. ووقع الهجوم في منطقة تشهد تصعيدا لهجمات تنسبها السلطات إلى انفصاليين في السنوات الأخيرة، وتستهدف عادة الشرطة أو مباني حكومية. وقال المتحدث باسم الشرطة النيجيرية، إيكينغا توتشوكو: «لم يكن هناك أي مواطن أميركي في الموكب». وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي هذه المعلومات. وأضاف توتشوكو أن المسلحين «قتلوا ضابطين من القوة المتحركة للشرطة واثنين من موظفي القنصلية الأميركية» قبل إحراق آليتهم. وقالت الشرطة إن الهجوم وقع بعد ظهر الثلاثاء في منطقة أوغبارو بولاية أنامبرا الثلاثاء.

وأوضح توتشوكو أن عناصر «قوات الأمن المشتركة» انتشروا في مكان الحادث، لكن المسلحين تمكنوا من خطف ضابطي شرطة وسائق، مؤكدا في بيان أن «عملية إنقاذ» جارية منذ مساء الثلاثاء.

إجراءات وقائية

من جانبه، أكد جون كيربي الهجوم في مؤتمر صحافي في واشنطن. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إن «قافلة أميركية مكونة من عدد من الآليات تعرضت لهجوم». وأضاف أن «ما يمكنني قوله هو أنه لم يطل أي مواطن أميركي».

من جهتها، أكّدت وزارة الخارجية الأميركية أن الطاقم الدبلوماسي للولايات المتحدة في نيجيريا يعمل مع أجهزة الأمن النيجيرية لإجراء التحقيقات. وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية إن «سلامة أفرادنا أمر أساسي دائما، ونتخذ إجراءات وقائية قصوى عند ترتيب تنقلات على الأرض».





صورة أرشيفية للإجراءات الأمنية التي رافقت الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير بولاية أنامبرا (غيتي)

تاريخ عنيف

ينشط عدد من المجموعات الانفصالية في هذه المنطقة الجنوبية الشرقية. وقد كثفت هجماتها مؤخرا وتستهدف عادة مباني للشرطة والحكومة. وتنسب السلطات النيجيرية هذه الهجمات إلى «حركة السكان الأصليين في بيافرا»، التي تعتبرها مع جناحها العسكري «شبكة الأمن الشرقية» مجموعة إرهابية. ونفت «حركة السكان الأصليين في بيافرا» مرات عدة أي تورط لها في أعمال العنف. وتعدّ مسألة الانفصال قضية حساسة في نيجيريا، حيث أدّت محاولة لإقليم بيافرا في 1967 بقيادة ضباط في الجيش إلى حرب أهلية استمرت ثلاث سنوات وأسفرت عن سقوط أكثر من مليون قتيل.

وزعيم «حركة السكان الأصليين في بيافرا»، نامدي كانو موقوف حاليا، ويفترض أن يمثل أمام القضاء بتهمة الخيانة. وكان قد أوقف في الخارج، ثم تم ترحيله إلى نيجيريا. والعنف واحد من عدد من التحديات الأمنية التي تواجه الرئيس المنتخب بولا تينوبو عند توليه المنصب على رأس أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان، في وقت لاحق من مايو (أيار) الحالي.

وإلى جانب التوتر الانفصالي في جنوب شرقي البلاد، يواجه الجيش النيجيري تمردا لإرهابيين في الشمال الشرقي منذ 14 عاما، وعصابات تقوم بعمليات خطف وقتل في الولايات الشمالية الغربية والوسطى، إلى جانب عمليات قرصنة في خليج غينيا. وبعد فترة هدوء قصيرة خلال انتخابات الرئاسة وحكام الولايات في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، تصاعدت الهجمات في الأسابيع القليلة الماضية. وحاكم ولاية أنامبرا السابق بيتر أوبي الذي خاض الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير وخسرها، هو أحد الذين يعترضون على فوز تينوبو مؤكدين حدوث تزوير.

واعترفت اللجنة الانتخابية بوجود «ثغرات» في أثناء التصويت، لكنها رفضت الاتهامات بأن الاقتراع لم يكن حرا ولا عادلا.

قمة في جدة تنتصر لمفهوم الدولة



سليمان جودة

> القضية هي الانتصار لمفهوم الدولة الذي تعرض لمحاولات من التشويه لم تتوقف

إذا كانت القمة السابقة التي انعقدت في الجزائر، قد رفعت شعار «لمّ الشمل» في وقتها، فالقمة المرتقبة في جدة تأخذ شعار سابقتها لتنتقل به إلى خطوة أبعد، والهدف أن يأخذ الشعار معناه الأوسع، ويصبح «لمّ الشمل» بين العواصم العربية بعضها بعضاً، ثم على مستوى مفهوم الدولة ذاته فوق أرضها.

وكانت قمة الجزائر التي انعقدت أول نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، قد رأت أن تشهد قاعتها عودة سوريا إلى مقعدها الشاغر في جامعة الدول العربية، لولا أن الظرف الإقليمي وقتها لم يكن مواتياً، ولولا أن السماء لم تمطر ما يغذي الفكرة، فلم يجد فيصل المقداد، وزير الخارجية السوري، بداً من دعوة الدولة المضيفة إلى ألا تكون قضية العودة مطروحة في جدول أعمال القمة.

ولم يكن المطلب السوري تعبيراً عن عدم رغبة في العودة بالطبع، ولكنه كان رغبة في رفع الحرج عن أطراف عربية بدا أنها لا ترحب بما يكفي بالعودة السورية. وكان رهان دمشق، وهي تسارع إلى رفع الحرج، أن الوقت من قمة الجزائر إلى القمة التالية ربما يعطي مساحة للتغلب على العقبات، وربما يمنح الأطراف المتحفظة قدرة على القفز فوق ما يحول دون العودة إلى المقعد الشاغر.

ومن هناك في الجزائر إلى هنا في جدة تغيّرت ظروف، وتبدّلت أحوال، وطرأ ما هو جديد، وكان من بين ما طرأ أن الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، قال إن سياسة حصار سوريا عربياً ثبت بالتجربة العملية أنها غير مجدية، وإن التواصل مع الحكومة في دمشق قضية والحال كذلك لا بديل عنها.

وكان حديث الرجل تهيئة لما سوف يأتي من بعده، وما أتى من بعده تمثّل في دعوة إلى سوريا لحضور أعمال القمة، بعد غياب سوري عن القمم المتعاقبة زاد على العقد الكامل من السنين.

ولم تكن القضية في حقيقتها مجرد دعوة إلى الحكومة في دمشق، ولكنها كانت انتصاراً للدولة الوطنية بمفهومها الواضح، الذي لا يرى بديلاً لحضور الدولة في كل عاصمة من عواصم العرب، مهما حاولت أطراف في الإقليم الانتصار للجماعات في مواجهة الدول.

وكذلك بالضبط كانت الدعوة التي تلقاها البرهان، فهي ليست دعوة إليه بوصفه قائداً يجلس على قمة مجلس السيادة الانتقالي في السودان، ولكنها دعوة إلى الخرطوم كونها عاصمة عربية، ودعوة إلى السودان كونها دولة يجب ألا تغيب، لا عن الحضور على أرضها، ولا عن الحضور في الجامعة التي تضمها مع غيرها من بلاد العرب.

القضية هي الانتصار لمفهوم الدولة، الذي تعرض لمحاولات من التشويه لم تتوقف، وكانت البداية عندما هبَّت على المنطقة رياح ما يوصف بأنه ربيع عربي، فتعاملت مع مفهوم الدولة وكأنه شيء انقضى وقته، ومضى زمانه، ولم يعد من بين مفردات لغة العصر!

ولا بد أننا نذكر كيف أن الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، كان يدعو الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك إلى التخلي عن منصبه، وكان يطلق دعوته علناً، ولم يكن يخفيها ولا كان يداريها. وقد ظن أصحاب النيات الطيبة في ذلك الوقت، أن سيد البيت الأبيض كان بدعوته ينتصر لأشواق المتظاهرين في ميدان التحرير، ولم يكن هذا صحيحاً بأي معنى، لأن أوباما كان في الحقيقة ينتصر لجماعة ضد دولة، ولم يكن يرى الدولة المصرية بتاريخها المكتوب لخمسة آلاف سنة، وكان يرى الجماعة التي لا يصل عُمرها إلى مائة سنة في المقابل.

وعندما جاءت وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون إلى القاهرة بعد أن تخلى مبارك عن الحكم، فإنها طلبت أن تزور ميدان التحرير، ثم راحت تتجوَّل فيه وهي منتشية كأنها طاووس يتنقل بين أرجاء الميدان، وكان هذا دليلاً لا تخطئه العين على خيارات الإدارة التي كانت الوزيرة تمثلها، ولم تكن الخيارات تقف إلى جوار الدولة الوطنية كمفهوم، ولكنها كانت تنتصر للجماعة عليها.

وحين انطلق السباق الرئاسي في مرحلة ما بعد مبارك بعدد من المرشحين، ثم انتهى في الجولة الثانية إلى سباق ثنائي بين الفريق أحمد شفيق، والدكتور محمد مرسي، مرشح الجماعة، فإن السيدة هيلاري راحت تستعجل النتيجة قبل إعلانها رسمياً، وكانت تستعجلها في إلحاح ظاهر، ولسان حالها يقول متى يجري الإعلان عن فوز مرشح الجماعة؟!

ومن بعد هبوب رياح «الربيع» في حينها، سادت أجواء غريبة تماماً في المنطقة، وكان وجه الغرابة فيها ولا يزال أنها تنتصر للجماعات وربما الميليشيات، وتضعها في المقدمة من الدولة الوطنية، وكان هذا يجري في العلن من دون مبالاة بالعواقب التي نراها ماثلة أمامنا.

ولم يكن مثل هذا التوجه في المنطقة يخفى على حكومة خادم الحرمين في وقته، ولا الآن وهي ذاهبة إلى عقد القمة 32 على أرضها، فكان قرارها هو الانتصار للدولة في مواجهة الجماعة والميليشيات التي اختطفت الدول.

تركيا... كيف سيكون المستقبل؟!



أحمد محمود عجاج

> انتهت الانتخابات بلا حسم رئاسي... لكنها أبرزت واقعاً كان موجوداً أصلاً

السؤال الأكثر حضوراً والأقل إعلاناً في الانتخابات التركية: هل من الممكن أن يسقط إردوغان؟ كثيرون داخل تركيا وخارجها تمنّوا ذلك، لكن رأوا من المصلحة التكتم، والتضرع للرب ألا يتلاعب إردوغان بالنتائج، للقناعة بأنه سيطبق مقولة ستالين: لا تعتمد على أصوات الناخبين، بل اعتمد على عادّي الأصوات. انتهت الانتخابات بلا حسم رئاسي، لكنها أبرزت واقعاً، موجوداً أصلاً، إنما أصبح أكثر بروزاً: شرخ كبير في الهوية، وتربُّص لاعبين كبار دوليين وإقليميين بالكيان التركي، والأخطر ضبابية المستقبل.

أولاً: الهوية. كرّس أتاتورك حياته لغرس علمانية قاسية فجاء إردوغان على مدار اثنين وعشرين عاماً وغرس بجانبها هوية إسلامية نمت وانتشرت لدرجة أنها تهدد الآن الكيان التركي العلماني بأسره. ويعرف الأتراك العلمانيون أن فرصتهم الوحيدة الآن هي إسقاط إردوغان وإلا ستكون نهايتهم موجعة؛ لذا جمعوا ما لا يُجمع في تحالف الطاولة الست؛ لاعتقادهم أن إردوغان في أضعف حالاته: اقتصاد منهار، وعلاقات سيئة بالغرب، وزلازل طبيعية، وقلاقل خطيرة على حدوده، واتهامات بالفساد، وغيرها. ورغم ذلك استطاع أن يخرج من الانتخابات بنسبة تأييد أكبر من منافسه الجمهوري؛ مما يضمن فوزه في الجولة الثانية لحد كبير، بعدما فاز في الانتخابات البرلمانية على عكس كل التوقعات. هذا الانتصار يعود بالدرجة الأولى إلى أنه أوْجد، طيلة حكمه، هوية جديدة للأتراك، بإحيائه التاريخ العثماني (الإسلامي)، وتكريسه ذلك في دبلوماسيته، وتطويعه الفن لخدمة هذه الهوية، واسترجاعه الثقافة بطابعها الإسلامي، وقولبته للمؤسسات، وإعادة تكوينها بدءاً بالجيش وانتهاءً بالقضاء الذي كان مسيجاً بزنار نار ضد الهوية الإسلامية. لكن الصراع، متى كان على الهوية، فإن النتيجة محسومة سلفاً: فلا الاقتصاد ولا ارتفاع أسعار الغذاء، ولا أي شيء آخر يعلو على الهوية. فالمواطن التركي يشاهد يومياً على تلفازه ووسائل إعلامه إنجازات إردوغان، من سلاح حربي متطور، وبناء جسور، ومحطات، وبناء مستشفيات، وجامعات، ويسمع قائده يبشر «بداية العصر التركي»، لا يسعه إلا أن يهتف لبيك.

ثانياً: يدرك الناخب التركي، وبالذات تلك الشريحة المؤمنة بالهوية، أن ثمة لاعبين كباراً وإقليميين يريدون وقف صعود تركيا؛ لذلك ينصتون بقناعة لما يقوله إردوغان بأن تركيا تتعرض لمؤامرة، وهم مقتنعون بأن معارضيهم بدرجات متفاوتة أدوات لتلك القوى، وأن عليهم، بمنطق الهوية، واجب الدفاع عن بلادهم ضد تلك المؤامرات. ولعل تصريحات المنافس الجمهوري كلجيدار أوغلو بأنه سيعيد التواصل مع أوروبا وأميركا، ونقده روسيا، دَعَّم خطاب إردوغان عن وجود المؤامرة، وكذلك انضمام الأكراد (الانفصاليين) لدعم منافسه أقنع مؤيديه، وناخبين آخرين، أن بلادهم في خطر. وهذا ما لفت الانتباه إليه المرشح اليميني القومي المتشدد سنان أوغان، الذي نال نسبة 5 بالمائة من الأصوات، بقوله انه لن يعطي أصوات مؤيديه لكلجيدار إلا إذا تعهد عدم التعامل مع الحزب الديمقراطي الكردي؛ وهذا طلب مستحيل تلبيته، ويعني كسب إردوغان تلك الأصوات.

كما لعبت الصحافة الغربية دوراً في تعزيز مقولات إردوغان عندما وصفته بالديكتاتور بينما هو أبعد ما يكون عن هذا الوصف وأقرب إلى الشعبوي القادر على كسب شريحة ثابتة لا تتغير، وعلى إقناع آخرين مترددين. وهكذا أراد الغرب أن يسقط إردوغان فساهم بغباء في تعزيز خطابه، وإنعاش مشروع الهوية الذي رصد حياته له.

ثالثاً: المستقبل. يبدو ضبابياً. فإردوغان قال إن الديمقراطية قطارٌ يقلّه للمحطة المتوخاة ثم يترجل منه؛ هذا يعني أن فوزه في الرئاسة يمثل وصولاً للمحطة الأخيرة: استبدال هوية علمانية بهوية إسلامية جديدة ميزتها أنها ليست عثمانية صرفةً، بل خليط يناسب المرحلة الراهنة وربما القادمة. هذه الهوية لا تريد الاصطدام مع الغرب المعادي للهوية الجديدة، ولا المواجهة مع روسيا المنافسة، والطامعة تاريخياً، وتسعى للصداقة مع الصين العملاق الاقتصادي. وينتهج إردوغان في ظل تعقيدات المشهد الدولي، والإقليمي بالحياد الإيجابي، بمعنى الاستفادة من التقاطعات وتجنّب المواجهات المباشرة، لكن هذا الحياد أفقده ثقة الغرب، وعزز حذر الشرق، وزاد قلق دول الإقليم. فالغرب أصبح مؤمناً أن إردوغان ليس بالحليف الموثوق، ويتمنى علانية سقوطه، بينما يعترف بوتين بالمقابل بتضارب المصالح مع تركيا، لكنه يثق بإردوغان، ومن المصلحة مرحلياً توثيق العلاقة معه، وكذلك الصين يهمها في مشروعها «تعددية الأقطاب» أن تكون علاقة تركيا متوترة مع حلف «الناتو». وترى إيران، على هذا المنوال، إيجابية أكبر في التفاهم مع إردوغان أكثر من التواصل مع المعارضة التركية الغربية التوجه؛ ولذلك تبدي استعدادها لإعطائه، تكتيكياً، منجزات إقليمية (في سوريا) لا تتنافر مع مصالحها الاستراتيجية. وحتى الدول العربية وجدت، هي الأخرى، فائدة في استقطاب إردوغان، كأمر واقع، فأعادت العلاقات معه، من باب الواقعية؛ أملاً في أن يكون في صفها لا عليها؛ هذه الأمور كلها مكّنت إردوغان للاستمرار في نهج استئصال الهوية العلمانية القاسية، ولكنها، بالوقت ذاته، وضعت تركيا في قلب عواصف السياسة الدولية والإقليمية المتقلبة والخطرة.

يعي الغرب أهمية تركيا في خريطته الجيوسياسية، ولن يقبل بنهجها الحالي، ويدرك تماماً أن إردوغان ليس حليفاً؛ لذلك فالمعركة بين الغرب وتركيا هي معركة هوية، ولن يسمح بأسلمة المؤسسات العسكرية والقضائية والمدنية في تركيا. في هذه المعركة المصيرية لا يجد الغرب في الوقت الحالي شريكاً دولياً أو إقليمياً، لكنه يعرف أن انتصاره في أوكرانيا، وهذا وارد جداً، سيقلب سياسة إردوغان، ويعطّل لعبه على حبل التناقضات. وإذا ما حدث ذلك سيواجه إردوغان تحالفاً غربياً قوياً، وعلمانية مجروحة تحمل الضغينة له داخل تركيا. هذا يعني أن تركيا المستقبل لن تكون وحدتها آمنة، ولن تستطيع الاعتماد على الصيني الذي لم يحمِ أصلاً روسيا، ولا على الإيراني الذي سيكونُ في وضع أشد.

الوعد الصيني



سوسن الأبطح

> إذا كانت أميركا هي أم العولمة فإنَّ الصين هي منقذتها ومصححة مسارها

«إذا استطعنا أن نأخذ مبادرة التنمية في أيدينا فسنبقى، أما إذا تركناها في أيدي الآخرين فسيكتب لنا الفناء. لهذا يتوقف بقاء الصين وفناؤها على تنمية الصناعات». هذه المقولة لأول رئيس للجمهورية الصينية صن يات صن (1866 - 1925)، احتاج تحقيقها 100 سنة، لم تكن سهلة. عانت الصين طوال القرن الماضي من مآسي الحروب والتفكك والفقر والمؤامرات والمجاعة. وحين جاء المستعرب الصيني تشونغ جي كونغ ليدرس في القاهرة أيام الرئيس جمال عبد الناصر، وشاهد مبانيها وشوارعها، وكانت بلاده لا تزال تتعثر بوحولها، حلم لو تصبح بلاده مثل مصر.

لكن الصين تجاوزت العرب جميعاً، وباتت في سباق محموم مع أميركا، التي تعجز عن سداد ديونها، وكبح التضخم، بينما تخرج الصين من حمّى الوباء نشيطة، ومن أزمة العقارات حيوية، وكان الجميع يظن أنها ستصاب بالإرباك بسبب تورط صديقتها روسيا في الحرب الأوكرانية، فإذا برؤساء العالم يحجّون إلى بكين، طمعاً في وساطات شي جينبينغ، لإيقاف حرب باتت تستنزف الغرب كله، وتنهكه بلا أفق.

تستعيد الصين عافيتها، بعد كل أزمة، أسرع من المتوقع، ويتبين أنها تحب الصعوبات لتثبت قدرتها على تخطيها، وهذا ليس من باب المصادفة.

ذهنية الصينيين لينة كجسد التنين، تجمع بين البوذية والكونفوشية والطاوية، والإلحاد في وقت واحد. الثابت الوحيد لدى الصيني هو عدم الثبات، وتلك نقطة قوة. فكل شيء متحول، وفي حالة حراك وتبدّل، وعلى الإنسان أن يتكيف مع ما حوله، لا أن يمعن في التصلّب فيهزم.

ولا غرابة بعد ذلك أن يكتب أحد الفرنسيين المتبحرين في الثقافة الصينية، سيريل جي دي جافاري: «سواء أكانت الصين تمارس الإبهار على العالم الغربي أم تثير الخوف، فقد أصبحت حتمية في حياتنا، وكلما حضرت أكثر في يومياتنا، بدت لنا أبعد، بل أكثر غموضاً».

لهذا تشعر الصين أن عليها أن تشرح رؤيتها للعالم وتزيل اللبس وتهدئ المخاوف. لكن الأمر ليس بهذه السهولة. إذ ربما ينفر الصيني من قول الحقيقة بتفصيل، وهو بطبيعته يترك المعاني معلقة، ويشعر أن بعضاً من مهماتك كمتلقٍ هو الاستنتاج.

فإذا كانت أميركا هي أم العولمة، فإن الصين هي منقذتها، ومصححة مسارها، وهي التي تملك المعنى الحقيقي للانفتاح.

هذا ما تبشر به الصين اليوم، عبر كتّابها ومفكريها. في كتاب «الحزام والطريق» للأكاديمي في العلاقات الدولية وانغ إيوي، وترجمته «مؤسسة الفكر العربي» مشكورة، نستشفّ ما سيكون عليه العالم يوم تتمكن الصين من تحقيق رؤيتها التي تصفها بـ«الإنسانية» بعد التغلب على الغرب و«مركزيته».

الصين كما يشرح لنا إيوي، آتية بمشروع له بعد متجذر في التاريخ والتقاليد. حيث إن «الإنسان الذي يغدق على الناس النعم الوفيرة، ليس بالإنسان الرحيم فقط، بل حكيم أيضاً» بحسب كونفوشيوس، في كتاب «الحوار»: «فعلى الإنسان تسهيل سبل الناس، كما يرغب في تسهيلها لنفسه». هكذا تعدنا الصين بأن تكون أمينة لمبادئ حكيمها وتعاليمه، وتعاملنا كما مواطنيها. وهو ما تحاول تنفيذه عبر مشروعها «حزام طريق الحرير الاقتصادي».

أما «استراتيجية عقد اللؤلؤ» التي تتبعها للحصول على أكبر عدد ممكن من الموانئ لتأمين تدفق الطاقة التي لا حياة من دونها، وتسهيل انتقال صادراتها إلى كل بقعة، فيبدو بالنسبة لإيوي أن لها بعداً آخر، هو محاربة الفقر. «إذا نظرنا من القمر الصناعي إلى الأرض، لن نرى المصابيح مضاءة وباهرة إلا في المناطق الساحلية في اليابان وأميركا الشمالية والدول الأوروبية المتقدمة... أما الدول الأخرى فلا تزال تعيش في ظلام الفقر». يقول الصينيون إنهم يريدون «تحويل العولمة إلى عولمة حقيقية وشاملة، تضرب بجذورها في أعماق العالم، في ظل أصوات الشك والمعارضة ضدها».

من أهم الكلمات المفاتيح في الثقافة الصينية القديمة بالفعل هي كلمة «قوان شي» وتعني «العلاقات». وعليه، فإن فكرة «الحزام والطريق» القائمة على تحرير «العلاقات» من خلال فتح الحدود بين الدول هي في عمق الفكر الصيني القديم، بهدف خير البشرية.

ففي كتاب «التحولات»، أحد أبرز 5 كتب في التراث الفلسفي الصيني، عبارة تقول: «ما يصل إلى نهايته سيشهد تغيراً، وما يشهد تغيراً سيفتح الطريق إلى التطور، وما يفتح الطريق إلى التطور سيبقى طويلاً بلا شك».

لذلك، فإن «الحزام والطريق» ليس مجرد مشروع تجاري، مادي، بلا روح، بل هو عودة للأصالة ولكونفوشيوس والطاوية، وكتب الحكمة الأكثر تأثيراً في نفس الإنسان الصيني. وهو ما يفترض أن يعطيه مشروعيته، فيكون التواصل بين البشر، أغنيائهم وفقرائهم، في المدن الساحلية والداخلية، في الدول المتقدمة والأقل تقدماً، بفضل شبكات قررت الصين إقامتها، «وهي الوحيدة التي تملك قدرة تحقيق هذا المشروع لربط العالم وتحقيق أعلى تواصل بين أبنائه».

أما السبب فلأنها تملك 371 نوعاً من الصناعات اللازمة، لتحقيق وإنجاز هذه الشبكات، براً، وبحراً وجواً، وافتراضياً تكنولوجياً.

أما لماذا نجحت الصين في بلوغ هذه القدرات؟ فببساطة، لأنها «ليست حليفة لأميركا، ونجحت في صنع القنبلة الهيدروجينية والقمر الصناعي بنفسها»، ولأنها قاومت العقوبات الأميركية، وبنت نظاماً وطنياً مستقلاً.

ما تبشّر به الصين هو نظام عالمي أكثر عدالة وأقل مركزية، ينير حياة 80 في المئة من البشر، الذين تركهم الغرب القوي مهمشين مستغلين. وهي في مشروعها تعتمد حكمة الأجداد وعمق إنسانيتهم، وهو كله كلام جميل. لكن النظريات شيء، والتطبيق أمر آخر. فالغرب وزّع نظرياته في حقوق الإنسان والحيوان والشجر على الأمم، ولا يزال. والصين لن نعرفها إلا على محكّ التجربة في السنوات المقبلة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief رئيس التحرير

Ghassan Charbel غسان شربل

Assistants Editor-in-Chief مساعدو رئيس التحرير

Aidroos Abdulaziz عيدروس عبد العزيز

Zaid Bin Kami زيد فيصل بن كمي

Saud Al Rayes سعود الريس



بوتين والانتخابات الأميركية وحرب أوكرانيا!



هدى الحسيني

يقول أحد المقربين من رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون إن دوائر القرار في معظم الدول الأوروبية الكبرى كانت على اقتناع بأن حشد الجيش الروسي على حدود أوكرانيا، في فبراير (شباط) 2022، لم يكن سوى مناورة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لترهيب الأوكرانيين وإفهام المجتمع الدولي، وبالأخص حلف «الناتو»، أن أوكرانيا هي الحديقة الخلفية لروسيا، وأن شؤون أوكرانيا، كما دول أميركا اللاتينية، تخضع لرغبة الولايات المتحدة.

وتفرد جونسون عن بقية الأوروبيين باعتقاده أن بوتين لم يكن يناور، وأنه سيشن هجوماً لاحتلال أوكرانيا، وكشف يومها اتصالاته بالبيت الأبيض متحدثاً مع الرئيس جو بايدن عدة مرات في اليوم لتنسيق المعلومات الاستخباراتية، واتخاذ القرارات المناسبة.

ورد جونسون، في مؤتمر صحافي، على مراسل «سكاي نيوز»، في 12 فبراير (شباط) 2022، بأن «حشد الجيوش الروسية (على الحدود الأوكرانية) هو بحد ذاته عدوان لا يمكن السماح به، وأن بريطانيا ستقف مع أوكرانيا لصد أي هجوم روسي». التصعيد البريطاني جاء في الوقت الذي كان الاتحاد الأوروبي يسعى جاهداً لثني بوتين عن شن الحرب، وقام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بزيارة بوتين في موسكو وتواصل معه مرات بالهاتف، إلا أن قرار بوتين بالهجوم على أوكرانيا كان قد اتُخذ قبل أسابيع، وبالتحديد بعد انتفاضة كازاخستان الشعبية التي طالبت بإسقاط النظام الموالي لموسكو، وتواردت معلومات لبوتين بأن الإدارة الأميركية تدعم التغيير، فقام بإرسال مجموعة من القوات الخاصة الروسية، فأقصت المتظاهرين، وثبّتت النظام، وعندها صمم على إخضاع أوكرانيا لسيطرته بالقوة؛ بعدما فقدها في الثورة البرتقالية التي أزاحت حليفه، فيكتور يانيكوفيتش، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2004.

ويعرف القاصي والداني ما حصل في ليل 23 فبراير (شباط) 2022، عندما اجتازت مدرعات الجيش الروسي الحدود الأوكرانية، وبدأت الحرب التي غرقت روسيا في وحولها إلى يومنا هذا، ومن دون أي حسم روسي، بل عمليات كر وفر وآلاف القتلى من الطرفين ودمار شامل لأوكرانيا.

من المبكر الحديث عن آثار الحرب على روسيا في المدى البعيد، ولكن بإمكاننا أن نقيّم الوضع الروسي قبل الحرب وبعدها، لنعرف إذا أخطأ بوتين بقراره أو أصاب.

الواضح أن الحرب أظهرت عدم كفاءة الجيش لاحتلال البلد، وهناك تخبُّط في الأهداف والخطط، بدءاً باحتلال العاصمة (كييف) وتغيير للنظام لم يتحقق، إلى ضرب أوديسا في عملية قيل إنها تطويقية، وهذا لم يتحقق، إلى هدف تحرير مناطق دونباس ودونتيسك، وضمها إلى روسيا، وهذا لم يتحقق بالكامل، ولا تزال العمليات العسكرية قائمة. ولعل الاستعانة بمرتزقة فرقة «فاغنر» للقيام بالعمليات العسكرية دليل على تعثُّر الجيش النظامي. لقد قام بوتين بعمل عسكري ناجح نسبياً في سوريا، وحسم الأمور لمصلحته، ولكن فاته أن يقرأ تاريخ الرئيس الراحل حافظ الأسد؛ فلو فعل لاستفاد من تجربته في لبنان. في أوكرانيا أرض خصبة صالحة لتكرار تجربة الأسد في لبنان، ولكن بوتين لم يقرأ أو ربما فعل. المشكلة هذه لا يتخبط بها بوتين وحده، لأنه إذا لم تهزم أوكرانيا روسيا في الأشهر الستة المقبلة، فمن المرجح أن يضغط الغرب على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للتفاوض مع الرئيس بوتين. ولكن من المستحيل تقريباً تحقيق نتيجة تفاوضية مقبولة، ولا يستطيع الغرب تحمل فشل آخر في السياسة الخارجية. بدا أمين عام حلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، قوياً بشكل مطمئن عندما أعلن مؤخراً أن «جميع حلفاء (الناتو) اتفقوا على أن أوكرانيا ستصبح عضواً».

انضمام أوكرانيا إلى حلف «الناتو» يهدد الاستقرار في أوروبا الشرقية والبلطيق. وبايدن لا يثق بماكرون ويقلقه موقف ألمانيا بعد إغلاق محطاتها النووية!

من ناحيته، خفَّف وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، من أي ابتهاج بالكلمات، حيث قال: «الباب مفتوح، ولكن ليس هذا بالوقت المناسب لاتخاذ القرار الآن». يمتلك الرئيس زيلينسكي حدساً دقيقاً. إنه يعلم أن الولايات المتحدة وأوروبا متعبتان من الحرب في أوكرانيا، وهما قلقتان بشأن آثارها الاقتصادية والسياسية على بلدانهما. كما أن الغرب يعاني من نقص في الذخائر. وتدخل الولايات المتحدة دورة انتخابية أخرى، ولا يريد الرئيس بايدن (الذي أعلن رسمياً ترشحه مرة أخرى) الدفاع عن حرب باهظة الثمن في وجه الجمهوريين؛ دونالد ترامب المتجدد، أو رون دو سانتيس الأصغر سناً والأكثر ديناميكية.

من الناحية المثالية، سيرغب بايدن في انتهاء الحرب بحلول نهاية عام 2023، قبل أن تبدأ الانتخابات التمهيدية الأميركية في أوائل عام 2024. وهذا يعني مفاوضات سلام أو وقف إطلاق النار بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 وفبراير (شباط) 2024، عندما يتوقف القتال بسبب فصل الشتاء. على افتراض أن هجمات الربيع ستبدأ في الأسابيع القليلة المقبلة، فإن ذلك يمنح أوكرانيا 6 أشهر للفوز بالحرب. سيكون من الصعب تحقيق ذلك لأن الهجوم أصعب من الدفاع. قام حلفاء كييف بتجهيز أوكرانيا لحرب دفاعية. وحتى لو وصلت جميع دبابات «ليوبارد 2» الموعودة في الوقت المناسب؛ فلا يوجد ما يكفي منها لتحقيق خرق في الدفاعات الروسية. ولم يزود الحلفاء أوكرانيا بالقوة الجوية لدعم مثل هذا الهجوم. وقوبلت مناشدات زيلينسكي الحصول على طائرات «إف - 16» بإحجام ملحوظ من قبل معظم أعضاء «الناتو». وإن كان تردد مؤخراً أنه سيتسلم 50 طائرة «إف - 16»، ما سيسمح بتشكيل 3 - 4 أسراب لحماية السماء. وفي الوقت نفسه، يعمل بوتين بفعالية لنشر النزاع إلى أبعد من ذلك. يبدو تحالفه مع الصين أكثر حزماً بعد زيارة شي جينبينغ الأخيرة إلى موسكو. وتستورد الهند المزيد من النفط الروسي أكثر من ذي قبل. كما شكك الرئيس البرازيلي سيلفا دو لولا في دور توسع «الناتو» المتسبب في الحرب. في الواقع، يحقق بوتين نجاحاً دبلوماسياً في زمن الحرب أكثر من قواته في ساحة المعركة؛ لكن هل لا يزال من الممكن أن تتمكن أوكرانيا من كسب الحرب؟ إن الاحتمال الأكبر هو أن الخطوط الأمامية، في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لن تكون مختلفة كثيراً عن الوقت الحالي.

هذا هو الوقت الذي سيزيد فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بدعم من المستشار الألماني أولاف شولتز، الضغط من أجل «حل يتم التفاوض عليه». ومع ذلك، حتى التسوية المقبولة بشكل غامض سيكون من الصعب تحقيقها. سينظر إلى طالب الطلب على أنه أوكرانيا. وهكذا، منذ البداية، لن يرى بوتين أي حاجة لتقديم أي تنازلات. سيكون مهتماً أيضاً بالتأخير، لمعرفة ما إذا كان ترمب أو دو سانتيس سيفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية وما إذا كان بإمكانه الحصول على صفقة أفضل منهما، متذكراً «اتفاق الدوحة» غير الكفؤ للأسف مع «طالبان». كل هذا يشكل خطراً على بايدن. قد تضره صفقة السلام السيئة أكثر من الحرب المستمرة. بعد رحلة ماكرون إلى الصين، يجب أن يكون الرئيس الأميركي حذراً من ربط عربته برئيس فرنسي لا يمكن الاعتماد عليه. قد يفكر بايدن بحذر أيضاً من موقف ألمانيا من أوكرانيا وروسيا، خصوصاً بعد إغلاق محطات الطاقة النووية. من دون عضوية «الناتو»، من الصعب رؤية أي وسيلة لمنع روسيا من مهاجمة أوكرانيا في المستقبل. والعكس أيضاً صحيح، إذا صارت أوكرانيا عضواً في «الناتو»، ومن شأن ذلك أن يحكم على أوروبا الشرقية بعقود من عدم الاستقرار، وسيثير قلق دول البلطيق وجيران روسيا. وهنا سيأتي دور الصين.

ستبقى فلسطين... والاحتلال إلى زوال



صالح القلاب

لم تنعم هذه المنطقة -أي الوطن العربي- فعلياً ببعض الارتياح والاستقرار، وهي بالضرورة لن تنعم بمثل هذا الاستقرار، ما دامت تواجه كل هذه التحديات الكثيرة، وما دامت فلسطين، التي بقيت تعتبر على مدى الزمان قلب الأمة العربية، والتي تحتضن القدس الشريف، تحت احتلال غاشم وظالم عنوانه الحركة الصهيونية، التي تزداد توحشاً وتطرفاً مع الأيام، وتنفرد أكثر بالشعب الفلسطيني الصامد على أرضه.

خمسة أيام من النار والعدوان صبّ فيها الاحتلال الصهيوني ناره ومتفجراته، وكل ما في ترسانته العدوانية من أسلحة وذخائر، على رؤوس الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحاصَر، لتُعمل فيه تقتيلاً وتدميراً ونسفاً للمباني والبيوت على رؤوس أصحابها الآمنين، ومن بينهم أطفال ونساء وشيوخ عُزّل لا علاقة لهم بمقاومة ولا بسلاح في مواجهة هذا العدو المتغطرس... والذي بقي يرفض، وبتواطؤ من بعض الدول، الإقرار بحقوق الشعب الفلسطيني، ويرفض إنهاء احتلاله والعيش بسلام في هذه المنطقة من العالم.

إنه كان واضحاً لكل ذي بصيرة أن حكومة اليمين المتطرفة في تل أبيب تحاول أن تهرب من أزماتها الداخلية والمعارضة المتزايدة ضدها في الشارع الإسرائيلي، إلى الإمعان في قصف غزة، وعدم توفير المدنيين الأبرياء... بل تدفيعهم الثمن الأغلى من حياتهم وبيوتهم وأعمالهم ومصالحهم. لقد سعى نتنياهو وزمرته المتطرفة والمتحجرة إلى التصعيد الحربي ضد غزة؛ للهروب من أزماتهم الداخلية التي إن هي استمرت -وهي ستستمر، بلا شك، حسب كل الشواهد- فلا بد من أن تطيح برأس نتنياهو وحكومة اليمين المتطرفة.

وهنا، فإنه لا بد من تأكيد أن الدفاع عن فلسطين ومقدساتها وشعبها، فلسطينياً وبدعم عربي وأيضاً إسلامي، لم يتوقف، لا سابقاً ولا الآن، وأيضاً ولا لاحقاً، لكن المؤسف أن هذا الاحتلال الصهيوني الغاشم لهذه البلاد المقدسة، وجوهرتاها المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، لا يزال قائماً ومتواصلاً ومستمراً حتى الآن، وحقيقة أن هذا الجزء من الوطن العربي قد بقي مستهدَفاً، وهذا إن سابقاً وإن لاحقاً وحتى الآن.

إنه لا شك في أن الدفاع عن فلسطين وأماكنها المقدسة، الإسلامية والمسيحية، لم يتوقف على الإطلاق، وهذا منذ الغزو «الصليبي» الظالم والغاشم وحتى الآن، وأن قبور الشهداء، مسلمين ومسيحيين، إن في القدس، وإن في غيرها، تشهد على هذا كله، فالقدس، لا بل فلسطين كلها، قد بقيت تُشدُّ إليها رحال المجاهدين؛ مسلمين ومسيحيين على مدى التاريخ، وكما حلَّ الاحتلال على فلسطين في عدة محطات من تاريخها، فقد انكفأ وذهب إلى مزابل التاريخ، وهو أمر نثق بأنه سيكون مصير هذا الاحتلال الحالي الذي يفرد سواده على كل فلسطين.

كان واضحاً لكل ذي بصيرة أن حكومة اليمين المتطرفة في تل أبيب تحاول أن تهرب من أزماتها الداخلية

لم تغِب فلسطين، ولم يخفت الحنين لتحريرها عن كل الفلسطينيين والعرب الذين شهدوا نكبتها عام 1948 وما بعدها من تطورات، وهو حنين لم يخفت مع الأجيال اللاحقة، ولا الأجيال التي ستأتي بعدنا، ففلسطين ليست أي أرض، بل هي أرض مقدسة باركها الله، وبقيت مهوى الأفئدة للعرب كلهم؛ مسلمين ومسيحيين، وحقيقة أنه لا وضع طبيعياً في هذه المنطقة من العالم، ولدى هذه الأمة العظيمة، دون الوصول إلى تحرر فلسطين الحبيبة والمقدسة بكل أرضها وترابها وجوهرتيها القدس الشريف وكنيسة القيامة.

إنّ هناك مقولة عربية خالدة تقول: «إنه لا بدّ من صنعاء وإن طال السفر»، فصنعاء هي في القلوب الطيبة وفي الأفئدة النظيفة، لكن وفي الحقيقة أيضاً، أنه لا بد من القدس الشريف... ولا بد من حيفا ويافا وإن طال السفر... وأن شعارنا الذي يجب أن نبقى نردّده هو فلسطين كلها، ومن البحر إلى النهر، عربية، وهي ستبقى عربية وبكل ذرة تراب فيها، وبالمسجد الأقصى الشريف وكنيسة القيامة، وأن المحتلين ذاهبون لا محالة... وأن كل الذين قد وطئوا هذا التراب المقدس من محتلّين قد ذهبوا وبلا أي رجعة، وعليه فإن يافا وحيفا ستبقيان عربيتين، وإن القدس الشريف سيبقى عربيّاً وللمسلمين والمسيحيين... وما عدا هذا فإنّ هذا الصراع سيبقى مستمراً ومتواصلاً.

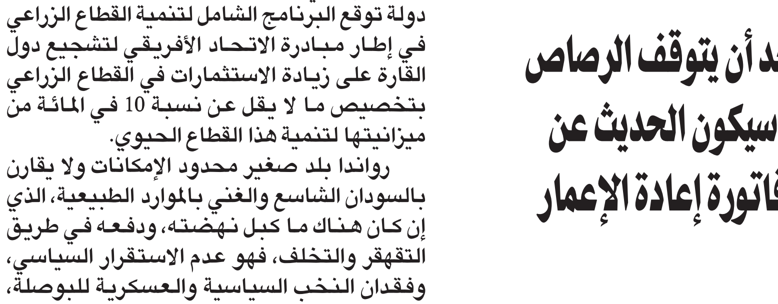
قد يعتقد البعض أن في هذا الكلام بعض المبالغات والعاطفية... لكن ها هو التاريخ يقول إنّ فلسطين عربية، وهي ستبقى عربية، وجوهرتاها القدس الشريف وكنيسة القيامة المقدسة... وهذا يتطلب أن نضع هذه الحقائق التاريخية البعيدة والقريبة في قلوب وأذهان أبنائنا وأحفادنا.

لقد تمسّك الفلسطينيون والعرب دائماً بخيار السلام مع هذا العدو الغاصب، لكنه أبى ويأبى السلام، ويصر على احتلاله وعدوانه، بل يكاد يبتلع باستيطانه كل القدس والضفة الغربية، ويهدد هو ومتطرفوه يومياً المسجد الأقصى المبارك، ويمعن في قتله وتدميره وتشريده للشعب الفلسطيني البطل، الذي يقاوم بصدور أبنائه العارية هذا الظلم والاحتلال. أفبعد ذلك يستكثر البعض علينا المطالبة بفلسطين... كل فلسطين؟! إن الإسرائيليين الصهاينة يعيدون الصراع إلى جذوره... صراع وجود، فهم من يرفض التسليم بالحقوق الفلسطينية والعربية، وبالشرعية الدولية وقرارات «مجلس الأمن الدولي» التي أكل عليها الدهر وشرب! ستبقى فلسطين والقدس درة البلاد والمدن لدى العرب، مسلمين ومسيحيين، وإلى أبد الآبدين.

مَن يدفع فاتورة حرب السودان؟



عثمان ميرغني



بعد أن يتوقف الرصاص سيكون الحديث عن فاتورة إعادة الإعمار

بعد أن تنتهي هذه الحرب في العاصمة السودانية، ستكون هناك معركة أخرى صعبة في الانتظار، وهي معركة إعادة الإعمار. فالدمار الذي حدث هائل بالفعل، وسيكتشف الناس حجمه عندما ينجلي غبار المعارك ويرون الصورة الكلية لا الصور المجزأة التي يتم تداولها بسبب صعوبات التغطية والتحرك على الأرض. فمنذ اندلاع الحرب، حدث تدمير ممنهج لكل مقومات الحياة والدولة. نُهبت مصانع المواد الغذائية والدواء وأفرغت من كل محتوياتها حتى طاولات وكراسي المكاتب ومعدات التكييف. بل إنه في بعض المصانع وصل الأمر إلى حد تفكيك الماكينات وسرقتها. نُهبت وحرقت الأسواق في مدن الخرطوم الثلاث، ولم تسلم الكثير من المحال والمتاجر الصغيرة والكبيرة، حتى محال التوابل والعطارين طالها النهب والتخريب. وامتدت عمليات النهب والتدمير إلى مخازن ومنشآت منظمات الإغاثة الدولية، ومقار البعثات الدبلوماسية.

أيضاً استهدفت مؤسسات الدولة والمنشآت الخدمية الأساسية وعلى رأسها محطات كهرباء ومياه احتلتها قوات الدعم السريع منذ بداية القتال، ما حرم أعداداً كبيرة من السكان في بعض المناطق من مياه الشرب واضطرهم إلى جلب المياه من النيل أو من آبار قريبة، معرضين حياتهم للخطر.

وتعرضت البنوك لعمليات نهب منظمة من قبل عناصر «الدعم السريع» وثقتها مقاطع الفيديو العديدة المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، وأكملت المهمة العصابات التي استغلت الفراغ الأمني الحاصل وغياب الشرطة.

الجيش السوداني قاتل كجيش محترف، بينما عناصر الدعم السريع تصرفت كميليشيا تفتقر إلى أي عقيدة عسكرية سليمة، لذلك ارتكبت تجاوزات وانتهاكات خطيرة، ودخلت الأحياء السكنية متخذة السكان دروعاً بشرية، واستباحت البيوت، وأملاك المواطنين، واقتحمت المستشفيات وأفرغتها من المرضى لعلاج عناصرها ولاتخاذ بعضها مقار عسكرية، الأمر الذي زاد الأوضاع سوءاً وحرم الناس من أبسط الخدمات الصحية الضرورية وعرض حياة الكثيرين للخطر.

السودانيون غارقون اليوم في تفاصيل الحرب وهمومها اليومية، لكن السؤال الأول بعد أن يتوقف الرصاص، سيكون الحديث عن فاتورة إعادة الإعمار.

أمس، أعلنت منظمة الأمم المتحدة على لسان رئيس مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أنها ستحتاج إلى نحو 3 مليارات دولار لتقديم مساعدات عاجلة في السودان، مشيرة إلى أن 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف السكان، باتوا يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، بعدما زاد الوضع سوءاً بسبب الحرب الجارية الآن. وقالت الأمم المتحدة إنها راجعت خطتها السابقة منذ اندلاع الحرب وتتوقع الآن أنها ستحتاج إلى أزيد من مليارين ونصف المليار دولار لتقديم مساعدات داخل أراضي السودان، إضافة إلى نحو 470 مليون دولار للاجئين والنازحين بسبب القتال، وسط توقعات بأن عددهم سيصل إلى نحو مليون ومائة ألف شخص خلال العام الجاري.

هذا عن المساعدات الإنسانية، أما احتياجات إعادة البناء والإعمار فسوف تكون أضعافاً مضاعفة، وستضع السودان أمام اختبار حقيقي وتحتاج إلى تفكير خارج الصندوق. العالم اليوم مشغول بمشاكله الاقتصادية المتفاقمة منذ الأزمة المالية العالمية، ثم جائحة «كورونا»، وأخيراً الحرب الأوكرانية، لذلك فإن السودان لن يكون في مقدمة الاهتمامات، ولن تتدفق عليه مساعدات تحقق له إعادة بناء كل ما دمرته الحرب. ستأتي مساعدات بالتأكيد لكنها ستبقى محدودة، وبعضها سيكون مرهوناً بشروط، وحتى إذا عُقد مؤتمر للمانحين فإن الحصيلة، وفقاً للكثير من التجارب الماثلة، ستكون وعوداً يتحقق منها القليل، ويتأخر الكثير أو لا يتحقق.

الواقعية تعني أن على السودانيين توظيف تجربة الحرب وتحويلها إلى فرصة للنظر إلى التنمية الداخلية بعين جديدة. الدول لا تنمو وتتطور بالإغاثات والمعونات، بل بأن تتعلم أن تقف على قدميها، وتعتمد على تطوير قدراتها ومواردها. الوقوف بالأبواب لطلب المساعدات، لا يبني دولة، بل يحد من القدرة على التفكير والعمل والابتكار للخروج من الأزمات.

نموذج رواندا قد يكون تجربة ملهمة فيها بعض الدروس للسودان. فبعد مأساة حرب 1994 التي راح ضحيتها أكثر من 800 ألف شخص وأدت لنزوح نحو مليوني إنسان، انصرفت رواندا إلى إعادة بناء نفسها حتى أصبحت اليوم من النقاط المضيئة في أفريقيا، ومحط إعجاب الكثيرين حول العالم. صحيح أنها استفادت من المساعدات التي قدمت لها، لكنها لم تجعل نفسها أسيرة لمفهوم الدعم. نفضت الدولة غبار الحرب والتخلف، وسارت بخطى حثيثة لتحقق تقدماً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مشهوداً جعل البعض يطلق عليها لقب «سنغافورة أفريقيا». فعلى مدى سنوات أصبح لديها واحد من بين أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، وحتى في ظل الظروف العالمية الصعبة حالياً، أكد صندوق النقد الدولي أنه يتوقع نمو اقتصاد رواندا بمعدل 6 في المائة لهذا العام، وبنسبة تزيد على 7 في المائة للعام المقبل.

ليس هذا فحسب، بل إن رواندا أصبح لديها أعلى معدل للالتحاق بالتعليم في أفريقيا بعدما سجلت نسبة 97 في المائة من الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم. وفي مجال التنمية الزراعية أصبحت أول دولة توقع البرنامج الشامل لتنمية القطاع الزراعي في إطار مبادرة الاتحاد الأفريقي لتشجيع دول القارة على زيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي بتخصيص ما لا يقل عن نسبة 10 في المائة من ميزانيتها لتنمية هذا القطاع الحيوي.

رواندا بلد صغير محدود الإمكانات ولا يقارن بالسودان الشاسع والغني بالموارد الطبيعية، الذي إن كان هناك ما كبل نهضته، ودفعه في طريق التقهقر والتخلف، فهو عدم الاستقرار السياسي، وفقدان النخب السياسية والعسكرية للبوصلة، وغرقها في صراعات السلطة ولعبة الكراسي. اليوم ربما تكون هناك فرصة، لولوج طريق الإصلاح لو وعى الناس دروس هذه الحرب ووظفوها لمعالجة أخطاء الماضي المتراكمة، ووضعوا مصلحة بلادهم فوق كل الاعتبارات الأخرى.

من أين نبدأ؟

بعد كل الدمار الذي حدث، والجهود المطلوبة لإعادة تأهيل القطاعات الخدمية والصحية والمعيشية الحيوية بشكل سريع كي تستأنف دورة الحياة، يحتاج السودانيون إلى إعادة التفكير في حساباتهم بشأن الفترة الانتقالية. ذلك أن فترة انتقالية قصيرة لعام واحد أو عامين لن تكون كافية لمواجهة ما هو مطلوب للبدء في عملية إعادة الإعمار الصعبة. مثلما أن حكومة محاصصات بين القوى المدنية والعسكرية ستشلها الصراعات وتشغلها عن التركيز على الملفات العاجلة في إعادة بناء ما دمرته الحرب. وقياساً على تجربة الأعوام الأربعة الماضية فإن المفاوضات السياسية بين القوى المعنية المتعددة لن تكون سهلة، وتحتاج إلى وقت لتحقيق التوافق المطلوب لانتقال مستقر، ولتجهيز الآليات لإجراء انتخابات تقود إلى الحكم المدني الديمقراطي المنشود. وفي ظل هذه الحال، الأفضل أن تكون هناك حكومة تكنوقراط من المستقلين تنصرف لمعالجة ملفات استعادة دورة الحياة وإعادة الإعمار، بينما تتفرغ القوى المدنية والسياسية ومؤسسات الدولة لمفاوضات وترتيبات الانتقال، وتوحيد السلاح تحت قيادة الجيش النظامي.

التحديات المقبلة مصيرية للسودان، وعلى النخب أن تتعلم من كوارث الماضي، لأنه ليس هناك مجال للمزيد من سوء الحسابات، والدوران في ذات الحلقة المفرغة من لعبة الكراسي التي قادت البلد إلى هذا الوضع المزري.

آليات وتفاصيل الإصلاحات وإعادة الإعمار تحتاج إلى عودة أخرى في مقال لاحق.

الجبهات الأربع: القوة في عصر الذكاء الصناعي



حسين شبكشي

هناك ثورة صناعية جديدة وعظيمة قد انطلقت، تماماً كما حصل مع دخول الآلية والكهرباء من قبلها. الذكاء الصناعي سيؤثر في كل قطاعات الحياة التي نعيشها وسيحدث اضطرابات هائلة في موازين القوى العالمية، وخصوصاً وتحديداً بين الدول المؤثرة والقوى العظمى في مجال الذكاء الصناعي كالصين والولايات المتحدة الأميركية ودول القارة الأوروبية. هناك أربع جبهات ملتهبة متوقعة في المستقبل القريب العاجل تحدد هذه الجبهات الساخنة أربعة عناصر أساسية.

العنصر الأول هو البيانات، تلك الثروة العظيمة التي يطلق عليها «نفط المستقبل» وهي مورد مهم جداً ومصدر قوة غير بسيط تسعى الدول العظمى لتطويعه لصالحها عموماً ولصالح اقتصادها تحديداً. وهذه البيانات متى تم الحصول عليها بعد أن تم تجميعها عليها أن تمر بمراحل المراجعة والتدقيق والتنقية.

أما عن العنصر الثاني فهو شرائح ورقائق الحاسب الآلي المتطورة والسريعة جداً لأنها هي قلب وأساس التفوق الرقمي المحاسبي، وبالتالي فإن التحكم التام والحقيقي في سلاسل الإمداد الخاصة بها يمنح ميزة تنافسية هائلة واستثنائية بالمقارنة مع المنافسين الآخرين.

وهناك العنصر الثالث الذي لا يقل أهمية عن كل ما سبق ذكره وهو المتعلق بالمواهب البشرية وهي معنية بالإنسان وقدراته المميزة، وهنا سيكون الصراع الهائل والعنيف بين القوى العظمى على المواهب البشرية الاستثنائية للحصول عليها بشكل حصري لاستغلالها في مجالات البحوث والتطوير لأجل المحافظة على الصدارة والتميز التقني.

وأخيراً هناك العنصر الرابع، وهو العنصر الأخطر والأهم والأدق، الذي يتلخص في قدرة القوى العظمى في مجال الذكاء الصناعي أن توظفه بشكل متجذر وعميق في كل مؤسساتها كالاقتصاد والمجتمع، وخصوصاً القطاعين العسكري والأمني.

الخبير العسكري المعروف والكاتب الأميركي بول شارريه يناقش كل ذلك في كتابه الشيق والمهم الذي يحمل عنواناً هو «الجبهات الأربع»، وهو أحد أخطر الكتب التي قرأتها مؤخراً، فهو يأخذ القراء إلى داخل عوالم المنافسة الشرسة والموتورة لتطوير وتطبيق هذا التحول التقني العظيم الذي سيغير قواعد اللعبة ويتحكم في اتجاهات المستقبل.

الكتاب المثير مملوء بالمعلومات الهائلة عن التقنيات المستقبلية، التي تتنوع ردود الأفعال عليها بين الدهشة والذهول والصدمة وغير القابل للتخيّل والتصديق، يستكشف المؤلف المتخصص الطرق والأساليب والاستراتيجيات الجديدة التي تقوم منظومات الذكاء الصناعي باعتمادها من طريق الملايين من ألعاب محاكاة الحروب والمعارك وتطوير أساليب المواجهة والمقاومة بأسلوب فعال ومؤثر يفوق أي قدرة بشرية مماثلة. تضاف إلى ذلك القدرة الخيالية لأنظمة الذكاء الصناعي على تقصي ومتابعة ومراقبة البلايين من البشر، وذلك عن طريق استخدام القياسات الحيوية المميزة، والتحكم بشكل خافت وغير ملموس في المعلومات عن طريق خوارزميات متطورة للغاية وشديدة السرية.

يبني المؤلف معلوماته القيمة جداً والمثيرة للجدل والاهتمام بناء على زيارات حصرية إلى الصين «وفريقها الوطني» المكون من أكبر وأهم شركات التقنية الحديثة هناك، ليرى بنفسه التناغم والتوافق والتطابق «المرعب والعجيب» بين القطاع التقني الخاص والحكومة وقطاعات المراقبة والتنصت والتتبع. ويقابل المؤلف أيضاً قادة البنتاغون ويطوف في مكاتب وأروقة وزارة الدفاع الأميركية في منطقة وادي السيلكون، قلب صناعة التقنية الحديثة في الولايات المتحدة الأميركية، ليبين للقراء أشكال وأحجام التوتر العميق بين المنظومة العسكرية الأميركية وبين شركات التقنية الكبرى التي تتحكم في البيانات والرقائق الإلكترونية وأشباه الموصلات والمواهب البشرية المميزة.

الذكاء الصناعي سيبدل القطاع العسكري بأكمله، ويغيّر من مفهوم القوة القديم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أمن العالم ومستقبل الحرية للبشر والإنسان

ما نراه الآن على صعيد الاستخدامات المتاحة للعامة من الناس مثل التطبيق المنتشر كالنار في الهشيم والمعروف باسم «التشات جي تي بي» الذي أذهل من استخدمه بقدراته الخيالية، وكذلك تطبيقات الخداع العميق التي ستطور مفهوماً جديداً وفي منتهى الخطورة والأهمية في ما يتعلق بالأخبار الكاذبة التي ستصدر بشكل ونمط أقرب للمصداقية من أي وقت مضى، وهذا ستكون له تبعات مدمرة، ويجعل القوى العظمى في مجال الذكاء الصناعي تتبنى منهجية «تسميم» البيانات إذا ما تمكنت من الحصول عليها دول منافسة، ما يزيد من خطورة تبادل تلك البيانات. يوضح لنا المؤلف عن طريق كتابه الأخير أن الذكاء الصناعي سيبدل القطاع العسكري بأكمله، ويغير من مفهوم القوة القديم، وكذلك الأمر بالنسبة لأمن العالم، ومستقبل الحرية للبشر والإنسان.

«الصحوة» رافعة الإرهاب العليا في العالم



فهد سليمان الشقيران

ثمة من حاول فصل «الصحوة» عن «القاعدة» ولكن الحقيقة الساطعة أن «الصحوة» هي الذراع السياسية لـ«القاعدة»

من الرائع أن يستمر الحديث عن الإسلام السياسي وجذوره وأخطاره؛ بخاصةٍ ونحن نتابع عن كثب مرافعة «نهاية الصحوة»، وهي منقوصة وقاصرة. فالصحوة تتلوّن وتتجدد، فهم يلبسون لكل حالةٍ لبوسها؛ بعضهم ركب موجة التنمية مدّعياً الاقتناع بها، وآخرون اتجهوا نحو البودكاست التنموي أو الرياضي، أو عوالم الطبخ، أو فنون السفر والسياحة، ولكن داخل كل ذلك النموذج رسائل مبطنة يعرفها من خبر الإسلام السياسي وأدواره وأدواؤه. يعود الحديث بشكلٍ قوي مع الذكرى الأليمة لـ«تفجيرات الحمراء» في 12 مايو 2003، وهي رصاصة إعلان بدء الحرب، لقد كان الإرباك قوياً، ولكن ثمة صيحة في الصحراء من المنذرين بخطورة الوضع ووجوب مباشرة الحرب، وقد كانت حرباً شرسةً مربكةً غير مستعَدٍّ لها.

منذ بدء أول عملية إرهابية احتارت وسائل الإعلام كيف يمكنها وصف أولئك القائمين بالعمل، وكيف يمكن وصف العملية. لفظة «الإرهابي» لم تكن دارجة إلّا فيما يُتداول من مواقف إسرائيلية ضد عمليات الفلسطينيين، وربما اطلع بعضهم على تاريخها الإشكالي في زمن الحروب وصراع الأضداد في أوروبا تحديداً وفرنسا على نحوٍ أدق. منذ أحداث 11 سبتمبر شكّلت العملية حرجاً للعرب والمسلمين؛ لم يختر أحد منهم التوصيف الدقيق، ثمة عمليات قديمة حدثت في السعودية، مثل أحداث احتلال الحرم على يد جهيمان العتيبي وحركته التي تعرف بـ«الجماعة السلفية المحتسبة»، ومن ثم تفجيرات أخرى كان أعنفها استهداف «حزب الله الحجاز» عشرات الأميركيين في الخُبَر عام 1996. ولكن بعد 11 سبتمبر (أيلول) بدأ الموضع يفرض نفسه. استغل تنظيم «القاعدة» أحداث فلسطين والانتفاضات المتتالية منذ أواخر التسعينات حتى عام 2000 لبعث مشاعر المسلمين تجاه قضيته. ليس سراً أن جمعاً غفيراً من المسلمين والدعاة كانوا يؤيدون ما قام به أسامة بن لادن ومعاونوه في «غزوة مانهاتن».

المسافة بين 2001 و2003 كانت قصيرة، لم تكن المواقف ضد تنظيم «القاعدة» حاسمة، حاول عتاة الكتّاب والإعلاميين خوض المعركة ضد ذلك الزحف الأصولي المخيف، مارست مجموعة من الصحف، منها جريدة «الرياض»، وصحيفة «الوطن»، وكذلك قناة «العربية»، وصحيفة «إيلاف» الإلكترونية، وصحيفة «الشرق الأوسط»، دورها في التوعية والنقد. كلها قدمت مواد زاخرة بالتفنيد للحجج الإرهابية، وطرحت الخطاب الإنساني المدني، ولم تكن المعركة سهلة.

لم تكن الحكومة آنذاك قد رست على تسميةٍ محددة، بل ترددت بين أكثر من وصف، ولكن بعد استشارات اقترح رجل دين سعودي أن يطلق عليهم وصف «الفئة الضالة»، وهذا لم يُرضِ الكثير من الكتاب آنذاك، كيف يمكن وصف القَتَلة بأنهم مجرد «فئة» ضلّت الطريق؟!

المشكلة أن الوصف أحس البعضُ أنه ينطلق من مقولة لعلي بن أبي طالب: «هؤلاء إخواننا بغوا علينا»، وهو أثرٌ ضعيف الإسناد لدى المتخصصين بالرواية. ولكن في الوصف تلطيف لظاهرة «القاعدة».

آنذاك كانت قناة إخبارية خليجية شهيرة قد أخذت جماهيرية لدى قطاع عريض من المسلمين المتحمسين، وهي تأسست على آيديولوجيا «الإخوان المسلمين»، ومنذ تفجيرات نيروبي ودار السلام في 1998 وهي تُجري لقاءات وحواراتٍ مع أسامة بن لادن، وتقدمه على أنه صاحب حق يدافع عن القضية الفلسطينية، وتقدمه للمسلمين على أنه المنقذ لضحايا الاحتلال الإسرائيلي، وهو «الشيخ» القادم من «الجزيرة العربية» لإحياء روح «الجهاد» لدى المسلمين.

كل تلك الربكة الفكرية والمفهومية عاشتها المنطقة ومنها دول الخليج، إذ لم يكن رجال الدين على درايةٍ واضحةٍ بكرة النار التي تحرق الأخضر واليابس، ولم تكن الصحف بخطابها العقلاني المختلف مع الخطاب السائد بوارد أن تكتسح جماهيرياً، سرعان ما وصفوا جريدة «الوطن» الوليدة بأنها «صحيفة الوثن»، وقناة «العربية» بـ«العبرية»، وأخذت الجموع نحو التجييش العنيف الذي أثمر انضمام عشرات الشباب إلى صفوف تنظيم «القاعدة»، ودخلت الدولة في صراع عنيف دموي مع التنظيم راح ضحيته عشرات رجالً الأمن الشجعان، ولم تنتهِ المعركة إلا بعد عمل أمني ضخم قادته الحكومة بأذرعها وأفرعها؛ من المباحث العامة إلى الحرس الوطني وحرس الحدود والدفاع المدني والشرطة، وغيرها من الإدارات الأمنية، كلها تعاضدت من أجل هذا النجاح المهم بإنهاء «القيادة المركزية» لتنظيم «القاعدة» في السعودية ونزوحها نحو اليمن.

كانت «الصحوة» هي الغطاء والرافعة والمنبع للتنظيم الإرهابي. ثمة من حاول فصل «الصحوة» عن «القاعدة»، وهو خطاب قاده سفر الحوالي وسلمان العودة، ولكن الحقيقة الساطعة أن «الصحوة» هي الذراع السياسية لتنظيم «القاعدة».

لا بد من تحديد وسحق المؤثر الفكري، فهو الأساس في شرارة العمل الإرهابي، وبقية المؤثرات تأتي بمرحلةٍ تابع، ووضع خطة كاملة يتم اتّباعها بين المؤسسات ذات الاختصاص، وبخاصة منها الدينية، بما يتبعها من منابر ومطبوعات وأفراد لديهم صلاحية الحديث وتوجيه المجتمع، والتعليم ومؤسساته وما يقع على عاتقه من مسؤوليات تأليف المنهج، وتأهيل المعلمين والرقابة على أفكارهم، وطرق إيصال المعلومة في أثناء شرحهم للنصوص، وبخاصة منها الدينية، أو الأحداث السياسية، لأنها تسهم في خلق مناخات مأزومة قد تضاعف من أعداد المستعدين للتجنيد من التنظيمات المتطرفة.

حين جاء الأمير محمد بن سلمان أدرك بوعيه الحاذق وفطنته كيف انبنى الإرهاب، وهذا مسرود في حواراته الكثيرة، ثمة أذرعة ومنابع وكتب ومفاهيم انطلق منها الإرهابي، ولذلك لا بد من أن تكون الضربة مزدوجة، وأن يُكشف توزيع الأدوار بين الصحويين والإرهابيين، وهذه هي نقطة قوة الحرب التي شنّها الأمير على الإسلام السياسي كله.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 76,69 $	▼ 1980,84 $	▼ 26796 $	▼ 189,50 $	▼ 620,27 $	▲ 107,00 $
السابق	▲ 74,08 $	▼ 2003,33 $	▼ 27062 $	▼ 196,55 $	▼ 645,24 $	▲ 106,50 $

«يو بي إس» لخسارة 17 مليار دولار و«إتش إس بي سي» يهجر «صناديق التقاعد» في بريطانيا

توابع لـ«الأزمة المصرفية» تطفو على السطح

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يعدّ من الآثار المباشرة للأزمة المصرفية التي عصفت بعدد من البنوك الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، قال بنك «يو بي إس غروب» في عرض تقديمي يوم الأربعاء إنه يتوقع خسارة مالية تبلغ نحو 17 مليار دولار بعد الاستحواذ على «كريدي سويس».

ويتوقع «يو بي إس» تأثيراً سلبياً بقيمة 13 مليار دولار من تعديلات القيمة العادلة لأصول والتزامات المجموعة المدمجة، كما يتوقع البنك تكبد أربعة مليارات دولار في دعاوى محتملة وتكاليف تنظيمية تنتج من خروج رؤوس أموال.

لكن الاحتياطيات المالية لدى البنك ستساعده في استيعاب الخسائر المحتملة، وقد تسفر عن زيادة أرباحه في الربع الثاني من العام إذا استكمل «يو بي إس» الصفقة في الشهر المقبل كما هو مزمع.

وفي شأن مصرفي آخر، ذكرت تقارير إخبارية أن بنك «إتش إس بي سي» البريطاني تخلى عن خططه للحصول على حصة من سوق صناديق التقاعد في بريطانيا، بعد عملية مراجعة موسعة للخطة.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن «إتش إس بي سي» أكد في بيان قرار حل صندوق استثمار أموال التقاعد «إتش إس بي سي ماستر تراست» والكيانات التابعة له في بريطانيا وفقاً للقواعد والاشتراطات القانونية والتنظيمية المعمول بها.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الأربعاء إلى أن قرار البنك جاء بعد مراجعة شاملة أظهرت أفضلية تحويل الموارد التي سيتم استثمارها في هذا الاتجاه إلى أولويات أخرى. ورفض بنك «إتش إس بي سي» الكشف عن حجم الأموال التي أنفقها لتطوير صندوق التقاعد الرئيسي لديه والذي قرر حله مؤخراً.

ومن جهة أخرى، سجل مصرف «كومرتسبنك» الألماني قفزة بصورة أكبر من المتوقعة من حيث الأرباح التي تم تسجيلها خلال الربع الأول من العام، بفضل أسعار الفائدة المرتفعة والأعمال التجارية ذات الرسوم الجيدة.

وقال المصرف الذي يتخذ من فرانكفورت مقراً له، الأربعاء، إن صافي الأرباح خلال الربع الأول من العام، قفز إلى 580 مليون يورو (629 مليون دولار)، من أصل 298 مليون يورو في العام السابق. وجاء ذلك بواقع نحو 100 مليون يورو أكثر مما توقعه المحللون.

وقال رئيس مجلس إدارة المصرف، مانفريد كنوف «لقد حظينا ببداية جيدة جداً لعام 2023، من خلال مواصلتنا الأداء القوي الخاص بالعام السابق... إننا نسير بأفضل صورة على الطريق الصحيحة لتحقيق أهدافنا لعام 2023، التي تشمل تحقيق نسبة دفع تبلغ 50 في المائة».

وتأتي التطورات المصرفية في وقت عانت فيه أغلب البنوك الأوروبية والأميركية من أزمات خلال الفترة الماضية، وامتدت الأزمات من الإفلاس إلى العلاقات السياسية؛ إذ تعتزم مجموعة «مورغان ستانلي» المصرفية شطب 7 في المائة من قواتها العاملة في فروعها بمنطقة آسيا - المحيط الهادي.

وستكون الصين صاحبة النصيب الأكبر من عمليات شطب الوظائف في ظل تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة، وعرقلة النمو الاقتصادي لإمكانية عقد صفقات، وفقاً لما ذكرته مصادر مطلعة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن من المرجح أن يبدأ البنك هذا الأسبوع التواصل مع الموظفين الذين سيشملهم الشطب، حيث إن أكثر من 40 وظيفة معرّضة للخطر، وتشمل وظائف في وحدة أسواق رأس المال. وتأتي هذه الخطوة في إطار خطة «مورغان ستانلي» لشطب نحو 3000 وظيفة على مستوى العالم بحلول نهاية هذا الربع. وكانت «بلومبرغ» أشارت مطلع هذا الشهر إلى أن ذلك سوف يمثل نحو 5 في المائة من القوة العاملة.

ويبدو أن آثار الأزمة المصرفية قد تخطت جزئياً حدود أوروبا وأميركا؛ إذ انخفض صافي الأرباح المجمعة في 73 بنكاً ومجموعة مصرفية يابانية إقليمية بنسبة 2 في المائة، لتصل إلى 814,3 مليار ين ياباني في السنة المالية 2022، مقارنة بعام 2021، حسبما أظهرت تقارير أرباح البنوك والمجموعات المصرفية.

ومن بين 73 بنكاً ومجموعة مصرفية، سجل 42 بنكاً ومجموعة، أو نحو 60 في المائة من البنوك والمجموعات المصرفية اليابانية، ارتفاعاً في الأرباح في العام الذي انتهى في مارس (آذار) الماضي، بفضل ارتفاع عائدات الفوائد على القروض بشكل أساسي، بحسب وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية. ولكن تراجعت الأرباح المجمعة بسبب الخسائر الناجمة عن انخفاض أسعار السندات في أعقاب ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وأوروبا.

ومن ناحية أخرى، سجل 29 بنكاً ومجموعة مصرفية آخرون انخفاضاً في الأرباح، ومن بين الـ 73 بنكاً ومجموعة مصرفية، تستثنى مؤسستان، حيث لا يمكن مقارنة نتائج أعمالهما بشكل مباشر بالعام السابق.

وسجلت مؤسسة «جيموتو هولدينغز» صافي خسارة قدرها 7 مليارات ين. وتسعى المؤسسة إلى ضخ أموال في بنك «كيراياكا» التابع لها، ومقره في مدينة ياماغاتا شمال شرق اليابان.

وعلى أساس الشركات الأم فقط، تراجع صافي إجمالي الأرباح المجمعة في 90 بنكاً بنسبة 1,1 في المائة. ومن بين هذه البنوك، سجل 80 في المائة خسائر متعلقة بتداول السندات، والتي بلغت 632,5 مليار ين.

يتوقع «يو بي إس» تأثيراً سلبياً بقيمة 13 مليار دولار من تعديلات القيمة العادلة لأصول والتزامات المجموعة المدمجة (رويترز)

الدولار يكبح الذهب... وتباينات واسعة للأسهم

الأسواق عالقة في مربع «سقف الدين»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يطرأ تغير يذكر على أسعار الذهب يوم الأربعاء في ظل قلق المستثمرين حيال المفاوضات المطولة حول رفع سقف الدين الأميركي، كما ساهم ارتفاع الدولار في إبقاء الأسعار تحت السيطرة.

وصعدت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,1 بالمائة، لتصل إلى 1991,35 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:55 بتوقيت غرينتش. وشهدت العقود الآجلة للذهب الأميركي تغيرا طفيفا لتصل إلى 1995,20 دولار للأوقية.

ويقترب الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي من التوصل إلى اتفاق لتجنب تخلف وشيك عن سداد الديون، ودفعت المخاوف الاقتصادية بايدن إلى اختصار مدة رحلة إلى آسيا هذا الأسبوع.

وانخفضت السبائك دون مستوى ألفي دولار يوم الثلاثاء بعد أن دفعت بيانات مبيعات التجزئة الأميركية والتصريحات المتشددة من مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي إلى زيادة التوقعات بتأجيل خفض أسعار الفائدة.

في غضون ذلك، حافظ الدولار، المنافس كملاذ آمن، على قوته ما جعل الذهب أقل جاذبية للمشترين في الخارج. كما أن أسعار الفائدة المرتفعة تقلل من جاذبية السبائك التي لا تدر عائدا. وتشير خدمة فيدووتش التابعة لمجموعة «سي إم إي» إلى أن الأسواق تتوقع بنسبة 82,1 بالمائة أن يبقي البنك المركزي الأميركي على أسعار الفائدة دون تغيير في يونيو (حزيران).

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,1 بالمائة إلى 23,76 دولار للأوقية بعد أن سجلت أدنى مستوى في ستة أسابيع في الجلسة السابقة. كما صعد البلاتين 0,6 بالمائة إلى 1063,71 دولار، وزاد البلاديوم 0,3 بالمائة إلى 1505,93 دولار.

وزاد الدولار 0,4 بالمائة مقابل الين الياباني إلى أعلى مستوى في أسبوعين عند 136,99 ين، وصعد 0,5 بالمائة مقابل الإسترليني إلى 1,2422 دولار، وهو أعلى مستوى منذ 26 أبريل (نيسان).

واستقر الدولار النيوزيلندي بشكل عام عند 0,6232 دولار، فيما انخفض اليورو 0,3 بالمائة إلى أدنى مستوى في ستة أسابيع مقابل العملة الأميركية إلى 1,0831 دولار. وسجلت الليرة التركية أدنى مستوى في عشرة أسابيع عند 19,75 مقابل الدولار. وتواجه العملة ضغوطا منذ أن أدت نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية إلى توقعات بتمديد الرئيس رجب طيب إردوغان حكمه وسياساته الاقتصادية غير التقليدية.

ساهم ارتفاع الدولار في إبقاء الأسعار تحت السيطرة

ومن جانبها، تراجعت الأسهم الأوروبية الأربعاء مع استمرار قلق المستثمرين من نتائج مفاوضات رفع سقف الدين الأميركي وما إن كانت ستؤدي إلى تجنب التخلف عن السداد، فضلا عن مجموعة نتائج أرباح ضعيفة تصدرتها شركات إدارة أسواق المال.

وبحلول الساعة 07:16 بتوقيت غرينتش انخفض المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,3 بالمائة، وتصدرت شركات الخدمات المالية والعقارات الخسائر. ونزل سهم «يورونكست» 4,2 بالمائة بعدما أعلنت شركة تشغيل أسواق المال انخفاض إيراداتها وأرباحها في الربع الأول من العام، كما تراجع سهم مجموعة بورصة لندن 4,2 بالمائة بعدما باع كونسورتيوم من المستثمرين منهم شركة المدفوعات الأميركية «بلاكستون» و«تومسون رويترز» أسهما بقيمة تبلغ نحو 2,7 مليار جنيه إسترليني (3,41 مليار دولار).

وانخفض سهم «كومرتس بنك» الألماني 3,7 بالمائة على الرغم من ارتفاع صافي أرباحه إلى مثليها في الربع الأول من العام. فيما استقر سهم «يو بي إس غروب» بعدما أعلن البنك السويسري أنه يتوقع تكبد خسارة مالية بنحو 17 مليار دولار جراء الاستحواذ على «كريدي سويس».

وفي آسيا، أغلق المؤشر نيكي الياباني فوق مستوى 30 ألف نقطة للمرة الأولى منذ سبتمبر (أيلول) 2021، مدعوما بتراجع الين وموسم قوي للأرباح المحلية. وأنهى المؤشر نيكي تعاملات الأربعاء مرتفعا 0,84 بالمائة عند 30093,59 نقطة بعد أن سجل أعلى مستوى عند 30115,32 نقطة في جلسة بعد الظهر. وارتفع المؤشر الآن بين 0,73 و0,9 بالمائة في كل من الجلسات الأربع الماضية، في سلسلة متتالية تزامنت مع موسم تقارير أرباح.

أما المؤشر توبكس الأوسع نطاقا فكان أداؤه معتدلا وأغلق مرتفعا 0,3 بالمائة إلى 2133,61 نقطة. لكنه بلغ مجددا أعلى مستوياته في 33 عاما والتي سجلها يوم الثلاثاء عندما صعد إلى 2136,39 نقطة في بداية التعاملات بعد الظهر. واختُتم موسم الأرباح المحلية إلى حد كبير يوم الاثنين وتخللته سلسلة من النتائج القوية والعديد من عمليات إعادة شراء الأسهم خلال الأسبوع.

هل يتحمل «الفيدرالي» تباطؤاً طويل المدى؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في حين تنشغل الأوساط الاقتصادية الأميركية والعالمية بأزمة «سقف الدين»، تبدو أزمة أخرى في الأفق؛ إذ قالت لوريتا ميستر، رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي لكليفلاند وعضوة مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إن المجلس لا يستطيع عمل الكثير لمواجهة تباطؤ نمو الاقتصاد الأميركي على المدى الطويل؛ لكنه يستطيع القيام بدوره من خلال كبح جماح التضخم.

وأضافت ميستر في كلمة مكتوبة ألقتها أمام مؤتمر في العاصمة الآيرلندية دبلن مساء الثلاثاء «في حين لا تستطيع السياسة النقدية التأثير على معدل النمو على المدى الطويل، يمكنها القيام بدورها في إعادة استقرار الأسعار إلى الاقتصاد؛ وهو أمر ضروري لسلامة سوق العمل والنظام المالي والاقتصاد ككل على المدى الأطول».

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن رئيسة بنك احتياطي كليفلاند الفيدرالي، المعروفة بمواقفها المتشددة بالنسبة للسياسة النقدية غالباً، لا تصوت على قرارات الفائدة الأميركية في مجلس الاحتياطي الفيدرالي خلال العام الحالي، وركزت حديثها على الاتجاهات طويلة المدى ولم تناقش النظرة الحالية لأسعار الفائدة أو الاقتصاد الأميركي.

وأوضحت ميستر أن المحللين الاقتصاديين ولجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية في «مجلس الاحتياطي» يخفضون تقديراتهم الأطول مدى للنمو الاقتصادي منذ بداية الكساد الكبير، وأنه بمرور الوقت يمكن أن تتحول التغييرات الطفيفة بالنسبة إلى إجمالي الناتج المحلي إلى اختلافات كبيرة بالنسبة لمتوسط الدخل الشخصي.

وتباطأ الاقتصاد الأميركي بشكل كبير ليسجل نمواً نسبته 1,1 في المائة فقط خلال الربع الأول من العام، مقابل 2,76 في المائة خلال الربع الأخير من العام الماضي، بحسب وزارة التجارة الأميركية، في حين يتزايد احتمال حدوث ركود معتدل. وقالت وزارة التجارة الأميركية في بيان «مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي، يعكس التباطؤ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الربع الأول من العام الحالي بشكل أساسي تراجع استثمار المخزون الخاص وتباطؤ الاستثمار الثابت غير السكني»، وأضافت أن ذلك قابله جزئياً تسارع الإنفاق الاستهلاكي وزيادة الصادرات.

وفي مارس (آذار) الماضي، أظهرت البيانات النهائية الصادرة عن وزارة التجارة الأميركية نمو الاقتصاد الأميركي خلال الربع الأخير من العام الماضي بمعدل 2,6 في المائة، وهو ما يقل قليلاً عن التقديرات السابقة وكانت 2,7 في المائة، في حين كان المحللون يتوقعون استمرار هذه التقديرات دون تغيير. وذكرت وزارة التجارة الأميركية أن انخفاض البيانات النهائية لإجمالي الناتج المحلي عن التقديرات السابقة يقود بشكل أساسي إلى تراجع معدل نمو الصادرات والإنفاق الاستهلاكي.

تباطأ الاقتصاد الأميركي بشكل كبير ليسجل نمواً نسبته 1,1 في المائة فقط خلال الربع الأول من العام

إلى ذلك، لا تزال محادثات رفع سقف الدين تسيطر على الأجواء. وقالت كارين جان - بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض في مقابلة مع (إم إس إن بي سي) يوم الأربعاء إن الرئيس الأميركي جو بايدن سيواصل إجراء محادثات هاتفية مع زعماء في الكونغرس بخصوص سقف الدين الحكومي في وقت لاحق هذا الأسبوع. وأضافت أن الرئيس سيجتمع معهم مجدداً عندما يعود من سفره للمشاركة في قمة مجموعة السبع.

ماسك يحذّر من اقتصاد عالمي «صعب»

تكساس: «الشرق الأوسط»

حذّر إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لـ«تسلا»، من أن شركة تصنيع السيارات الكهربائية ليست محصّنة من المخاطر التي تكتنف الاقتصاد العالمي، الذي قال إنه سيكون في وضع صعب خلال الأشهر الاثني عشر شهراً المقبلة.

وفي الاجتماع السنوي لمساهمي الشركة في أوستن بولاية تكساس، تحدث ماسك عن الطلب على السيارات وتحقيق أرباح أكثر من المنافسين في ظل اقتصاد بطيء، وقال أيضاً إنه سيجري تدقيقاً من طرف ثالث في مناجم الكوبالت التي تزود «تسلا» بمكوّن رئيسي لصنع البطاريات.

وفي إشارة إلى الأوقات العصيبة حتى بالنسبة لـ«تسلا» الرائدة في سوق السيارات الكهربائية، قال ماسك إن الشركة ستحاول الإعلان عن سياراتها، وهو ما لم تفعله من قبل. وأضاف «(تسلا) ليست محصّنة من البيئة الاقتصادية العالمية. أتوقع أن تكون الأمور على مستوى الاقتصاد الكلي صعبة على الأقل لمدة 12 شهراً مقبلة».

وفي ظل الطلب القوي على سياراتها، لم تحتج «تسلا» حتى الآن إلى الإنفاق على الإعلانات الترويجية. ويستخدم ماسك شهرته الشخصية ووسائل أخرى مثل منصة التواصل الاجتماعي «توتير» التي اشتراها في العام الماضي كأدوات لتسويق السيارات... لكن يبدو أن هذه الوسائل لم تعد كافية، حيث اضطرت «تسلا» إلى خفض أسعار بعض طرزها مرات عدة خلال العام الحالي لدعم المبيعات.

في الوقت نفسه، قال ماسك في تصريحات لقناة «سي إن بي سي» التلفزيونية الأميركية إن «تسلا» لم تتخذ قراراً رسمياً باللجوء إلى الإعلانات حتى الآن، «أنا فقط وافقت على الفكرة، لكنها لم تتحول إلى استراتيجية كاملة بعد».

وتعرّض ماسك لضغوط من أجل التصدي لمخاوف المستثمرين المتعلقة بعدم وجود خليفة واضح له وتراجع الطلب على سيارات الشركة وتأخر طرح بعض طرزها الجديدة، فضلاً عن تخصيصه وقتاً كبيراً لعملاق التواصل الاجتماعي «تويتر»، التي اشتراها في أكتوبر (تشرين الأول).

وقال ماسك «انشغلت لأنني اضطررت إلى إجراء عملية قلب مفتوح كبيرة لـ(تويتر) من أجل ضمان بقاء الشركة». وكان قد أعلن الأسبوع الماضي أن رئيسة الإعلانات السابقة في «إن بي سي يونيفرسال»، ليندا ياكارينو، ستخلفه كرئيس تنفيذي لـ«تويتر»K وأنه سيركز على المنتجات والتكنولوجيا في الشركة.

ودافع الملياردير أيضاً عن عمليات الصرف الجماعي لموظفيه في «تويتر»، معتبراً أن هذه الخطوة ضرورية «لتحقيق التوازن»، وعن رفضه العمل من بعد. وقال «يريدون أن يذهب الجميع إلى العمل: العامل إلى المصنع والطاهي إلى المطعم لتحضير الأطباق لهم، لكن هم لا يرغبون في الذهاب إلى المكاتب! هذا هراء!»، قبل أن يؤكد أنه هو نفسه لا يأخذ إجازة من العمل سوى ليومين أو 3 أيام فقط سنوياً.

وكان ماسك قال في اجتماع المساهمين العام الماضي إنه سيبقى في «تسلا» ما دام ذلك مفيداً. وفي أبريل (نيسان)، قال ماسك إن «تسلا» ستعطي الأولوية لنمو المبيعات على الأرباح بعد أن أخفقت في تحقيق هدف هامش الربح بسبب التخفيضات الشديدة في الأسعار. وأغلقت أسهم «تسلا» على استقرار الثلاثاء عند 166,52 دولار، وارتفعت 0,6 في المائة في تعاملات ما بعد الإغلاق. وانخفض السهم بنحو 60 في المائة عن أعلى مستوى سجله في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 متأثراً بانشغال ماسك بـ«تويتر» ومخاوف تراجع الطلب على السيارات الكهربائية.

وسيواصل ماسك إيلاء اهتمام لتكنولوجيا الشبكة الاجتماعية، لكنه يعتزم قبل كل شيء تخصيص وقت إضافي لإدارة «تسلا»، وخصوصاً لناحية تطوير الذكاء الصناعي في السيارات الكهربائية.

البنك الدولي: نمو قوي في القطاعات غير النفطية يتوقع أن يصل إلى 4,6%

توقعات بتسجيل دول الخليج نمواً اقتصادياً بنسبة 2,5% في 2023

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير دولي، صدر أمس، توقعات بأن ينمو اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي بمعدل 2,5 في المائة في عام 2023 و3,2 في المائة في عام 2024، وذلك مقارنة مع النمو الملحوظ لإجمالي الناتج المحلي في المنطقة الذي بلغ 7,3 في المائة في عام 2022، بسبب الزيادة القوية في إنتاج النفط في معظم هذه السنة.

توقع البنك الدولي، في تقريره الحديث، أن تنمو اقتصادات دول الخليج بوتيرة أبطأ في عام 2023 مقارنة بالعام السابق بسبب تراجع عائدات النفط والغاز وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي.

وقال البنك، في تقريره، إن السبب في ضعف الأداء يرجع في المقام الأول إلى انخفاض إجمالي الناتج المحلي الهيدروكربوني، الذي من المتوقع أن ينكمش بنسبة 1,3 في المائة في عام 2023 بعد الإعلان عن خفض الإنتاج في «أوبك بلس» في أبريل (نيسان) 2023 وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي، غير أن النمو القوي في القطاعات غير النفطية، الذي من المتوقع أن يصل إلى 4,6 في المائة في عام 2023، سيقلل من أوجه القصور في أنشطة الهيدروكربونات، ويشير إلى أن الإصلاحات الهيكلية التي أجريت في السنوات القليلة الماضية قد دعمت معدلات النمو المتواضعة للغاية في هذا العام.

توقعات بأن يصل نمو القطاعات غير النفطية إلى 4,6 % (الشرق الأوسط)

الأمراض المعدية

وتطرق تقرير البنك الدولي، الذي صدر بعنوان «العبء الصحي والاقتصادي للأمراض غير المعدية في دول مجلس التعاون الخليجي»، إلى أن الأمراض غير المعدية شكلت السبب الرئيسي للوفيات والإصابة بالأمراض، حيث إنها السبب فيما يقرب من 75 في المائة من جميع حالات الوفيات والعجز.

وبيّن التقرير أن السبب في أكثر من 80 في المائة منها يرجع إلى 4 فئات رئيسية فقط من الأمراض غير المعدية، تتمثل في أمراض القلب والأوعية الدموية، والسكري، والسرطان، وأمراض الجهاز التنفسي.

وقدرت دراسة حديثة نشرت في مجلة الاقتصادات الطبية التابعة للبنك، التكاليف الطبية المباشرة لسبعة أمراض غير معدية رئيسية بنحو 16,7 مليار دولار في عام 2019 فقط.

ووجدت الدراسة أن الأمراض غير المعدية تفرض أيضاً تكاليف كبيرة غير مباشرة على اقتصادات هذه البلدان، من خلال التأثير السلبي على رأس المال البشري. وبلغت تكلفة الخسائر في إنتاجية القوى العاملة وحدها في اقتصادات مجلس التعاون الخليجي أكثر من 80 مليار دولار في عام 2019. ومع شيخوخة السكان، وانتشار الأمراض غير المعدية، من المتوقع أن تزداد هذه التكاليف في المستقبل ولن تتراجع.

معالجة الأعباء

وتتطلب معالجة الأعباء الصحية والاقتصادية للأمراض غير المعدية في المنطقة معالجة عوامل المخاطر الأساسية التي تسبب الأمراض غير المعدية في المقام الأول. واتخذ العديد من دول مجلس التعاون الخليجي بالفعل خطوات قوية لمعالجة عوامل المخاطر المشار إليها، بما في ذلك فرض ضرائب على منتجات التبغ والدخان والمشروبات السكرية، وتقييد أو حظر الإعلان عن منتجات التبغ والدخان أو الترويج لها أو رعايتها، وخفض كمية الملح في الأطعمة.

وقال عصام أبو سليمان، المدير الإقليمي لدائرة دول مجلس التعاون الخليجي بالبنك الدولي: «هناك فرصة للقيام بالمزيد من الجهود للحد من الأمراض غير المعدية وتكاليفها في المستقبل». ويشدد هذا التقرير على أن التصدي بفاعلية للعبء الصحي والاقتصادي للأمراض غير المعدية يتطلب نهجاً شاملاً على مستوى الحكومة كلها، والتركيز الاستراتيجي على الوقاية، واستهداف صغار السن والشباب في سن المراهقة، ووضع وتنفيذ إجراءات وأنشطة تدخلية على مستوى العديد من القطاعات بناء على أدلة وشواهد مع مراعاة السياق المعني. وينبغي أن تتعاون الهيئات الحكومية الآن للحد من خطر الأمراض غير المعدية في المستقبل.

وائل مهدي

غاز الدرة

هناك في بقعة على الخريطة في المنطقة المقسومة بين الكويت والسعودية يقع حقل للغاز اسمه الدرة. هذا الحقل يحمل كميات كبيرة جداً من الغاز الطبيعي الحر قد تصل إلى مليارَي قدم مكعبة يومياً إذا ما تم استغلاله. ولكن هذا الحقل يرقد إلى اليوم في سبات.

السبات في غالبيته ليس لأسباب فنية، إذ إن السعودية مع الكويت قادرتان على الإنتاج من الحقل ولكن الحقول البحرية مثلما نعرف تقع في مناطق حدودية وهناك العديد من الأمور المتعلقة بترسيم حدودها واتفاقيات مشتركة لتقاسم الثروات، وما إلى ذلك.

ولا يوجد مثال أوضح على هذا من منطقة المحيط المتجمد الشمالي، حيث هناك العديد من الثروات النفطية، ولهذا هناك هيئة مختصة بإدارة الموارد في المحيط بين الدول التي تتقاسم حدوده، وهذه الهيئة تترأسها روسيا الآن وستنتقل الرئاسة قريباً إلى النرويج.

الأمر نفسه في المنطقة المقسومة مع حقل الدرة، حيث تتقاسم ثلاث دول حدوده؛ وهي إيران والسعودية والكويت، وفيما تسميه الأخيرتان «الدرة»، تطلق عليه إيران اسم «أراش».

وفي العام الماضي أصدرت السعودية والكويت بياناً جددتا فيه دعواتهما لإيران للتفاوض حول ترسيم الحدود الشرقية للحقل، حتى تستطيعا تطويره بشكل سريع. هذه الدعوة سبقتها دعوات ولا يزال الوضع كما هو، فيما اتفق الجانب السعودي والكويتي على المضي قدماً في كل ما يتعلق به، وأصبح الاثنان طرفا تفاوضيا واحدا.

ومع تحسن العلاقات بين السعودية وإيران وما نقلته بلومبرغ عن حساب تابع للحكومة الإيرانية، ذكر على لسان وزير شؤونها الاقتصادية والمالية أنه تباحث مع نظيره السعودي حول الاستثمارات في قطاع النفط والغاز، رجع التفاؤل للمراقبين أمثالي حول إمكانية رؤية غاز الدرة يتدفق إلى السطح ويغذي معامل الغاز في البلدين.

السعودية والكويت تحتاجان إلى كل جزيء غاز يمكنهما إنتاجه بلا أدنى شك. وقد تكون الكويت في الحاجة إلى الغاز أكثر من السعودية؛ نظراً لأن السعودية أصبح لديها أكثر من مشروع للغاز الطبيعي الحر وكمياته في ازدياد مستمر وخلال سنوات قليلة ستضيف مليارَي قدم مكعبة يومياً من غاز الجافورة غير التقليدي، في مساعي أرامكو لزيادة إنتاج الغاز وهو ما سيجعل طاقتها الإنتاجية بلا أي شك فوق مستويات 23 مليار قدم مكعبة يومياً خلال عقد من الزمان أو أقل؛ حيث بلغ إجمالي إنتاجها نحو 18 مليار قدم مكعبة يومياً بنهاية عام 2022.

بينما لا يوجد لدى الكويت كثير من الغاز الحر باستثناء بعض الغاز من المكامن الجوراسية، الذي يعتبر غازا حامضا ويحتاج لمعالجة أكثر لاستخدامه. والكويت التي لا تمتلك سوى استيراد الغاز الطبيعي المسال، في أشد الحاجة لغاز الدرة.

ترسية عقود إنشاء الرافعات المتنقلة ومحطات الحاوية لتطوير مرحلة في «أوكساجون» للصناعات المتقدمة

تحالف شركات لبدء تطوير ميناء «نيوم» السعودية

تبوك: «الشرق الأوسط»

بدأت مجموعة من الشركات المتحالفة مزاولة أعمال المرحلة الأولى من تطوير ميناء منطقة «نيوم» (شمال السعودية)، عبر ترسية عقود لإنشاء عدد من الرافعات المتنقلة ومحطات الحاويات في إطار التجهيزات الرئيسية للانطلاق.

وأعلنت «نيوم» (الأربعاء) عن افتتاح الميناء أمام المستثمرين وقطاع الأعمال، بعد أن كشفت في العام الماضي عن انتقال إدارة ميناء «ضباء» من الهيئة العامة للموانئ إلى «نيوم»، تماشيا مع سياسات التحول الوطنية لتنظيم عمل الموانئ وتحويلها إلى مراكز لوجيستية عالمية تعزز صلة السعودية بالأسواق الدولية.

ويقع الميناء في «أوكساجون» للصناعات المتقدمة والمستدامة، ويعد البوابة التجارية البحرية الرئيسية للدخول إلى المنطقة الشمالية الغربية من المملكة.

وشهد الميناء العديد من أعمال التطوير منذ أن تمت عملية النقل، إذ تم تعزيز بنيته وإمكاناته لاستيعاب الحجم المتزايد للبضائع القادمة إلى «نيوم»، والزيادة في مناولة الحاويات والبضائع العامة.

وقال نظمي النصر، الرئيس التنفيذي لـ«نيوم»، إن الميناء سيلعب دوراً محورياً في تحقيق طموحات المملكة وتعزيز تنافسيتها التجارية، وتنوعها الاقتصادي، وتحولها لمنصة عالمية للخدمات اللوجيستية والتجارة البحرية، تماشيا مع مستهدفات «رؤية 2030».

وواصل النصر: «تطوير المرحلة الأولى من الميناء يمثل محطة رئيسية في تحقيق الرؤية لبناء أحد أكثر الموانئ تقدماً وكفاءة واستدامة، مع أول سلسلة توريد وشبكة لوجيستية متكاملة ومؤتمتة بالكامل».

وأضاف أنه من خلال موقعه الاستراتيجي على ساحل البحر الأحمر وعلى تقاطع ممرات التجارة العالمية، سيكون الميناء عامل تمكين مهما لـ«نيوم» ومحفزاً للتنمية الاقتصادية على مستوى المنطقة.

وكشف نظمي النصر، عن تجاوز قيمة الاستثمارات في الميناء 7,5 مليار ريال، (ملياري دولار)، ومن المقرر تدشين أولى المحطات الجديدة المطورة خلال 2025.

من جانبه، أوضح شون كيلي، المدير العام لميناء نيوم، أن الميناء سيشكل عاملاً مهماً في تحقيق رؤية وطموحات «نيوم» الاقتصادية الشاملة، وفي تنفيذ عملياتها المختلفة، لا سيما استيراد السلع والمواد خلال مرحلة التطوير.

وأضاف أن افتتاح الميناء يمثل خطوة بالغة الأهمية مع تسارع وتيرة الأعمال وتطوير المشروعات في جميع أنحاء نيوم.

ولتعزيز الاتصال بالأسواق العالمية، جرى تدشين خدمة الحاويات الأولى في الميناء وتشغيلها بواسطة شركة CMA CGM، العالمية في حلول الشحن والنقل البحري والجوي والبري والخدمات اللوجيستية.

وسيجعل ربط ميناء نيوم بخدمة JEDDEX، الخط البحري الرابط بين العديد من موانئ المنطقة، منه أول منفذ مباشر من «نيوم» وإليها.

وشهد الميناء طلبات للرسو من سفن عدة وصلت دون مواعيد مسبقة تحمل شحنات وبضائع تدعم التطوير المستمر في جميع أنحاء «نيوم».

ومؤخراً تم منح عقود التصميم والجرف والحفر وبناء جدار الرصيف، ومعدات مناولة البضائع، إذ تمّ اختيار شركة Jacobs الهندسية استشاريا رئيسيا للتصميم، وكل من Moffat and Nichol، وIGO، وTrent مستشارين ثانويين لإعادة تصميم المحطات والمستودعات وتنفيذ السكك الحديدية والبنية التحتية وشبكة الطاقة المستدامة وغيرها في «أوكساجون»، بقيمة تتجاوز 180 مليون ريال (48 مليون دولار) وسينفذ خلال 48 شهراً.

خطة طريق أممية لـ«اقتصاد البلاستيك الدائري»

«أوكسفام»: «مجموعة السبع» مدينة للدول الفقيرة بـ13 تريليون دولار

هيروشيما (اليابان): «الشرق الأوسط»

أفادت تقديرات منظمة «أوكسفام» الإغاثية بأن دول مجموعة السبع الصناعية الغنية تَدين للدول الأكثر فقراً بنحو 13 تريليون دولار من المساعدات الإنمائية غير المدفوعة، بالإضافة إلى الدعم في مكافحة تغير المناخ.

وبدلاً من الوفاء بالتزاماتها، تطالب دول مجموعة السبع وبنوكها بسداد ديون بقيمة 232 مليون دولار يومياً، حسبما قالت منظمة «أوكسفام»، اليوم (الأربعاء)، قبل انعقاد قمة مجموعة السبع من الجمعة إلى الأحد في هيروشيما باليابان.

وقال أميتاب بيهار، المدير التنفيذي المؤقت لمنظمة «أوكسفام»: «تحب دول مجموعة السبع الغنية أن تقدم نفسها كمنقذة؛ لكنها تطبق معايير مزدوجة قاتلة، فهي تلعب وفقاً لمجموعة واحدة من القواعد بينما تضطر مستعمراتها السابقة إلى اللعب وفقاً لمجموعة أخرى».

وأضاف: «إنه العالم الغني الذي يَدين لجنوب الكرة الأرضية. لقد وعد بالمساعدات منذ عقود ولكنه لم يقدمها أبداً. التكاليف الباهظة الناجمة عن الأضرار المناخية الناتجة عن حرقه المتهور للوقود الأحفوري. الثروة الهائلة المبنية على الاستعمار والعبودية».

وقالت «أوكسفام» إن القمة تُعقد في وقت نعاني من خفض أجور العمال وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل حاد وزيادة الجوع في العالم. وأضاف أنه للمرة الأولى منذ 25 عاماً، تتزايد الثروة المفرطة والفقر المدقع في آن واحد.

وتقول «أوكسفام» إن دول مجموعة السبع نكثت بتعهدها بتقديم 100 مليار دولار سنوياً لمساعدة البلدان الفقيرة على مواجهة تغير المناخ، مضيفةً أن انبعاثات الكربون لديها تسببت في خسائر وأضرار بقيمة 8,7 تريليون دولار في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل.

ووعدت الدول الغنية في عام 1970 بإعطاء 0,7 في المائة من الناتج الاقتصادي سنوياً لمساعدات التنمية، لكن لم يتم توفير 4,49 تريليون دولار، وهو أكثر من نصف التعهد. وقال بيهار: «كان من الممكن أن تُحدث هذه الأموال فرقاً».

وفي شأن منفصل متعلق بالمناخ والاستدامة، قال برنامج الأمم المتحدة للبيئة إنه يمكن خفض التلوث بالبلاستيك بنسبة 80 في المائة بحلول عام 2040 في حال تبنت الدول والشركات سياسة عميقة وتغيرات في الأسواق.

ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية عن البرنامج القول إنه من أجل القيام بذلك، هناك حاجة للمزيد من إعادة الاستخدام وإعادة التدوير والمزيد من إعادة توجيه وتنويع المنتجات البلاستيكية.

ومن أجل تحقيق ذلك يتعين أن تروّج الحكومات للزجاجات التي يعاد تعبئتها ووسائل تدفق السوائل على نطاق كبير وأنظمة استرداد العبوات، مما قد يمكن أن يخفض حجم المخلفات البلاستيكية بنسبة 30 في المائة.

وأوضح البرنامج أنه يمكن تقليص المخلفات البلاستيكية بنسبة 20 في المائة أخرى في حال أصبح قطاع إعادة التدوير أكثر استقراراً وربحاً، كما أن إلغاء الدعم للوقود الأحفوري وإجبار مصممي أشكال التغليف على تعزيز قدرات إعادة تدوير المنتجات سوف يعني أن حجم البلاستيك المعاد تدويره سوف يرتفع من 21 إلى 50 في المائة.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج، أنجير أنديرسون، إن «الطريقة التي ننتج بها ونستخدم ونتخلص من البلاستيك تؤدي إلى تلوث الأنظمة البيئية، وتعرّض للخطر صحة البشر وتزعزع استقرار المناخ». وأضاف أن «تقرير البرنامج يضع خارطة طريق للحد بصورة كبيرة من هذه المخاطر من خلال تبني توجه دائري يُبقي البلاستيك خارج الأنظمة البيئية وخارج أجسامنا وداخل الاقتصاد».

وقال واضعو التقرير إن التحول لاقتصاد أكثر دائرية سوف يعني توفير 1,27 تريليون دولار، كما سوف يتم توفير 3,25 تريليون دولار إضافية من خلال تحسين الصحة والمناخ والتلوث الهوائي والأنظمة البيئية البحرية.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: تسهيل الإجراءات إلكترونياً ساهم في مضاعفة الزوار

السعودية ثانياً في نمو السياح الدوليين

الرياض: بندر مسلم وغازي الحارثي

بعد أن أجرت الحكومة السعودية العديد من التسهيلات لدخول السياح إلى البلاد؛ بما فيها التأشيرات الإلكترونية التي تصدر برسوم رمزية، كشف تقرير صادر من «منظمة السياحة العالمية» عن نمو أعداد الزوار القادمين إلى المملكة بنسبة 64 في المائة، خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنةً بالفترة ذاتها من 2019.

وقال خبراء لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة استطاعت أن تضع نفسها على خريطة السياحة العالمية، وتشهد قفزات كبيرة في المؤشرات الدولية، بعد تسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بدخول الزوار عبر تأشيرات إلكترونية تصدر برسوم رمزية ساهمت في مضاعفة السياح القادمين إلى البلاد.

7,8 مليون سائح

وبحسب التقرير، حققت السياحة السعودية إنجازات دولية، أبرزها الوصول إلى المركز الثاني عالمياً في نسبة نمو عدد السياح الدوليين للربع الأول من 2023، وكذلك المرتبتان 11 و13 في مؤشري الإيرادات، والسياح الدوليين، في العام الماضي.

وتقدمت السياحة السعودية 12 مركزاً في الربع الأول من العام الحالي، قياساً بالفترة ذاتها من 2019.

وواصلت المملكة إنجازاتها الدولية، حيث استقبلت نحو 7,8 مليون سائح لجميع الأغراض خلال الربع الأول من العام الحالي، الذي يمثل أعلى أداء ربعي تاريخياً، لتحقق نمواً بنسبة 64 في المائة، وبذلك حققت الدولة المركز الثاني بين قائمة البلدان الأكثر نمواً على مستوى العالم خلال المدة، وفقاً لأحدث البيانات الواردة للمنظمة.

الناتج المحلي

وأكد أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي، أن هذا الإنجاز يُضاف إلى النتائج التي حققتها المملكة في مختلف المجالات، وذلك تتويجاً لتوجيهات الحكومة، ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، بالسعي من أجل تعزيز مكانة الدولة على خريطة السياحة العالمية، ورفع إسهامها في الناتج الإجمالي المحلي، وفق «رؤية 2030».

وأشار إلى أن تطوير التأشيرات وتسهيل إجراءاتها، إلى جانب جهود الترويج في الدول المستهدَفة، وتنوع الخيارات والوجهات السياحية بالمملكة كانت من أسباب تحقيق هذه الإنجازات.

وأوضح أن الوزارة ستواصل جهودها، بالتعاون مع جميع الشركاء من القطاعين العام والخاص، من أجل المضي قدماً في تحقيق تطلعات الحكومة؛ بجعل المملكة وجهة سياحة عالمية.

وحققت المملكة في وقت سابق إنجازاً جديداً، ضمن مؤشر تطوير السفر والسياحة الصادر عن «منتدى الاقتصاد العالمي»، حيث قفزت إلى المركز 33، متقدمة 10 مراكز دفعة واحدة مقارنة بعام 2019.

تسهيل الإجراءات

قال نايف الراجحي، نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية في الرياض رئيس اللجنة الوطنية السياحية في اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن السياحة السعودية تشهد نقلة نوعية، وأصبحت المملكة محط أنظار الجميع الذين يتوافدون بشكل متزايد لاكتشاف التضاريس المختلفة والآثار التاريخية، إلى جانب المشاريع الترفيهية التي أصبحت جاذبة للزوار، لينعكس ذلك على الناتج المحلي الإجمالي.

وبين نايف الراجحي أن الحكومة قدمت تسهيلات عدة، عبر إجراءات إلكترونية تجعل الزائر الدولي يخوض تجربة فريدة من نوعها لزيارة المملكة، واكتشاف أبرز معالم البلاد التي تعيش حالة من النهوض بالمنظومة السياحية.

وأضاف نايف الراجحي أن تقدم المملكة في المؤشرات السياحية الدولية ينعكس إيجاباً على البلاد، ويضاعف الجهود من أجل تعزيز القطاع السياحي وتطويره لتقديم تجربة مميزة لجميع الزوار.

المشاريع العملاقة

من جانبه، أفاد ماجد الحكير، المدير العام الرئيس التنفيذي لشركة «عبد المحسن الحكير» لـ«الشرق الأوسط»، بأن التطورات التي تشهدها المنظومة السياحية في المملكة ضاعفت من أعداد الزوار الدوليين؛ ما انعكس على المؤشرات الدولية التي أفصحت عن تحقيق السعودية قفزة كبيرة في ترتيب الدول الأكثر استقبالاً للسياح.

وتابع ماجد الحكير أن العمل ما زال جارياً لتنفيذ المشاريع السياحية العملاقة في السعودية، أبرزها: «نيوم»، وبما فيها «أوكساجون»، و«القدية»، و«البحر الأحمر»، و«أمالا»، وغيرها من المشاريع الكبرى التي ستسهم في جذب السياح الدوليين إلى المملكة.

وزاد الرئيس التنفيذي لشركة عبد المحسن الحكير، أن نتائج تسهيل التأشيرات الإلكترونية أصبحت ملموسة على أرض الواقع، من خلال زيادة أعداد الزوار الذين يتوافدون بشكل كبير لاكتشاف أهم المناطق السياحية في المملكة باختلاف تضاريسها وثقافاتها وطقوسها الجوية.

تنوع الاقتصاد

وعلى الرغم من أن المملكة لم تشرع أبوابها للسياحة بشكل فعلي إلا منذ 3 أعوام فقط، فإنها تبوَّأت مراكز متقدمة في القطاع، وفق مؤشرات عدة، تجسَّدت في افتتاح «منظمة السياحة العالمية» مقرها بمنطقة الشرق الأوسط في الرياض.

وبيّنت نشرة صادرة من وزارة الاستثمار السعودية، أن إنفاق السياح الدوليين في المملكة قفز إلى 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار) في النصف الأول من العام الماضي، بعد زيادة في عدد الزوار؛ بإجمالي 46 مليون سائح.

ووضعت السعودية نصب عينيها تنويع اقتصادها، وركزت على تنمية أنشطة جديدة، من أبرزها السياحة التي تُعد ركيزة أساسية في رؤية البلاد الرامية لرفع مساهمة القطاع إلى 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، واستقبال 100 مليون زائر سنوياً بحلول 2030.

الهلال يصارع لخطف ميسي من برشلونة... و«لم الشمل» تلفت أنظار «الجماهير»

النجوم العالميون المرشحون للعب في الدوري السعودي الموسم المقبل

الرياض: مهند علي

مع اقتراب موسم الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم من نهايته، تزايدت الأنباء حول اللاعبين الأجانب المحتمل ضمهم إلى أندية الدوري السعودي المختلفة في الموسم المقبل، خاصة بعدما ارتفع سقف الطموحات لعشاق الكرة السعودية إثر ضم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لفريق النصر في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. وسلطت «الشرق الأوسط» الأضواء على كثير من النجوم اللامعين عالمياً المرشحين لارتداء قمصان الفرق السعودية المختلفة الموسم المقبل.


بوسكيتس (أ.ف.ب)

ليونيل ميسي، عملية نقل «الكلاسيكو» إلى الرياض

يبدو البرغوث الأرجنتيني أبرز اللاعبين في العالم الذين تتلهف الجماهير السعودية لمشاهدتهم في ملاعب المملكة .

ميسي البالغ من العمر 36 عاماً، الذي أعلن أن رحلته مع فريقه الحالي باريس سان جيرمان ستنتهي بنهاية عقده هذا الصيف، ارتبط اسمه بالانتقال إلى الغريم التقليدي لنادي النصر، فريق الهلال، بطل كأس خادم الحرمين الشريفين، هذا الموسم، مقابل ما يقرب من 400 مليون يورو سنوياً، بحسب الصحافي الإيطالي المطلع على سوق الانتقالات فابريزيو رومانو. الأمر الذي سيجعل من عقد ميسي مع الهلال – إن حدث – العقد الأغلى في تاريخ الساحرة المستديرة.

وسيكون انتقال ميسي للهلال إعلاناً عن عصر جديد من مواجهة النجمين ميسي وكريستيانو رونالدو، بعد سنوات طويلة من مواجهاتهما بزي فريقي برشلونة وريال مدريد، لينتقل «الكلاسيكو» إلى «ديربي الرياض».

بوسكيتس، والخطوة التالية!

قبل عدة أيام، أعلن قائد فريق برشلونة سيرجيو بوسكيتس رسمياً عن نهاية مشواره رفقة الفريق الكتالوني، لتبدأ الشائعات حول الوجهة المقبلة للاعب الذي سيكمل عامه الـ35 في شهر يوليو (تموز) المقبل، حيث ذكرت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية أن نادي الهلال السعودي مهتم بضم اللاعب، وأنه قد يكون إغراء لزميله ليونيل ميسي ليتزاملا سوياً في نادي العاصمة السعودية، بعد أن فعلا ذلك لـ13 عاماً في برشلونة من قبل.

الصحيفة ذكرت أيضاً أن هناك ناديين سعوديين آخرين مهتمين بضم بوسكيتس، هما النصر والشباب، ما يعني أن اللاعب إذا ما قرر اللعب في الدوري السعودي فستكون هناك منافسة من نوع آخر على الحصول على توقيعه.


كريم بنزيمة (أ.ب)

جوردي ألبا (أ.ف.ب)

مودريتش (أ.ب)


ميسي (أ.ف.ب)

جوردي ألبا ونظرية «لم الشمل»

يبدو أن فريق الهلال السعودي مستعد لإغراء ليونيل ميسي للانضمام لصفوفه بكافة الوسائل، فبالإضافة إلى العرض المالي الضخم، هناك أيضاً عرض معنوي بضم الثنائي سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا للفريق، وبالتالي «لم شمل» الثلاثي الذي طالما صال وجال في الملاعب بقميص برشلونة، حيث ذكر موقع «سبورتس بايبل» العالمي أن هناك فرصة للهلال كي يضم ألبا البالغ من العمر 34 عاماً، ولو أن وضعه قد يكون مختلفاً عن الثنائي ميسي وبوسكيتس، بأنه ما زال هناك عام في عقده مع برشلونة الذي ينتهي في صيف العام 2024، وأنه أيضاً ينتظر خلال أسابيع طفله الثالث من زوجته روماري فينتورا، ما يعني أنه قد يؤجل خطوة رحيله عن البلوغرانا لموسم آخر.

> سيكون انتقال ميسي للهلال إعلاناً عن عصر جديد من مواجهة النجمين ميسي وكريستيانو رونالدو

ماركو فيراتي، زميلاً لميسي أيضاً!

ذكر موقع «جول» العالمي أن من ضمن المرشحين للانتقال للدوري السعودي الموسم المقبل هو لاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي، الذي يدافع حالياً عن ألوان فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث ترددت أنباء عن استعداد نادي الهلال لعرض ما يقرب من 60 مليون يورو سنوياً للحصول على خدمات اللاعب، البالغ من العمر 30 عاماً، إلا أن أهم ما قد يقف حائلاً أمام الصفقة هو أن عقد اللاعب مع فريق العاصمة الفرنسية ممتد حتى عام 2026، بالإضافة إلى أنه يعد لاعباً أساسياً في باريس منذ انضمامه للفريق عام 2012، الأمر الذي قد يصعب من إمكانية تخلي فريق المدرب كريستوف غالتييه عن اللاعب.

سيرخيو راموس، منافس الأمس صديق اليوم

بعد سنوات من التنافس بين الثنائي ليونيل ميسي وسيرخيو راموس عندما كانا في الليغا، انضوى اللاعبان تحت راية فريق باريس سان جيرمان منذ الموسم الماضي، ليصبحا زميلين مقربين، ويصبح إقناع راموس باللعب في فريق الهلال السعودي وسيلة لإغراء ميسي بالانضمام لذات الفريق، حيث ذكر موقع «داي فور يورو» أن الهلال مستعد لعرض 30 مليون يورو كعقد سنوي للاعب البالغ من العمر 37 عاماً.

مودريتش وبنزيمة، هل آن أوان نهاية الرحلة الملكية؟

يبدو أن أعين المسؤولين في أندية الدوري السعودي لا تستكشف فقط نجوماً من برشلونة للانضمام للفرق السعودية، في الموسم المقبل، فهناك تقارير صحافية تتحدث أيضاً عن بعض نجوم ريال مدريد المرشحين للعب في السعودية، في مقدمتهم الثنائي المخضرم لوكا مودريتش وكريم بنزيمة. البداية كانت مع قرب نهاية عقد الكرواتي مودريتش رفقة الفريق الملكي، وعدم وضوح الرؤية بخصوص تمديد العقد، ولو لسنة أخرى، حيث ذكرت صحيفة «أس» الإسبانية أن عرضاً سعودياً بقيمة 25 مليون يورو سنوياً في انتظار القيدوم الكرواتي البالغ من العمر 37 عاماً، وأن مدة العقد قد تمتد لعامين، لكن دون ذكر النادي السعودي المرشح للحصول على خدمات اللاعب. أما بنزيمة الذي يدافع عن ألوان الريال منذ عام 2009، والذي ينتهي عقده بنهاية هذا الموسم، فقد قالت صحيفة «أس» أيضاً إنه قد تلقى اتصالاً سعودياً بعرض تصل قيمته إلى 30 مليون يورو سنوياً، لمدة عامين، وإن النادي المرشح للتعاقد معه هو الهلال، وبدرجة أقل فريق الفيصلي، ما قد يجعل القرار صعباً، سواء لبنزيمة أو لإدارة الريال، حيث ما زال كريم هو الخيار الأول لهجوم الفريق، ما يعني أن الاستغناء عنه لن يكون بسهولة.

هازارد، دي ماريا، إيسكو، فيرمينو... من أيضاً؟

يبدو أن شهية أندية الدوري السعودي للتعاقد مع لاعبين من الدوريات الأوروبية لن تتوقف، فإلى جانب من ذكرنا سابقاً، هناك تقارير صحافية تربط كثيراً من اللاعبين بالانتقال إلى السعودية، في مقدمتهم اللاعب البلجيكي إدين هازارد، الذي لا يلعب كثيراً في ريال مدريد، حيث أكدت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية على اهتمام نادي الاتحاد السعودي بالتعاقد مع اللاعب الذي ما زال على ذمة الريال حتى صيف 2024، فيما ذكرت صحيفة «أول أباوت أرجنتينا» الأرجنتينية عن عرض سعودي مرتقب للاعب وسط يوفينتوس أنخيل دي ماريا. أما المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو فقد أعلن رسمياً عن نهاية مشواره رفقة فريق ليفربول الإنجليزي بنهاية هذا الموسم، ما يجعله هدفاً لكثير من الأندية حول العالم، حيث ذكر موقع «انفيلد اجندا» البريطاني أن نادي الشباب السعودي قد بدأ مفاوضاته لضم فيرمينو البالغ من العمر 31 عاماً. نادي الخليج السعودي دخل أيضاً سباق التعاقد مع اللاعبين الأوروبيين، حيث ذكر موقع «بي سوكر» العالمي أن الخليج قد تحدث مع لاعب وسط فريق إشبيلية الإسباني ايسكو، إلا أن اللاعب بحسب الصحافي «فابريزيو رومانو» قد رفض العرض.

مصادر قالت إن البطاقة الصفراء لميشايل تنجيه من أي قرارات لاحقة

أحداث الكلاسيكو: عقوبات على جماهير الهلال والاتحاد... وهوساوي مهدد «انضباطياً»

الرياض: هيثم الزاحم

لم تنتهِ إثارة مواجهة الهلال والاتحاد مع صافرة الأرجنتيني فرناندو راباليني، حكم اللقاء الذي أدار قمة الجولة السابعة والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين، بل امتدت الإثارة بعد نهاية اللقاء الذي كانت دقائقه الأخيرة دراماتيكية جداً بعد هدف التعادل الهلالي القاتل.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، فإن لجنة الانضباط تنتظر استلام جميع التقارير الخاصة بالمباراة للنظر في ما إذا كانت تستحق عقوبات على المتجاوزين، علماً بأن التوقعات تشير إلى أن البرازيلي ميشايل ديلغادو قد لا يعاقب باعتبار أنه تلقى بطاقة صفراء على تصرفه بالاحتفال أمام منطقة الجماهير الاتحادية، وكان من ضمن المتجاوزين الآخرين عمر هوساوي الذي ربما يواجه عقوبة الإيقاف لمباراتين مع غرامة مالية 20 ألف ريال بسبب محاولة الاعتداء على ميشايل ديلغادو.

وتشير المصادر إلى أن الاتحاد والهلال سيواجهان عقوبات انضباطية بسبب رمي جماهيرهما علب المياه الفارغة على اللاعبين وقد تصل العقوبات إلى أكثر من 100 ألف ريال بسبب التكرار.

وأدرك الهلال التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع من المواجهة بعد هدف للبرازيلي ميشايل ديلغادو لم يُعلن عنه حكم اللقاء فوراً كونه احتاج لسماع رأي حكم الفيديو المساعد وتأكيد دخول الكرة محيط المرمى ليعلن احتساب الهدف.

كان هذا الهدف هو شرارة الإثارة الكبرى في اللقاء، وذلك بعدما انطلق ميشايل ليحتفل على طريقة البرتغالي كريستيانو رونالدو الشهيرة، إلا أن اتجاهه صوب مدرج فريق الاتحاد أشعل غضباً لم يكن في المدرج فقط.

وأحبط هذا التعادل فريق الاتحاد الذي كان يسير بخطوات مثالية نحو معانقة لقب الدوري بعد غياب طويل منذ 2009، حيث قلص التعادل الفارق النقطي بينه وبين النصر إلى 3 نقاط فقط مع تبقي ثلاث مباريات على نهاية المنافسة.

ويملك الاتحاد تفوقاً في المواجهات المباشرة أمام وصيفه النصر الذي يملك حالياً 60 نقطة مقابل 63 نقطة للاتحاد، إلا أن خسارة الاتحاد للصدارة تتطلب تعثره في مباراتين وخسارته لأربع نقاط مقابل انتصار النصر في بقية مبارياته الثلاث.


حالات اشتباك متعددة جرت في نهاية المباراة التي جمعت الهلال والاتحاد (تصوير: علي الظاهري)

وعوداً على أحداث اللقاء المثيرة للجدل، فقد قامت جماهير الاتحاد برمي علب مياه وأحذية تجاه البرازيلي ميشايل الذي اتجه للاحتفال أمام المدرج الاتحادي في وقت قاتل من عمر اللقاء.

وتجمهر لاعبو الاتحاد صوب ميشايل بعد احتفاليته وطالبه أكثر من لاعب بالاتجاه نحو المدرج مجدداً وتقديم الاعتذار لهم، إلا أن ذلك لم يحدث واكتفى حكم اللقاء بمنح اللاعب صاحب الهدف بطاقة صفراء.

ومع صافرة نهاية المباراة، كان عمر هوساوي مدافع فريق الاتحاد يقف قريباً من ميشايل، حيث حاول اللاعب الاشتباك مع ميشايل وسط تدخل سريع من حكم اللقاء قبل دخول لاعبي الفريقين والإداريين والأجهزة الفنية لإبعاد اللاعبين قبل حصول الاحتكاك. وشهدت المواجهة حضوراً جماهيرياً غفيراً، حيث بلغ عدد الجماهير 15 ألفاً و325 متفرجاً.

وكانت الأهازيج المثيرة حضرت في المدرجين مع تقلب نتيجة المباراة سواء مع تقدم الاتحاد وعودة الهلال للتعادل، وكانت مواجهة كلاسيكو الكرة السعودية مثيرة بكل تفاصيلها.

يجدر بالذكر أن الاتحاد كان قريباً من تحقيق فوز سهل على الهلال بعدما تقدم بثنائية مُبكرة حملت توقيع البرازيلي كورونادو في الدقيقة الثامنة ثم أحمد بامسعود في الدقيقة الثلاثين، إلا أن الهلال نجح في تقليص الفارق مع الدقيقة 41 عن طريق مصعب الجوير قبل أن يدرك التعادل بهدف قاتل من البرازيلي ميشايل.

مويز يأمل تخطي عقبة ألكمار وقيادة وستهام لنهائي «كونفرنس ليغ»

هل يمنح يوفنتوس وروما إيطاليا نهائياً خالصاً في «يوروبا ليغ»؟

إشبيلية - لندن: «الشرق الأوسط»

يعوّل إشبيلية الإسباني على سجله الرائع في ملعبه عندما يلاقي يوفنتوس الإيطالي، اليوم، في إياب نصف نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم، في حين يعتمد روما الإيطالي على خبرة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو لتخطي باير ليفركوزن الألماني.

في 18 مباراة ضمن المسابقة القارية الرديفة على ملعبه رامون سانشيز بيسخوان، فاز إشبيلية 16 مرة وتعادل مرتين، وسيبحث عن إكمال هذه السلسلة الإيجابية عندما يستقبل يوفنتوس، بعد مباراة الذهاب التي بقي متقدماً فيها بهدف المغربي يوسف النصيري حتى الدقيقة الـ90 عندما عادل فيديريكو غاتي لفريق السيدة العجوز.

لكن فريق المدرب ماسيميليانو أليغري سبق له تحقيق الفوز في الأندلس، في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا 2016 بنتيجة 3- 1، كما سبق ليوفنتوس أن أحرز لقب المسابقة بنظامها القديم ثلاث مرات، بينها اثنتان في التسعينات التي شهدت وصوله أيضاً مرة واحدة أخرى إلى النهائي.

ويخوض يوفنتوس المواجهة بعد ثلاثة انتصارات توالياً في الدوري المحلي، وضعته في المركز الثاني، بفارق 14 نقطة عن نابولي البطل، في حين حقق إشبيلية خمسة انتصارات في ست مباريات رفعته إلى المركز التاسع في الليغا بعد تعيين المدرب الجديد خوسيه لويس مينديليبار القادم في مارس خلفاً للأرجنتيني خورخي سامباولي.

ويبحث إشبيلية عن بلوغ النهائي السابع في تاريخه؛ إذ يحمل الرقم القياسي بستة ألقاب أعوام 2006، 2007، 2014، 2015، 2016 و2020.

ويأمل مينديليبار في استعادة الجناح الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس بعد خروجه مبكراً من مباراة الذهاب لإصابة عضلية تعرّض لها في الدقيقة الـ34.

وأكد حارس مرمى إشبيلية ومنتخب المغرب ياسين بونو على أنه يحلم بالفوز بلقب الدوري الأوروبي مجدداً، وقال «عندما وصلت إلى إشبيلية، شعرت بأهمية هذه المسابقة للنادي، إنها ذات فائدة كبيرة عليه، ومصدر قوة للاعبين وتمنحهم شعوراً خاصاً وطاقة وشغفاً. نجحنا في الفوز باللقب القاري في سنتي الأولى مع النادي».

وفرض بونو (32 عاماً) نفسه أساسياً في صفوف الفريق الأندلسي منذ تعاقده معه قبل ثلاث سنوات قادماً من جيرونا؛ وذلك بفضل أدائه اللافت للنظر في طريقه إلى المجد في الدوري الأوروبي موسم 2019-2020.

ويدين إشبيلية لحامي عرين «أسود الأطلس» ببلوغ دور الأربعة؛ كونه حافظ على نظافة شباكه في سبع مباريات من أصل 11 خاضها حتى الآن في المسابقة هذا الموسم.

وعن مواجهة يوفنتوس، قال بونو «إنه نادٍ كبير، لطالما كان يوفنتوس يمتلك لاعبين رائعين، وكذلك إشبيلية، نحترم الفرق الكبرى ونحظى بالاحترام أيضاً».

في المقابل، يخوض يوفنتوس مباراة جديدة دون لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا الذي تعرّض لإصابة أخرى الأحد في الدوري المحلي خلال الفوز على كريمونيزي 2- 0.

وفي ظل الحديث عن توجه سلطات الكرة الإيطالية لخصم جزء من النقاط الـ15 التي استعادها في استئنافه للعقوبة المرتبطة بالتلاعب المالي، لا يبدو وضع يوفنتوس محسوماً بالتأهل إلى دوري الأبطال؛ ما يجعله مصمماً على محاولة الفوز بلقب «يوروبا ليغ».

وقال أليغري «لن تكون المباراة على أرض إشبيلية سهلة. يجب أن نبقى هادئين، مركّزين ونلعب بذهن صافٍ».

ويلتقي المتأهل من هذه المواجهة مع الفائز بين روما وليفركوزن، في 31 مايو على ملعب بوشكاش أرينا في بودابست.

وسيضمن الفائز باللقب خوض دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذا لم يكن قد حجز بطاقته من الدوري المحلي.

وسيكون روما في حاجة إلى خطط مورينيو الدفاعية لبلوغ النهائي، بعد فوزه ذهاباً بهدف الشاب إدواردو بوفي، كابحاً جماح هجوم ليفركوزن للمرة الأولى هذا الموسم. واستهل ليفركوزن مباراة الذهاب وفي رصيده 14 هدفاً من 6 مباريات سجّلها تسعة لاعبين مختلفين. ونجح ليفركوزن تحت إشراف مدربه الإسباني تشابي ألونسو بالهروب من منطقة الهبوط إلى المركز السابع في البوندسليغا والمنافسة على لقب قاري، بفضل مجموعة هجومية شابة.

ويبرز في الوسط فلوريان فيرتز (20 عاماً)، أحد الوجوه الواعدة في كرة القدم الألمانية، ومعه الظهير الهولندي جيريمي فريمبونغ (22)، والمهاجم الفرنسي موسى ديابي (23)، والجناح الفرنسي المغربي الأصل أمين عدلي (23)، والمهاجم التشيكي آدم هلوجيك (20) وبطل العالم لاعب الوسط الأرجنتيني إيسيكيال بالاسيوس (24).

ويدرك ليفركوزن تماماً أهمية هذه الفرصة، خصوصاً وأنه توّج مرة وحيدة في أوروبا بكأس الاتحاد (يوروبا ليغ حالياً) في 1988 وبلوغه نهائي دوري الأبطال في 2002.

وفي حين بدأت التكهنات حول مستقبل مدربه ألونسو، قال لاعب وسط ريال مدريد السابق مطلع هذا الشهر «لدينا أهداف كبرى علينا تحقيقها هنا سواء بالأشهر المقبلة أو الموسم المقبل».

ويملك ليفركوزن رصيداً جيداً هذا الموسم في ملعبه، حيث تفوّق على أمثال أتلتيكو مدريد الإسباني، وبايرن ميونيخ، لايبزيغ وأونيون برلين.

لكن في المقابل يعيش فريق العاصمة الإيطالية فترة سيئة في الدوري المحلي؛ إذ لم يفز روما في آخر خمس مباريات فتراجع إلى المركز السادس، مهدراً فرصة التأهل إلى دوري الأبطال.

ولطالما وصف مدربه مورينيو نفسه عندما كان مدربا لتشيلسي الإنجليزي بأنه «المدرب المتفرد»، وهو يملك رصيداً مميزاً في أوروبا بعد تتويجه بدوري الأبطال مع بورتو البرتغالي وإنتر الإيطالي ويوروبا ليغ (كأس الاتحاد سابقاً) مع بورتو ومانشستر يونايتد الإنجليزي وكونفرنس ليغ مع روما الموسم الماضي. وبرز دفاع روما في المباريات الأخيرة من المسابقة؛ إذ لم يستقبل سوى هدفين في ست مباريات. ويأمل فريق العاصمة في بلوغ النهائي الثاني له فقط في المسابقة بعد 1991 حين خسر أمام مواطنه إنتر.

وعلى غرار ألونسو المطارد من أندية عدة والذي لعب تحت إشراف البرتغالي حين كان مدرباً لريال مدريد، سرت تكهنات الأسبوع الماضي أن مورينيو البالغ 60 عاماً يحاول باريس سان جيرمان الفرنسي ضمه بعد فشل كريستوف غالتييه في موسمه الأول مع الفريق المملوك قطرياً.

وبحال تأهل يوفنتوس وروما، ستكون «يوروبا ليغ» على موعد مع نهائي إيطالي 100 بالمائة لأول مرة منذ تغلب إنتر على لاتسيو 3- صفر عام 1998.

وإلى جانب وجود يوفنتوس وروما في نصف نهائي يوروبا ليغ، وبلوغ إنتر نهائي دوري الأبطال، يأمل فيورنتينا في تعزيز التواجد الإيطالي عندما يحاول قلب خسارته ذهاباً على أرضه أمام بازل السويسري 1- 2 في إياب نصف نهائي «كونفرنس ليغ».

ويأمل فيورنتينا فريق مدينة فلورنسا في بلوغ النهائي القاري الأول منذ خسارته أمام يوفنتوس عام 1990 في كأس الاتحاد الأوروبي، ومحاولة الفوز بلقبه الثاني بعد كأس الكؤوس الأوروبية عام 1961.

وفي المواجهة الثانية، يحمل وستهام الإنجليزي في زيارته إلى أرض ألكمار الهولندي فوزاً صعباً 2- 1 حققه ذهاباً عندما قلب تأخره في الشوط الثاني.

وهذا ثاني ظهور توالياً للفريق اللندني في هذا الدور، على أمل أن يتخطاه بعدما أُقصي العام الماضي من نصف نهائي يوروبا ليغ على يد أينتراخت فرانكفورت الألماني المتوج باللقب.

ويحاول الأسكوتلندي ديفيد مويز مدرب وستهام استلهام روح مورينيو في رحلة البحث على لقب بالبطولة الأوروبية الثالثة من حيث الأهمية، وقال «إذا كان الفوز بلقب كونفرنس ليغ يعد جيداً بما يكفي لمورينيو، فسيكون جيداً بالنسبة لي أيضاً».

ويأمل المدرب الأسكوتلندي الذي قاد النادي اللندني إلى قبل نهائي أوروبي للموسم الثاني على التوالي في تحقيق تقدم أكبر هذه المرة بالفوز على ألكمار الهولندي وقيادة وستهام يونايتد إلى أول نهائي أوروبي منذ 47 عاماً.

وشهد وستهام موسماً مخيباً للآمال في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ليس في مأمن من الناحية الحسابية من الهبوط، لكن الإثارة تتصاعد قبل مواجهة ألكمار. وأضاف مويز عندما سئل عن موقفه في مسيرته إذا وصل وستهام للنهائي «قد يكون هذا أفضل ما لدي. في الماضي وصلت إلى دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر يونايتد، ومع إيفرتون خسرت بركلات الترجيح بدور الثمانية بالدوري الأوروبي... العام الماضي، وصلنا إلى قبل نهائي (الدوري الأوروبي) هنا في وستهام. أريد أن أتقدم خطوتين إلى الأمام، وأود الإشارة في ذلك إلى الفائز بلقب النسخة الأخيرة جوزيه مورينيو... الذي وجد الفوز بهذه الكأس أمراً مميزاً للغاية بالنسبة له ولناديه».

وفاز مورينيو، الذي نال عدداً كبيراً من الألقاب المرموقة بما في ذلك دوري أبطال أوروبا، بثالث أهم بطولة أوروبية مع روما الموسم الماضي. وحذّر مويز لاعبيه من خطورة ألكمار، وأوضح «أي فريق هولندي سيكون جيداً، ألكمار يقدم كرة قدم جيدة ويتم تدريبه بشكل جيد».

غاتي سجل هدفاً متأخراً منح يوفنتوس التعادل ذهاباً أمام إشبيلية وجدد الأمل في الوصول للنهائي (إ.ب.أ)

مويز يأمل في إنجاز تاريخي لوستهام بكونفرس ليغ (د.ب.أ)

إشبيلية يعوّل على سجله الرائع بالدوري الأوروبي لإزاحة يوفنتوس وروما يعتمد على خبرة مورينيو لتخطي ليفركوزن

نيوكاسل في اختبار صعب أمام برايتون لتعزيز موقعه بالمربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض نيوكاسل اختبارا صعبا في مواجهة برايتون من أجل تعزيز موقعه بالمربع الذهبي للدوري الإنجليزي الممتاز وإنعاش آماله في بطاقة مؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

ويحتل فريق المدرب إيدي هاو المركز الثالث، متفوقا بفارق الأهداف على مانشستر يونايتد وبنقطة واحدة أمام ليفربول صاحب المركز الخامس الذي يشهد صحوة مؤخرا.

وتتبقى ثلاث مباريات لنيوكاسل ومانشستر يونايتد مقابل مباراتين لليفربول، لكن مع صحوة الأخير بقيادة المدرب الألماني يورغن كلوب، والذي حقق سلسلة من سبعة انتصارات متتالية اشتعلت المنافسة على آخر مركزين بالمربع، وسيخفف الفوز على برايتون الضغوط على نيوكاسل بعد حصوله على نقطة واحدة فقط من آخر مباراتين. لكن برايتون يطارد مكانا في أوروبا لأول مرة في تاريخه، وسيكون مفعما بالثقة بعد تدمير حلم أرسنال في تحقيق اللقب يوم الأحد الماضي بالفوز عليه في عقر داره 3-صفر.

ويعرف هاو مدرب بورنموث السابق، الذي حول نيوكاسل المملوك لشركة الاستثمار السعودية من منافس على الهبوط إلى واحد من أكبر أربعة فرق في الدوري منذ توليه المسؤولية قبل 18 شهرا، أن تجاوز المباريات الأخيرة قد يكون أصعب جزء من الموسم، وقال: «أدرك جيدا أهمية كل مباراة. هناك ثلاث مباريات متبقية في المنافسة على المراكز الأربعة الأولى. سيكون هذا هو الجزء الأصعب، ونحتاج إلى تضافر الجهود لتحقيق ذلك. يجب أن تظهر شخصيتك في المباريات المهمة. سأحاول مساعدة الفريق بكل تجربة كبيرة مررت بها كلاعب أو مدرب».

ولم يلعب نيوكاسل في دوري أبطال أوروبا منذ عقدين، وسيكون من المحبط أن يفرط في هذه الفرصة بعدما قدم موسما رائعا. وأوضح هاو أن الهدوء مطلوب في مواجهة برايتون صاحب المركز السادس، وأضاف: «من بين الأشياء التي استخدمتها دائما في المواقف الصعبة هو إبقاء الأمور بسيطة جدا وواضحة وعدم المبالغة في تعقيد الأمور. أعتقد أنها ستكون مهمة صعبة جدا، لكني أتطلع لقطع خطوة كبيرة للأمام».

وبعد برايتون، سيستضيف نيوكاسل منافسه ليستر سيتي المهدد بالهبوط، قبل أن يواجه تشيلسي.

إنزاغي نجح في إحداث انتفاضة وحجز بطاقة في نهائي دوري الأبطال

إنتر يستعيد روح 2010 ويحلم بتتويج أوروبي جديد

ميلانو: «الشرق الأوسط»

قبل شهر واحد فقط، بدا أن مستقبل سيموني إنزاغي مدرب إنتر ميلان معلق بخيط رفيع وسط سلسلة عروض مخيبة، لكن المدرب الإيطالي كان الملهم لصحوة النادي مؤخرا ليعود الفريق للمربع الذهبي محليا، ويتأهل لنهائي دوري أبطال أوروبا على حساب جاره اللدود ميلان بالفوز ذهابا وإيابا 2 - صفر و1 - صفر، كما حجز مكاناً في نهائي كأس إيطاليا.

وبفضل الروح القتالية والعزيمة أعاد إنزاغي ذكريات الإنتر في 2010 عندما قاده المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى اللقب القاري للمرة الثالثة في تاريخه على حساب بايرن ميونيخ الألماني. وأصبح إنزاغي أول مدرب إيطالي يقود إنتر لنهائي دوري الأبطال منذ جيوفاني إنفرينيتسي في 1972.

وهذا النهائي السادس لإنتر في تاريخ مشاركاته في دوري الأبطال والأول في 13 عاماً، وحرم جاره من بلوغ النهائي الثاني عشر في تاريخه والأول منذ 2007 عندما حقق لقبه السابع على حساب ليفربول الإنجليزي، علماً أنه ثاني أكثر المتوجين بالبطولة المرموقة خلف ريال مدريد (14).

في المقابل، توج إنتر ثلاث مرات أعوام 1964، 1965 و2010 وحل وصيفاً عامي 1967 و1972. ويعيش الإنتر فترة ذهبية، حيث فاز في ثماني مباريات على التوالي في جميع المسابقات، وعزز حظوظه في العودة إلى المسابقة القارية من بوابة الدوري - في حال لم يحقق اللقب هذا الموسم - باحتلاله المركز الثالث قبل ثلاث مراحل من النهاية. كما بلغ نهائي كأس إيطاليا على حساب يوفنتوس، حيث يلتقي فيورنتينا في 24 الشهر الحالي.

وانتفض إنتر بقيادة إنزاغي في وقت مناسب، بعدما كان الفريق يعاني قبل عدة أسابيع إثر سلسلة من ست مباريات دون انتصار تضمنت ثلاث هزائم متتالية في الدوري الإيطالي ليخرج من المربع الذهبي بعد أن احتل المركز الثاني لعدة أسابيع. وكانت بداية الانتفاضة عندما انتزع التعادل 3 - 3 في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا أمام بنفيكا البرتغالي ما سمح للفريق بالتقدم 5 - 3 في مجموع المباراتين ليتنفس إنزاغي الصعداء ويحصل على فرصة لتصحيح المسار.

وحاول إنزاغي تنفيذ طرق لعب مختلفة هذا الموسم من خلال الضغط العالي في تناقض صارخ مع الموسم الذي فاز فيه إنتر باللقب قبل عامين عندما كان يلعب على الهجمات المرتدة في أغلب الأحيان. لكن حين لم تنجح هذه الطريقة بعدما تلقى إنتر أهدافا سهلة، عاد إنزاغي إلى التشبث بنقاط قوة الفريق بغلق المساحات واللعب على المرتدات وهو ما أتى ثماره لينتزع الفوز في ثماني مباريات متتالية في جميع المسابقات في الشهر الأخير، حيث تغلب على يوفنتوس ولاتسيو وروما وغريمه اللدود ميلان مرتين.

وقبل الفوز في مواجهتي قبل النهائي الأوروبي، انتصر إنتر 3 - صفر على ميلان في نهائي كأس السوبر الإيطالية في يناير الماضي ثم 1 - صفر في الدوري في الشهر التالي، ليحقق بذلك الفوز على غريمه في الديربي المحلي 4 مرات هذا الموسم.

وكانت آخر مرة خسر فيها ميلان أربع مرات أمام إنتر في موسم واحد في 1973 - 1974.

وقال إنزاغي: «واجهنا ميلان عدة مرات، في الأشهر القليلة الماضية لعبنا أربع مباريات قمة وفزنا بها جميعا. لديهم فريق رائع لكنّ اللاعبين قدموا أداء جيدا جدا ويستحقون الاستمتاع بهذه الانتصارات. لم أشكك مطلقا في قدرة فريقي على بلوغ النهائي الأوروبي، كان مجرد حلم في البداية، لكننا كنا نؤمن به، مررنا بفترة رائعة والفوز في مباراة القمة بالدور قبل النهائي أمر رائع. لا يمكنني سوى الإشادة باللاعبين».

وأضاف «قلت منذ فترة إننا سنقدم كل ما لدينا بغض النظر عن البطولة التي نشارك فيها، وسنحاول بذل أقصى ما لدينا... (اللاعبون) لعبوا بقوة وعزيمة وشراسة وتركيز، كانوا رائعين. لم يمنحنا أي طرف أي هدايا. حققنا حلماً بالكثير من العمل الجاد والتضحية».

وبدا إنتر بعيدا عن الترشيحات هذا الموسم مع تقدم العديد من اللاعبين في العمر وانتهاء عقود البعض في نهاية الموسم. ومن المقرر أن يرحل نجوم مثل المهاجم إيدن دجيكو البالغ من العمر 37 عاما وفرانشيسكو أتشيربي وستيفان دي فري وروميلو لوكاكو في نهاية الموسم. لكن إنزاغي نجح في حملهم جميعا على السير في نفس الاتجاه بحثا عن المجد.

وقال لوكاكو: «كان الوضع هذا العام معقداً للغاية. افتقدنا ثبات المستوى في الدوري. لكنني أعتقد أننا شهدنا صحوة الشهر الماضي. المدرب يتبع سياسة المناوبة والجميع يقوم بعمله. اللاعبون الذين يشاركون يبذلون قصارى جهدهم. لدينا هدف مشترك. كنا نعلم أننا لا نستطيع المنافسة على الدوري لكننا نملك فرصة في دوري الأبطال وكأس إيطاليا. بلغنا النهائي في المسابقتين ونريد أن ننهي الموسم بأفضل طريقة».

من جهته أبدى الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الذي سجل هدف الفوز لإنتر في الدقيقة 74 سعادة بالغة بالتأهل إلى نهائي دوري الأبطال، مؤكداً أن الوحدة وروح الفريق لعبتا دوراً بارزاً في هذا الإنجاز.



لاعبو إنتر يحتفلون مع جماهيرهم بالتأهل إلى نهائي دوري الأبطال (رويترز)

تغيير قوام الفريق وإطاحة المديرين الفنيين واحداً تلو الآخر تسببا في هبوط الفريق

كيف أدت سلسلة القرارات السيئة إلى رحيل ساوثهامبتون عن «دوري الأضواء»؟

لندن: بن فيشر



بعض لاعبي ساوثهامبتون أكدوا أن التغييرات الكثيرة التي شهدها الفريق ساهمت في تراجعه (رويترز)

هبط ساوثهامبتون إلى دوري الدرجة الأولى بعد 11 عاماً على التوالي في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليمحو صورته كنادٍ نموذجي، رغم أن هذا الأمر كان قد بدأ يتلاشى بالفعل قبل بضع سنوات. لقد أدت سلسلة من القرارات الجريئة من قبل مجموعة «سبورت ريبابلك» المالكة للنادي إلى نتائج عكسية، بدءاً من تغيير قوام الفريق بشكل جذري والاعتماد على عدد كبير من اللاعبين الشباب، مروراً بالإطاحة برالف هاسينهوتل في منتصف الموسم وتعيين ناثان جونز بدلاً منه رغم أنه لا يمتلك أي خبرات على مستوى النخبة، ووصولاً إلى إسناد المهمة إلى روبين سيليس حتى نهاية الموسم بعد الفوز المفاجئ على تشيلسي.

وقال راسموس أنكرسن، الرئيس التنفيذي لشركة «سبورت ريبابلك» والمدير المشارك السابق لكرة القدم في برينتفورد، هذا العام: «ليس لدينا مشكلة في الاعتراف بالأخطاء». في الحقيقة، قد يكون من الصعب للغاية التغطية على الأخطاء في نهاية موسم شهد هبوط الفريق من الدوري الإنجليزي الممتاز! واعترف قائد ساوثهامبتون، جيمس وارد براوز، مؤخراً بأن التغييرات الكثيرة التي شهدها الفريق قد ساهمت في هذا التراجع، قائلاً: «نعلم جميعاً أن التغييرات التي حدثت في بداية الموسم كان لها تأثير».

ورغم أن أرميل بيلا كوتشاب، الذي شارك مع المنتخب الألماني في كأس العالم الأخيرة بقطر، وروميو لافيا ظهرا بشكل جيد، فإن الكثير من التعاقدات الجديدة لم تقدم المستويات المتوقعة منها. وكان ثيو والكوت، البالغ من العمر 34 عاماً، أحد أفضل لاعبي ساوثهامبتون في الأسابيع الأخيرة. وقال أنكرسن إن البيانات كانت تشير إلى أن جونز سيعمل على تحسين ساوثهامبتون فيما يتعلق بالدفاع في الكرات الثابتة ومساعدة الفريق على الخروج بشباك نظيفة. وقبل نهاية الموسم الحالي بجولتين، تبدو الأرقام قاتمة للغاية: حافظ ساوثهامبتون على نظافة شباكه في أربع مباريات فقط من أصل 36 مباراة في الدوري ليحتل المركز الأخير في هذه الإحصائية بين جميع فرق المسابقة، كما أن 3 فرق فقط لديها سجل دفاعي أسوأ من ساوثهامبتون في الكرات الثابتة. وعلاوة على ذلك، لم يحقق ساوثهامبتون سوى فوز وحيد على ملعبه في الدوري منذ أغسطس (آب)، وخسر 7 من مبارياته الـ8 الماضية، وتأكد هبوطه لدوري الدرجة الأولى بعد الهزيمة أمام فولهام.

وكان جمهور ساوثهامبتون يعلم جيداً أن هذا سيحدث، حتى قبل وقت طويل من الخسارة أمام فولهام يوم السبت، بل يرى كثيرون أن هذا كان متوقعاً تماماً منذ تحقيق الفريق لفوز وحيد في آخر 13 مباراة في الموسم الماضي الذي أنهاه الفريق في المركز الخامس عشر. لقد ناقش مسؤولو ساوثهامبتون إقالة هاسينهوتل الصيف الماضي، لكنهم أبقوا عليه وقاموا فقط بإجراء بعض التغييرات في طاقمه الفني، وكان حارس المرمى السابق كيلفن ديفيس من بين أولئك الذين تم تغييرهم. وشعر الجمهور بالقلق وبأن الأسوأ قادم بعد فشل النادي في التعاقد مع مهاجم جيد للموسم الجديد، رغم التقارير التي كانت تشير إلى اهتمام النادي بالتعاقد مع كودي غاكبو وغونزالو راموس وآخرين. وكان العبء الملقى على عاتق تشي آدامز دائماً أكبر من اللازم.

وعلاوة على ذلك، كانت هناك العديد من علامات التحذير طوال الموسم. وغطى الانتصار على بورنموث في أكتوبر (تشرين الأول)، الذي كان آخر فوز يحققه الفريق تحت قيادة هاسينهوتل، على المشكلات التي ظهرت بوضوح بعد أسبوعين فقط خلال المباراة التي خسرها ساوثهامبتون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد على أرضه أمام نيوكاسل، وهي الخسارة التي كلفت المدير الفني النمساوي منصبه. وكان جمهور ساوثهامبتون متفائلاً بتعيين جونز، البالغ من العمر 49 عاماً، الذي حقق نتائج إعجازية مع لوتون تاون، كبديل لهاسينهوتل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

لكن الأمور سارت في طريق مشؤوم بالنسبة لجونز منذ اللحظة التي فاز فيها ساوثهامبتون على لينكولن في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، التي كانت أول مباراة يلعبها الفريق على ملعبه تحت قيادة جونز. خسر ساوثهامبتون المباريات الثلاث التالية، وكان آخرها أمام نوتنغهام فورست، الذي جاء فوزه الوحيد خارج ملعبه في الدوري حتى الآن على ملعب «سانت ماري». وخلال الشهر الماضي، خسر ساوثهامبتون على ملعبه أمام كريستال بالاس بهدفين دون رد. وكانت الخسارة على ملعبه أمام غريمسبي، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، في كأس الاتحاد الإنجليزي في مارس (آذار) الماضي بمثابة مؤشر آخر على تراجع الفريق بشكل خطير.

لكن الشيء المثير حقاً بالنسبة للجماهير - وبالنسبة لمجموعة «سبورت ريبابليك» بلا شك - هو أن المرة الأولى التي ينفق فيها ساوثهامبتون بشكل كبير على تدعيم صفوفه في السنوات الأخيرة انتهت بهبوط الفريق من الدوري الإنجليزي الممتاز! لقد أنفق النادي 127 مليون جنيه إسترليني خلال فترتي الانتقالات السابقتين، أي أكثر مما أنفقه ليفربول، وضعف ما أنفقه فولهام، وثلاثة أضعاف ما أنفقه كريستال بالاس! لكن هذه الأموال أُنفقت بشكل خاطئ، وخاصة في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة.

هبط ساوثهامبتون إلى دوري الدرجة الأولى بعد 11 عاماً على التوالي في الدوري الممتاز ليمحو صورته كنادٍ نموذجي

ولم يلعب ميسلاف أورسيتش، الذي كان ضمن قائمة المنتخب الكرواتي الحاصل على المركز الثالث في مونديال قطر، سوى ست دقائق فقط في الدوري منذ انتقاله إلى ساوثهامبتون من دينامو زغرب. وأظهر كمال الدين سليمانا وكارلوس ألكاراز لمحات تدل على أنهما يمتلكان إمكانيات جيدة، في حين لم يشارك المهاجم النيجيري بول أونواتشو، الذي يصل طوله إلى 2,01 متر الذي تعاقد معه ساوثهامبتون في اليوم الأخير من فترة الانتقالات، إلا قليلاً. وعلاوة على ذلك، فإن التعاقد مع الظهير جيمس بري، الذي كان جونز يعرفه جيداً منذ فترة توليه قيادة لوتون تاون والذي كلف خزينة النادي 750 ألف جنيه إسترليني فقط - مبلغ زهيد للغاية وفقاً لمعايير الدوري الإنجليزي الممتاز - يدل على أن ساوثهامبتون ليست لديه سياسة واضحة أو مدروسة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة. وبعد سبعة عشر يوماً فقط من إتمام هذه الصفقة، أقيل جونز من منصبه، ولم يلعب بري سوى مرة واحدة فقط منذ ذلك الحين!

ورحل عدد من المسؤولين البارزين عن النادي خلال هذا الموسم البائس، مثل جو شيلدز، الذي كان قد تولى منصب رئيس لجنة التعاقدات الصيف الماضي ولعب دوراً كبيراً في التعاقد مع جافين بازونو وخوان لاريوس وصامويل إيدوزي من مانشستر سيتي، وانتقل للعمل في تشيلسي في أكتوبر الماضي. وانتقل مات كروكر، مدير كرة القدم السابق بالنادي، إلى الاتحاد الأميركي لكرة القدم ليشغل منصب المدير الرياضي. وأخطر توبي ستيل، المدير العام، نادي ساوثهامبتون بأنه سيرحل أيضاً. ورحل المدير التجاري ديفيد توماس وتم تعيين تشارلي بوس بدلاً منه في يناير (كانون الثاني). ومن المتوقع رحيل عدد آخر من الشخصيات رفيعة المستوى خلال صيف آخر من التغيير.

من المؤكد أن هبوط ساوثهامبتون سيؤدي إلى إثارة المخاوف، لكن النادي يقف على أرض صلبة من الناحية المالية، كما تعهد مالكوه بدعمه بقوة. وقال أنكرسن في منتدى للجماهير في فبراير (شباط) الماضي: «إذا حدث الأسوأ وانتهى بنا الأمر بالهبوط، فنحن ملتزمون تماماً بالنادي، فهذا استثمار طويل الأجل لنا جميعاً. نحن نؤمن بالنادي وسنبذل قصارى جهدنا للعودة في أسرع وقت ممكن». ويمكن للنادي أن يجمع بسهولة أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني من خلال اللاعبين الذين يتوقع رحيلهم مثل وارد براوز، ولافيا، وآدامز، وبيلا كوتشاب، وكايل ووكر بيترز.

من السهل تضخيم المأساة التي يعيشها ساوثهامبتون، لكن في نهاية الموسم الماضي وخلال تعليقه على إذاعة «بي بي سي» على ملعب «سانت ماري»، ألقى مدير ساوثهامبتون السابق ديف ميرينغتون خطاباً حماسياً بين الشوطين على أرض الملعب، وقال كلمات يجب أن تظل تتردد في آذان المشجعين وهم يرون ناديهم يهبط من الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية في عام 2009، بعد خصم 10 نقاط من رصيد الفريق عقب إعلان إفلاسه. وبعد ثلاث سنوات عاد ساوثهامبتون مرة أخرى للعب مع الكبار. وأمسك ميرينغتون بالميكروفون وقال عبر مكبرات الصوت في الملعب في مايو (أيار) الماضي: «هؤلاء الأولاد هم مستقبل النادي». وأضاف وهو يشير إلى الجماهير: «لكن تذكروا أنكم أنتم قلب هذا النادي».

هل كان اختيار سيليس لتدريب ساوثهامبتون خطأ؟ (رويترز)

الإدارة استعانت به لخبراته الهائلة على أمل أن يتمكن من إنقاذ النادي من الهبوط

موافقة ألاردايس على تدريب ليدز... خطوة جريئة أم مغامرة غير محسوبة؟

لندن: ماكس راشدبين

قبل أسبوعين من بداية الموسم، طُلب منا نحن الصحافيين المتخصصين في تغطية أحداث كرة القدم بصحيفة «الغارديان» أن نكشف عن أكثر توقعاتنا غرابة لهذا الموسم، فتوقع باري غليندينينغ أن يفشل ليفربول في إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وتوقع جوناثان ويلسون أن تكون هناك فرصة جيدة لعودة روي هودجسون للعمل مجددا في مجال التدريب بعد أن أعلن اعتزاله، كما توقع أن يتمكن كريستال بالاس من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان فيليب أوكلير واثقاً من أن تشيلسي سينفق نصف مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد في مركز خط الوسط المهاجم، وسيقيل توماس توخيل ثم من بعده غراهام بوتر، قبل أن يستعين بفرانك لامبارد الذي سيخسر جميع المباريات التي سيتولى خلالها قيادة تشيلسي!

بدت كل هذه التوقعات صعبة الحدوث على أرض الواقع، لكنها لم تكن سخيفة. ثم جاء دوري، وقد تنبأت في ذلك الوقت بأنه بحلول أوائل شهر مايو (أيار) سيزعم سام ألاردايس أنه في نفس مستوى جوسيب غوارديولا ويورغن كلوب بينما ينتقد نظام العدالة الجنائية لعدم السماح لسامي لي بالرحيل عن هيئة المحلفين حتى يتمكن من مساعدته في محاولة الإبقاء على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال ألاردايس: «القاضي جعل سامي عاجزا عن العمل معي، لأنه يعمل في هيئة محلفين ولن يتركه يرحل. أعتقد أن هذا حكم سيئ للغاية في حقيقة الأمر. إنه عار حقيقي، لأن هذا الرجل يحب أن يكون معي، وأنا أحبه أن يعمل معي».

ومن خلال تجربتي في العمل مع سام ألاردايس، فإنني أؤكد أنه من الشخصيات الرائعة التي تحب العمل معها. من المؤكد أن العمل في برنامج إذاعي يختلف تماما عن مباريات كرة القدم، فهو في البرنامج لن يتحدث بنفس الطريقة التي يتحدث بها إلى اللاعبين. لا يمكنني أن أصنفه على أنه أعظم مدير فني عملت معه، لكنه لم يكن بالتأكيد صارما من الناحية التكتيكية أثناء العمل معي في البرنامج، وكان يغير الحديث بسعادة عن كرة القدم ليتحدث في أمور أخرى، مثل الخبز المحمص والصلصة، وألعاب التسلية المختلفة.

فكيف يمكن لهذا المدير الفني الكبير، الذي كان قبل عام واحد فقط يتولى منصب المدير الفني لمنتخب إنجلترا، أن يعمل مع هذا الشخص الأبله في غرفة خالية من الهواء؟ وحتى لو كان ألاردايس يشعر بالازدراء جراء ذلك، فإنه لم يكن يُظهر هذا على الإطلاق! ويتميز ألاردايس بأنه شخص بارع وذكي ويهتم بشؤون الآخر، ولديه استعداد لأن يسخر حتى من نفسه. وبعد ظهر أحد الأيام في محطة «توك سبورت» الإذاعية، كنت أنا وبول هوكسبي نتحدث عمّن هو المدير الفني الأفضل في ركوب الخيل، وقد توصلنا إلى أنه سام ألاردايس. وأرسلت رسالة إلى ألاردايس على تطبيق «واتساب» قلت له فيها: «هل ركبت حصاناً من قبل؟» ورد قائلا: «نعم، ركبت حصاناً في البحر الجامايكي، لكنني حطمت نفسي تماما. إنه أمر مخيف!».



ألاردايس يواجه مهمة صعبة مع ليدز يونايتد (د.ب.أ)

من المؤكد أن كل هذا لا يمنحنا بالضرورة الكثير من الأفكار حول ما إذا كان ألاردايس سيتمكن من الإبقاء على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز أم لا، لكنه قد يفسر تحيزي له ورغبتي في أن أراه يحقق النجاح. وإذا كانت الأرقام التي تم الإعلان عنها صحيحة وأنه سوف يحصل على 2,5 مليون جنيه إسترليني في حال نجاحه في الإبقاء على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز (مقابل 500 ألف جنيه إسترليني فقط في حال الفشل)، فمن المؤكد أن سيبذل قصارى جهده لإنقاذ ليدز من الهبوط. لكنه على أي حال سوف يحصل على نصف مليون جنيه إسترليني حتى لو فشل في إنقاذ ليدز يونايتد من الهبوط.

ودائما ما كانت تصريحات ألاردايس مثيرة للجدل، حيث قال مؤخرا: «يعتقد الكثير من الناس أنني عجوز ومتحجر في التفكير، لكن هذا بعيد كل البعد عن الحقيقة. ربما أبلغ من العمر 68 عاماً، لكن لا يتفوق علي أحد في عالم كرة القدم، ولا حتى غوارديولا أو كلوب أو أرتيتا. إنهم يفعلون ما يفعلونه، وأنا أفعل ما أفعله. ومن حيث المعرفة وعمق المعرفة، فأنا في نفس مستواهم. أنا لا أقول إنني أفضل منهم، لكنني بالتأكيد جيد مثلهم». قد تبدو هذه التصريحات سخيفة على الورق، وربما تكون كذلك في حقيقة الأمر، وربما يكون الهدف منها هو أن يبعد ألاردايس الضغوط من على كاهل لاعبيه. لكن سيكون من المثير للاهتمام حقا رؤية ما يمكنه القيام به لإنقاذ الفريق.

وهناك نقطة أخرى يجب الإشارة إليها هنا، وهي أن التعاقدات الجديدة ليست مضمونة دائما، وقد ينفق النادي عشرات الملايين من الجنيهات حتى يتمكن من تحسين الأداء. أما ليدز يونايتد فقد فضل في هذه الفترة الحرجة أن يستعين بألاردايس بخبراته الهائلة على أمل أن يتمكن من إنقاذ النادي من الهبوط. وفي عالم كرة القدم، لا ينبغي أن يكون الهبوط من الدوري الممتاز هو نهاية العالم. صحيح أن الجمهور يصاب بخيبة أمل كبيرة، لكنه يبدأ من جديد في تشجيع فريقه بكل حماس مع بداية الموسم في شهر أغسطس (آب). ويبقى السؤال المحير بالفعل، هل باستطاعة ألاردايس أن ينقذ ليدز يونايتد من الهبوط ويحصل على الملايين التي وُعد بها ويعود لركوب الخيل في البحر الجامايكي. قد يبدو الأمر صعبا، لكن لا يمكنك أن تعرف أبدا ما الذي يمكن أن يحدث في عالم كرة القدم!

الأستاذة المختصة في جامعة لندن تكتب عن الروابط المدهشة بينهما

الأدب والرياضيات... مَنْبَعا الخيال والجمال

لطفية الدليمي

الحياة البشرية كلها ميدانُ ثقافة. لا أطيق التفكير بالثقافة وكأنها صندوق مقفل على ذاته يضمُّ شعراً ورواية ومدوّنات تاريخية وأدبيات سياسية... إلخ. الثقافة الحقيقية هي العلم والأدب والاقتصاد والسياسة وكلّ المناشط البشرية.

طالما نشط الإنسان في حقل ما على المستوى الفكري، يكون لزاماً عدّ ذلك النشاط عنصراً في الخريطة الثقافية الإنسانية. لا صناديق مقفلة ومعزولة في الثقافة، ولا جزئية في الحياة يمكن عدُّها بعيدة عن إمكانية التناول الثقافي. ربما عضّدت نظُمُنا التعليمية التقليدية عناصر الفصل بين مكوّنات الثقافة الإنسانية؛ لكنْ يبقى الفرد هو المُعَوَّلُ عليه، بجهده الذاتي غالباً، في استكشاف الروابط الواضحة أو الخفية بين مكوّنات الثقافة الإنسانية.

أذكرُ يوماً بعد منتصف سبعينات القرن الماضي، أنه تسنّت لي معاينة غلاف كتاب عنوانه «بحثاً عن الجمال» لمؤلفه ف. سميلجا. توقّعتُ أن يتناول الكتاب موضوعات الجمال الكلاسيكي في الفن والأدب على الشاكلة التي اعتدناها آنذاك. بعد مطالعة الصفحة الأولى، علمت أنّ المؤلف يحملُ شهادة دكتوراه في العلوم الرياضياتية والفيزيائية، ثم بعد قراءة صفحات أولى من الكتاب تكشّفتْ لي الحقيقة؛ هذا كتابٌ يتناول الجمال المخبوء في الرياضيات «أو بعبارة أكثر دقة؛ في الأنساق الرمزية التي تمثل الرياضيات مثابتها العليا». كان ثمة دافعُ خفي يحفزني على قراءة الكتاب، وقد فعلت. كم أنا ممتنّة لذلك الكتاب صغير الحجم الذي فتح لي أفقاً جديداً في الثقافة، وكشف تفاصيل كانت مغيّبة في ثقافتنا العامة.

الرياضيات لغة، وهذا أصلُ إشكاليتها المفاهيمية في ثقافتنا العامة. إنها لغة ومنظومة تفكير رمزي، قبل أن تكون مجموعة تقنيات. لم أزل أذكر تلك الحكاية الجميلة في كتاب سميلجا، التي تكشف عن حقيقة أنّ الرياضيات لغة قبل أي شيء. يحكي سميلجا أنّ البروفسور ويلارد غيبس Willard Gibbs، وهو أحد أعاظم الفيزيائيين الأميركيين أوائل القرن العشرين، وكان أستاذاً في جامعة ييل الأميركية المرموقة، سُئِل عن رأيه في تقليل حصص الرياضيات مقابل زيادة حصص اللغات؛ فأجاب باقتضاب: «الرياضيات لغة!».

نلمح في جواب غيبس بعض خصائص الرياضيات، وهي: الاقتصاد في التعبير، والابتعاد عن الإطناب اللغوي الذي لا يعدو أن يكون رغوة لغوية.

الكتاب الثاني الذي طوّر نمط تفكيري وشغفي بطريقة التفكير الرمزية هو كتاب «الرياضيات والبحث عن المعرفة» لمؤلفه البروفسور موريس كلاين Morris Kline، المؤلف الموسوعي، الذي تناول في كتبه الكثيرة عرض الأسس الثقافية للرياضيات، ومناهضة المقاربات القائمة على أساس أنها مجموعة حِيَل لحلّ مسائل تقنية في سياق محدّد. أما الكتاب الثالث فهو ذلك الذي كتبه الفيلسوف الفرنسي آلان باديو Alain Badiau، وعنوانه «في مديح الرياضيات»، قرأته بالإنجليزية، وهو غير مترجم إلى العربية. الرياضيات باختصار هي إحدى المنجزات الحضارية الرائعة للإنسان على الصعيد الرمزي.

الإشارات الرياضياتية إلى الأعمال الأدبية

في كتاب صدر حديثاً بداية شهر أبريل (نيسان) الماضي 2023، نشرت سارة هارت Sarah Hart كتاباً عنوانه «حدث ذات عدد أوّلي Once Upon A Prime». الأجمل من عنوان الكتاب الرئيسي «الذي قد يبدو مخاتلاً وغامضاً بعض الشيء» هو عنوانه الثانوي الذي يكشف عن حقيقة مسعى الكاتبة؛ الروابط المدهشة بين الرياضيات والأدب.

تعمل هارت أستاذة مميزة للرياضيات الصرفة في كلية بيربيك بجامعة لندن، وهي إحدى أنشط الكاتبات في ميدان الجوانب الثقافية والحضارية للرياضيات. دَرَسَتْ هارت في جامعة أكسفورد، وحصلت على شهادة الدكتوراه من معهد مانشستر للعلوم والتقنية.

تبدأ المؤلفة كتابها بمقدمة شديدة الإمتاع تحكي جانباً من تاريخها الشخصي مع الأدب؛ فتقول إنها لطالما عرفت أكداساً من الكتب التي يصفها «المعتمد الأدبي السائد» بأنها «كتبٌ يجب أن تُقرَأ»، منها رواية موبي ديك. وتعقّب الكاتبة بأنها ماطلت كثيراً في قراءة هذه الرواية حتى جاء يوم اعتزمت فيه قراءتها من غير نكوص أو تأجيل، فاكتشفت مكامن الجمال الذي لا يخفى لكل عقل شغوف.

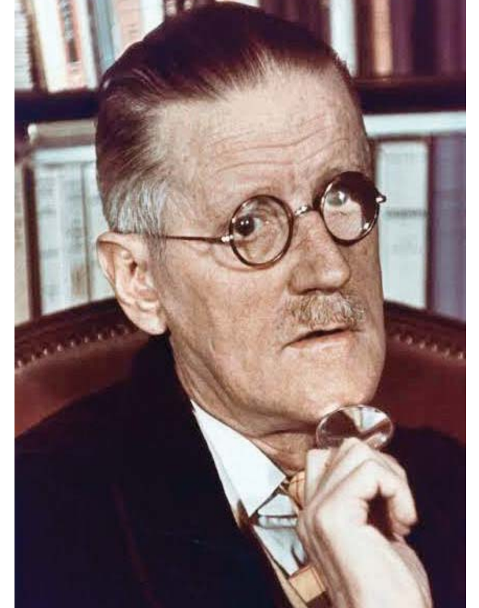
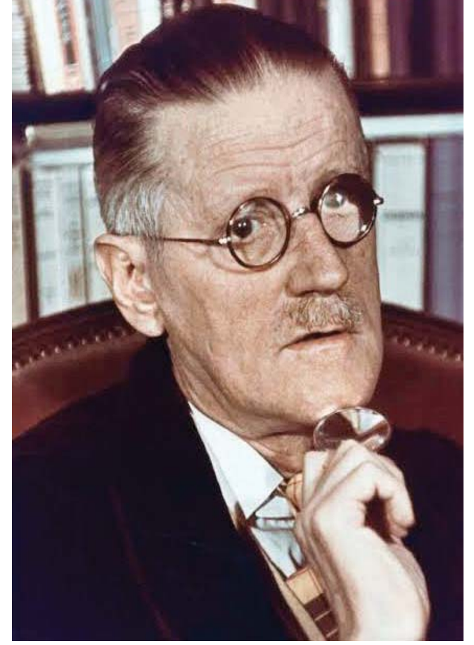
ترى الكاتبة أنّ موبي ديك «خزّان من الاستعارات الرياضياتية»، وفيها إشارة إلى شكل رياضياتي يسمى الدُوَيْري Cycloid، ثم تخوض الكاتبة في الإشارة إلى روائيين، احتوت أعمالهم تضمينات رياضياتية. من هؤلاء: ليو تولستوي، جيمس جويس، آرثر كونان دويل، تشيماماندا نغوزي أديتشي، مايكل كريكتون (الذي كتب الحديقة الجوراسية Jurassic Park، وحوّلها ستيفن سبيلبرغ لاحقاً إلى فيلم سينمائي). وتؤكّد الكاتبة أنّ الإشارات الرياضياتية إلى الأعمال الأدبية يمكن تتبعها في أحد أعمال أريستوفانيس، المسمّى «الطيور The Birds» المكتوب حوالي عام 414 قبل الميلاد. وتكتب المؤلفة بشأن العلاقة بين الرياضيات والأدب وطبيعة مسعاها اللاحق في الكتاب:

«الروابط الأكثر جوهرية ورِفْعَة بين الرياضيات والأدب لم تلقَ الاهتمام الذي تستحقه. هدفي في هذا الكتاب هو إقناعُك بأنّ الرياضيات والأدب ليسا مترابطين بكيفية وثيقة وأساسية فحسب؛ بل أسعى لما هو أكبر من هذا؛ أنّ فهم هذه الروابط يمكن أن يعزّز منسوب متعتك عند التعامل مع كليهما ...».



سارة هارت

Once Upon A Prime
The Wondrous Connections Between Mathematics And Literature



جيمس جويس

تولستوي

> الرياضيات لغة، وهذا أصلُ إشكاليتها المفاهيمية في ثقافتنا العامة. إنها لغة ومنظومة تفكير رمزي قبل أن تكون مجموعة تقنيات

ثنائية مصطنعة

لطالما صُوّرت الرياضيات في العادة بأنها مسعى منفصل عن الفنون الإبداعية بعامّة؛ لكن الحقيقة أنّ الجدران العازلة بينهما هي فكرة حديثة العهد، لأنّ الرياضيات كانت عبر التاريخ جزءاً أساسياً في العدّة المفاهيمية والثقافية لكلّ إنسان متعلّم Educated. على سبيل المثال، لا نجد في جمهورية أفلاطون تلك الثنائية المصطنعة في تقسيم المنهج الدراسي المثالي إلى «رياضيات» و«آداب». نحن من نكرّس هذا التقسيم المصطنع، ونحن نعيش ثورات العلم والتقنية التي كانت أحلاماً بعيدة المنال لأفلاطون!

توضح الكاتبة العلاقة الأساسية بين الرياضيات والأدب في سياق هذه العبارات الواردة في المقدمة:

«لطالما أحببتُ الأنماط Patterns؛ أنماط الحروف أو الأعداد أو الأشكال. أحببتُ الأنماط قبل أن أعرف أنّ ما كنت أفعله يسمى رياضيات، وشيئاً فشيئاً صار واضحاً لي أنني في طريقي لأكون رياضياتية؛ لكنّ الأمر لم يخلُ من تبعاتٍ غير مرغوبة. تبعاً للنظام التعليمي البريطاني في العقود الأخيرة، باتت الرياضيات تُعامَلُ حصرياً على أساس كونها موضوعاً تختصه العلوم فحسب، وأبعد ما يكون عن الإنسانيات. لو أردتَ دراسة الرياضيات بعد أن تبلغ السادسة عشرة يتوجّبُ عليك اختيارُ الحقل العلمي دون الأدبي...».

أذكرُ في حصّتي الأخيرة في درس اللغة الإنجليزية بمدرستي الثانوية عام 1991 أنّ معلّمتي ناولتني قائمة طويلة، مكتوبة بعناية وخط متقن، تحوي عناوين كتب رأت أنها ربما تتناغم مع ولعي الذي تعرفه. قالت لي المعلّمة بكلمات حزينة: «آسفة لأننا خسرناك، وربحتك الرياضيات!».

بعد المقدّمة الثرية، تنطلق الكاتبة في متن كتابها، الذي وزّعته على 3 أقسام، ضمّت بمجموعها 10 فصول. تناول القسم الأول الرياضيات في سياق الهيكلية والإبداع والمحدوديات، وضمّ عناوين من قبيل؛ أنماط الشعر، هندسة السرد. وتناول القسم الثاني الأنماط السردية في الرياضيات، وضمّ فصولاً، هاكم بعض عناوينها: الرمزية العددية في الرواية، الاستعارات الرياضياتية في الرواية، رياضيات الأسطورة. تناولت الكاتبة في القسم الثالث أعمالاً أدبية محدّدة، صارت فيها الرياضيات هي الحكاية الإطارية الأساسية.

ويروقني في نهاية هذه المراجعة الموجزة لكتاب هارت أن أشير لمقالة كتبتُها قبل نحو 5 أو 6 سنوات، عنوانها: «أنا روائي؛ إذن أنا أكره الرياضيات!»، أشرت فيها إلى أننا غالباً ما نسمع تصريحات لبعض الشعراء أو الروائيين أو المشتغلين بالحقول الأدبية عموماً، تعلن كراهيتهم للرياضيات حد التفاخر بهذه الكراهية، وأنهم يرون الرياضيات متطلّباً تحليلياً معقداً لا يتّفق مع الاشتغالات الأدبية ومَلَكة التخييل التي تتطلبها صنعة الأدب.

الرياضيات والأدب منبعان لا ينضبان للفتنة والجمال والخيال الممتد بلا حدود. هذه الحقيقة هي بعضُ ما يتلمّسُ قارئ هارت مصداقية الشواهد الرفيعة التي حفل بها كتابها المدهش.

«حدث ذات عدد أوّلي... الروابط المدهشة بين الأدب والرياضيات»
Once Upon a Prime: The Wondrous Connections Between Mathematics and Literature
المؤلفة: سارة هارت
الناشر: فلاتيرون بوكس
304 صفحة
2023

مشاركة سعودية نوعية في معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2023

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

يشهد معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي تقام فعاليات دورته الـ32 في مركز أبوظبي الوطني للمعارض، خلال الفترة من 22 وحتى 28 مايو (أيار) الحالي، بتنظيم من مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي، مشاركة نوعية للناشرين والمؤسسات الثقافية والتعليمية السعودية؛ وهو ما يجسد عمق العلاقات التاريخية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ويعكس الحراك الثقافي والفكري النشط الذي تشهده المملكة في الفترة الحالية.

وتتضمن المشاركة السعودية في معرض أبوظبي الدولي للكتاب هذا العام مجموعة متميزة من الناشرين السعوديين، بحضور قوي للجامعات السعودية، مثل: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ودارة الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود.

وتعرض الجهات السعودية المشاركة في المعرض عدداً من المبادرات والمشاريع الثقافية المهمة، ومن أبرزها منصة «اطبع»، وهي تجربة جديدة ومختلفة في عالم الطباعة، تمكّن الكاتب من نشر كتابه وطلب نسخته في أي وقت ومن أي مكان، حيث تقدم خدماتها للقراء والمؤلفين والناشرين من خلال أحدث معايير الطباعة والنشر الورقي والإلكتروني عبر مفهوم جديد ومتطور، وهو: الطباعة عند الطلب.

وتسعى المبادرة لتكون منصة رائدة في عالم الطباعة والنشر تنطلق من المملكة، وتهدف الوصول إلى جميع القراء حول العالم، وتقديم أفضل الخدمات بمعايير احترافية، بالإضافة إلى تسهيل عملية طباعة الكتب ونشر المعرفة للمؤلفين بطريقة أسهل وأسرع؛ حيث لن يترتب على المؤلف سوى رفع كتابه على المنصة لتطبعه بدورها عند الطلب، دون الحاجة إلى طباعة مئات النسخ في كل طبعة.

وتشارك المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) بمبادرة دار «رف» للنشر، التي دشنت أعمالها في معرض الرياض الدولي للكتاب، وتأتي امتداداً للتاريخ الطويل للمجموعة بصفتها مصدراً رائداً للمحتوى والمعلومات في المنطقة، وتهدف أن تكون دار النشر الأكثر تقدماً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتلبي احتياجات الجمهور عبر استخدام نماذج أعمال مبتكرة، وتبني أشكالاً رقمية وتقنيات نشر متقدمة، بما في ذلك الطباعة عند الطلب، والكتب الإلكترونية، والكتب الصوتية، وعقد شراكات دولية مع أكبر دور النشر حول العالم.

الهوية والثقافة ومناهضة «الكولونيالية» في البحرين طيلة 400 عام

المنامة: «الشرق الأوسط»

صدر مؤخراً عن «دار الساقي» في بيروت كتاب «أوراق من تاريخ البحرين» للكاتب والصحفي البحريني محمد عبد الله العلي، ويضم الكتاب مدخلاً وفصلين، موزعين على 420 صفحة.

يتحدث الكتاب في مدخله المعنون بـ«البحرين في النصف الأول من القرن العشرين» عن تسعة عناوين، تناولت البحرين خلال تلك الفترة من عدة نواح: جغرافية، وديموغرافية، وحضريةً، واقتصادية، ومعيشية، وصحية، ومناخية، وثقافية، ونفسية.

أما الفصل الأول من الكتاب، فقد خصصه المؤلف للحديث عن خطاب وبيانات الرسائل التي قام بجمعها وتحليلها، وهي تعود لبحرينيين تبادلوها ما بين عامي 1967 و1975، وهي التي استلَّ منها فكرة الكتاب.

وأفرد الفصل الثاني من الكتاب للحديث عن الدولة والمجتمع في البحرين خلال تلك الحقبة المهمة من تاريخ البحرين، متناولاً فيها عدة موضوعات، كالأواصر العائلية وشكل البيوت، وعلاقات الأصدقاء والجيرة والوعي الاجتماعي وطرق التواصل بين الناس، بالإضافة إلى موضوع الدِّين والتديُّن في المجتمع البحريني، وهوية الناس ومهنهم وكلفة حياتهم، وكيف كانوا يترفُّون ويُنسجون شبكاتهم الاجتماعية من خلال النوادي، خاتماً هذا الفصل بالحديث عن هيئة البحرينيين الجسمانية في تلك الفترة.

ويستعرض الكتاب أوضاع الكتابة واللغة في البحرين خلال فترة الاستعمار البرتغالي والوصاية الإنجليزية، وكيف حافظت البحرين على هويتها في تلك الفترات الصعبة من تاريخها، مستعرضاً عدداً من النصوص القانونية والسياسية، التي تبيِّن أصالة اللغة والقلم لدى البحرينيين في تلك الفترة.

ويراجع المؤلف في أحد العناوين الداخلية للكتاب المشهد الثقافي للبحرين، طيلة الأربعة قرون الماضية، ويصل إلى أنها استطاعت أن تُحافظ على هُويَّتها، على الرغم من الكولونيالية البرتغالية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ولاحقاً الإنجليزية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ربما بتماسك أكثر قوة من ذلك الذي وُجِدَ لدى بعض طبقات المثقفين، في عدد من الدول التي تعرضت للاستعمار، سواء في الهند أو أفريقيا، وبشكل طوعي في أحيان كثيرة.

ثم يتناول موضوع الموافقة الطوعية أمام القوة الغالبة وخطابها، التي تنشأ عادة من تكريس اللغة المتوافقة مع ذلك الخطاب، فاللغة كما يقول: «تلعب دوراً مهيمناً في ممارسة السلطة آيديولوجيّاً، وبالتالي الخطاب الذي يعتبر أرضية يتم فيها تحقيق تلك الموافقة ومعانيها، وقيمها، وهويتها، وتكريس الآيديولوجيات، ووعيها اللغوي، وإنشاء علاقات قوة مؤسسية قادرة على إنتاج نفوذ اجتماعي لتتوارى لاحقاً اللغة الأصلية والوطنية التي كانت سائدة، وتنزوي إلى الظل».

ويعطي المؤلف أمثلة على ذلك بالنسبة لكثير من كُتَّاب وأدباء ما بعد الاستعمار من البلدان غير الناطقة بلغة مستعمريها أصلاً، إذ يتحدث كثير منهم عن تلك اللغة «كلغة ممارسة حيَّة بينما يتجاهلون لغتهم، وهو ما لم يحصل في البحرين على طول الهيمنة الاستعمارية».

ويشير إلى أن البحرينيين «حافظوا على وحدتهم الثقافية وإرثهم اللغوي، بعكس الشرخ الذي حصل في دول أخرى تعرضت للاستعمار كإندونيسيا، عندما استطاع الهولنديون أن يُوقِعوا بين الثقافة الجاوية والثقافة الإسلامية، لفصل النخب المحلية عن الجماعات الدِّينية التي كانت تعتبر تهديداً للاستعمار الغربي وللمجتمع الأرستقراطي الهولندي الجديد الناشئ هناك والمكوَّن من المستوطنين».

وبالتأكيد لم يكن للبحرينيين أن يُكرِّسوا حضورهم أمام المستعمر دون أن يواجهوا «الأسئلة المتعلقة بكيفية تخيُّل تراثهم وفهمه وتفسيره، وكيف يتم تطوير ومعرفة تلك الموروثات ووصفها واستهلاكها»، وبالتالي تجاوزهم الهيمنة الثقافية للمستعمِر «مُبقِين على خطابهم الثقافي وفق المنتظم العربي والإسلامي المتسالَم عليه، على الرغم من أن التحضُّر والتغريب المصاحب للغَلَبَة السياسية والحضارية يؤثران عادة في المجتمعات، حتى لو كانت المجموعات العرقية تشترك في أصل ثقافي واحد، متحصِّنين في ذلك بإرثٍ علمي بدأت بواكيره منذ القرون الأولى للإسلام».

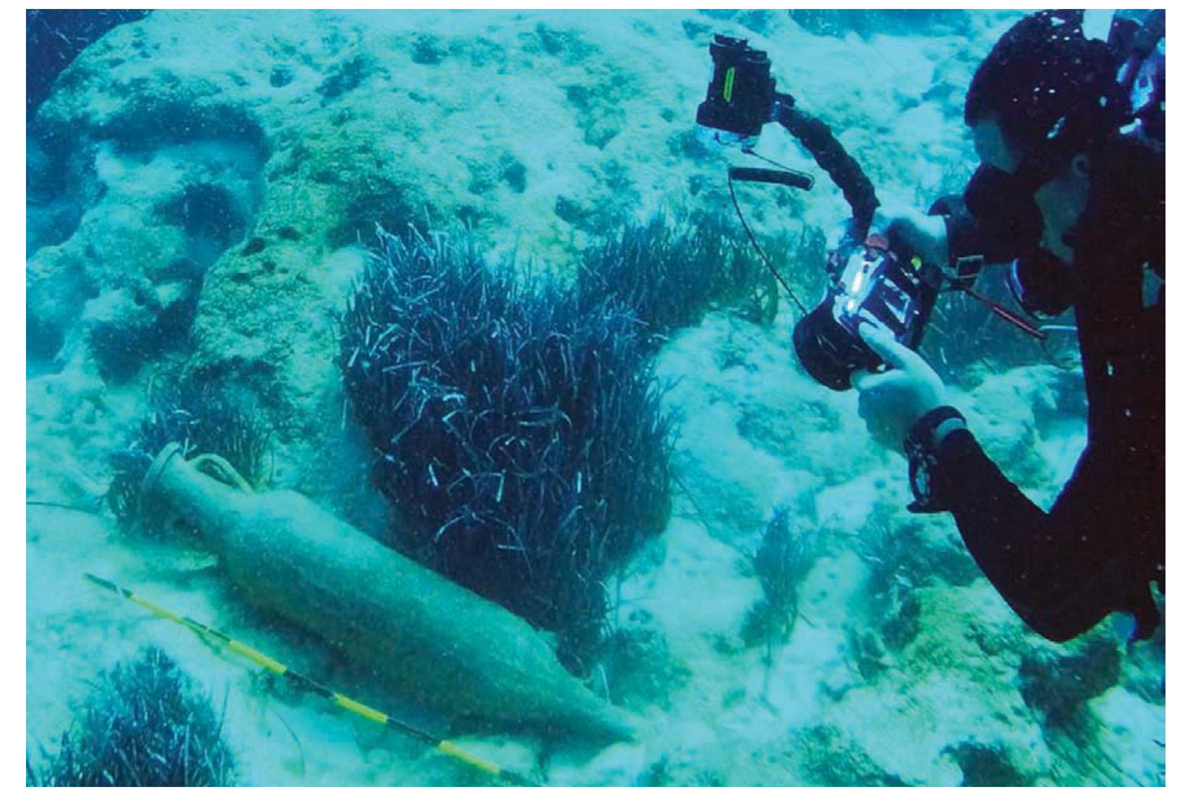
ويؤكد المؤلف أن ذلك النجاح لم يكن ليتم لولا قدرة البحرينيين على إفشال مشروع فصل الثقافة عن السياسة الاستعمارية، لذلك استطاع المجتمع البحريني ولسنوات طويلة أنْ يقاوم المساعي الرامية إلى «تملّكه ثقافيّاً من قِبَل المتغلّبين، إبَّان فترة الاستعمار إلى ما قبل العولمة، وبالتالي سرقة ثقافته، سواء سرقة الفن أو التراث أو غيرها».

ويسرد المؤلف نصوصاً بحرينية من القضاء والسياسة تعود لعام 1600م وما تلاه للتعبير عن أصالة اللغة العربية في البحرين وكأنهم يردُّون بالكتابة على مشروعه الثقافي، على الرغم من قسوة الظروف، وتحديداً مع البرتغاليين الذين كانوا يرغمون المناطق التي يستعمرونها على التماهي مع ثقافتهم وقوانينهم، كما وجدنا ذلك في المستعمرات البرتغالية في غُوَا ودامان. كما أن الوجود البرتغالي في جزر ماديرا والأزور والرأس الأخضر وساو تومي وبرينسيبي، وأفريقيا كأنغولا وموزمبيق، والهند وتيمور الشرقية وماكاو، وحتى الخليج العربي، قد جاء تحت عنوان ديني مسيحي كاثوليكي متعصب، وكانوا يدمجون بالأمة البرتغالية كل مَنْ أتقن اللغة البرتغالية واعتقد بالمسيحية الكاثوليكية، وأقرّ بالشرعية السياسية والعَلَم البرتغالي.

محمد عبدالله العلي
أوراق من تاريخ البحرين
دار الساقي

توفر لك مشاهدة مواقع أثرية غارقة وحطام سفن عالمية

الإسكندرية... غوص في «أعماق السحر والتاريخ»



التاريخ والطبيعة (مركز الإسكندرية للآثار البحرية والتراث الثقافي المغمور بالمياه)

الآثار الغارقة (موقع الإدارة المصرية للسياحة والمصايف)

القاهرة: نادية عبد الحليم

إذا زرت الإسكندرية، أشهر المدن الساحلية المصرية، أكثر من مرة، وتعتقد أنك تشبعت من معالمها السياحية، ولم يعد هناك جديد لتكتشفه في «عروس البحر المتوسط»، فإنك في واقع الأمر مخطئ، تحتاج لأن تعيد حساباتك؛ لأنه لا يزال هناك الكثير من المفاجآت بانتظارك، لكن هذه المرة ستكون في أعماق المياه.

فعلى الرغم من وجود الكثير من مواقع الغوص على امتداد ساحل الإسكندرية، فإنه حتى الآن لا يُعد قضاء العطلات في تلك الأماكن من الأمور واسعة الانتشار، مثل الغوص في البحر الأحمر؛ بسبب الطابع الموسمي لهذه الوجهة السياحية بمصر؛ فضلاً عن التغير الذي يحدث في التيارات المائية وسمات الرؤية بها.

لكن ذلك لا ينفي أنه سواء كنت تجيد الغوص أو لا تجيده، فإن الفرصة سانحة أمامك لتخوض مغامرات ممتعة وآمنة ذات طابع خاص يختلف عن الغوص في أي مكان آخر بما في ذلك منطقة البحر الأحمر... أنت هنا ستغوص وسط مواقع أثرية غارقة مبهرة وحطام سفن ذات شهرة تاريخية مُلهمة؛ لتشعر كما لو أنك في رحلة استثنائية عبر الزمن، وليست مجرد رحلة غوص ترفيهية تقليدية.

لذلك، فإن رحلة الغوص في مياه الإسكندرية فرصة لن تجدها في مدن كثيرة حول العالم، ولذلك تجذب السياح من مختلف الدول، لا سيما أنها تتميز بوجود مجموعة من أهم مراكز تعليم الغوص في المنطقة، وبأسعار زهيدة مقارنة بدول أخرى.

ويكمن جانب كبير من تفرد الغوص في الإسكندرية في خصوصية الطبيعة البحرية للبحر المتوسط، خاصة للمحترفين، وفق محمد عبد النبي، مدرب دولي للغوص ومدير أكاديمية «Shark Diving Academy»، حيث إن مستوى الرؤية في المتوسط محدود، فإذا كان الغواص يرى أمامه في البحر الأحمر مسافة 30 متراً، فإنه في البحر المتوسط لا يتعدى الأمر 6 أمتار فقط». يقول عبد النبي لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الرؤية المحدودة تضفي على الغوص مزيداً من أجواء التشويق والمغامرة بالنسبة لعشاق ومحترفي الغوص، أما بالنسبة للمبتدئ فإنها تمنحه أثناء التدريب مهارات لا يمنحها أي مكان آخر».

> أعماق مياه الإسكندرية شاهدة على حضارتها وتحوي الكثير من أسرارها

أعماق مياه الإسكندرية شاهدة على حضارتها، وتحوي الكثير من أسرارها، فالإسكندرية التي كانت واحدة من أبرز وأعظم مدن العالم القديم، تكشف لك تحت المياه عن جوانب أخرى، منها الغوص في منطقة الميناء الشرقي، وهو الميناء الملكي للعاصمة القديمة، والذي احتوى على قصور ومعابد وأعمدة فرعونية وإغريقية ورومانية، إضافةً إلى فنارة الإسكندرية الأسطورية، كما يمكنك الغوص في منطقة «خليج أبو قير» التي تحتوي على حطام سفن أسطول نابليون الغارقة ومواقع المدن القديمة.

وقبل الغوص ستستمتع بحكايات كثيرة شيقة يرويها لك المدربون، ومنها قصة أحد الغواصين الهواة ويدعى كامل أبو السعادات الذي اكتشف سنة 1961 تمثالاً ضخماً لإيزيس وقطعاً أثرية أخرى في الميناء الشرقي، وتمكن من رؤية أرصفة حجرية، وقام بعمل خريطة بتلك الشواهد الأثرية، وسلمها للدولة. وفي عام 1992 قامت بعثة المعهد الأوروبي للآثار الغارقة، بعمل مسح للميناء الشرقي والتي أعطت معلومات ذات دقة عالية عن مباني الموانئ الغارقة التي توجد في الميناء الكبير، وأسفر المسح عن اكتشاف العديد من الآثار منها جزيرة أنتيرودوس وبقايا القصر الملكي عليها، وبقايا مبان من المرجح أن تكون لمسرح ومعبد الإله بوسيديون.

وبحسب عبد النبي، «يمكن للغواص أن يشاهد عدداً من السفن الغارقة التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية، وطائرات منذ الحرب العالمية الأولى، كما سيلتقي بأنواع نادرة من الشعاب المرجانية وأسماك الزينة وتلك الصالحة للأكل وغير موجودة في أي بحر آخر، وربما لا يعرف الكثيرون أن بحر الإسكندرية يحتضن الدلافين أيضاً».

ولا يمنحك الغوص إمكانية خوض رحلة ترفيهية ممتعة فحسب، لكنه يوفر لك كذلك فرصة ذهبية لتعلم هذه الهواية وإشباع شغفك بها، بل إن المراكز المتخصصة تساعدك لتصبح مدرباً محترفاً، لذلك أنصحك إذا كان هذا أحد أحلامك بأن تزور المدينة هذا الصيف وتقضي بها عطلتك السنوية؛ لكي يصبح الحلم حقيقة.

إطلالته خلابة على الشاطئ

فندق «فيرمونت الدوحة»... وجهة رائدة بموقع استثنائي

الدوحة: «الشرق الأوسط»

من داخل «أبراج كتارا»، أحد أبرز المعالم الأيقونية وأحدثها في العاصمة القطرية، يبرز فندق «فيرمونت الدوحة» بإطلالته الخلابة على الشاطئ، ليقدّم لزواره تجارب ضيافة حالمة، تبدأ فصولها لحظة دخول الزائر إلى الردهة الكبرى التي تحتضن أكبر ثريّا في العالم. ويكشف الموقع عن تحفة معمارية تُثري مشهد المدينة الساحلي، بفضل الأبراج المصممة على شكل سيفين متقاطعين يحاكيان شعار الدولة الذي يرمز إلى القوة والشجاعة. وتم تصميم الغرف والأجنحة المطلة على البحر في الفندق بما يحاكي أجواء اليخوت الفاخرة، حيث يمكن مشاهدة أجمل المناظر الشاطئية وأفق المدينة من الشرفات الخارجية، بينما تحفل المساحات الداخلية بلمسات نهائية تجمع الجلد الأبيض والخشب الداكن. وبدورها، تتيح تجربة الإقامة في طابق «فيرمونت الذهبي»، والمصمم كأنه فندق مستقل داخل الفندق، كثيراً من المزايا والامتيازات المرموقة للضيوف، بما في ذلك المسبح المخصص، والردهة، والخدمة الشخصية عالية الجودة. كما يحتضن الفندق 5 مطاعم متميزة، وصالات عصرية للياقة البدنية، مع منتجع صحي لاستعادة النشاط.

توفّر العاصمة القطرية لزوارها تجارب مذهلة تجمع مفردات التراث والحداثة. وتتألّق المدينة بطراز معماري خلاب يحتضن كثيراً من المراكز الثقافية والمرافق الرياضية عالمية المستوى، وتشكّل بسواحلها الممتدة لأميال عدة إحدى أبرز الوجهات في قلب الخليج العربي. أما أفق الدوحة، فتم تصميمه بإلهام من عناصر الثقافة المحلية على يد نخبة من مهندسي العمارة الحائزين جوائز مرموقة، والذين ينتمون إلى دول مختلفة من حول العالم. وتُعدّ العاصمة القطرية أيقونة الفن والثقافة على مستوى منطقة الشرق الأوسط، بفضل ما تتضمنه من متاحف ومعارض غنية بالأعمال التراثية ومشاهد الفن المعاصر، وهذا ما يكشفه متحف قطر الوطني من مقرّه المبنيّ على هيئة «زهرة الصحراء»، إذ يستعرض المسار التاريخي للدولة، من الحضارات البدوية العريقة إلى العصر الجديد، الذي رسم ملامح الحداثة القطرية بسرعة قياسية.

ويقع فندق «فيرمونت الدوحة» في منطقة لوسيل، وهي أول مدينة خضراء في قطر، وتم تطويرها بهدف الترويج لمفهوم الاستدامة، حيث تتميز بشبكة واسعة من الحدائق، ووسائل النقل العام الصديقة للبيئة، فضلاً عن مشروعات تصميم المناظر الطبيعية المتمحورة حول ترشيد استهلاك المياه. كما يتم العمل على تحويل تلك المنطقة، التي اكتسبت شهرةً كبيرةً من خلال ملعب كأس العالم، إلى مجمّع تراثي يضمّ كثيراً من المراسي مع وجهة ترفيهية وجزر صناعية، بالإضافة إلى «أبراج كتارا» الجديدة، موطن فندقي «رافلز الدوحة» و«فيرمونت الدوحة». ويسعى هذا المشروع إلى منح الزوار فرصة الاستمتاع بمجموعة متنوعة من تجارب التسوق الفاخرة والمرافق الترفيهية وملاعب الغولف الراقية.

ويتميز فندق «فيرمونت الدوحة» بموقع مثالي بالقرب من كثير من وجهات الجذب السياحي، ومناطق الترفيه، والسفارات، ومناطق الأعمال الرئيسية.

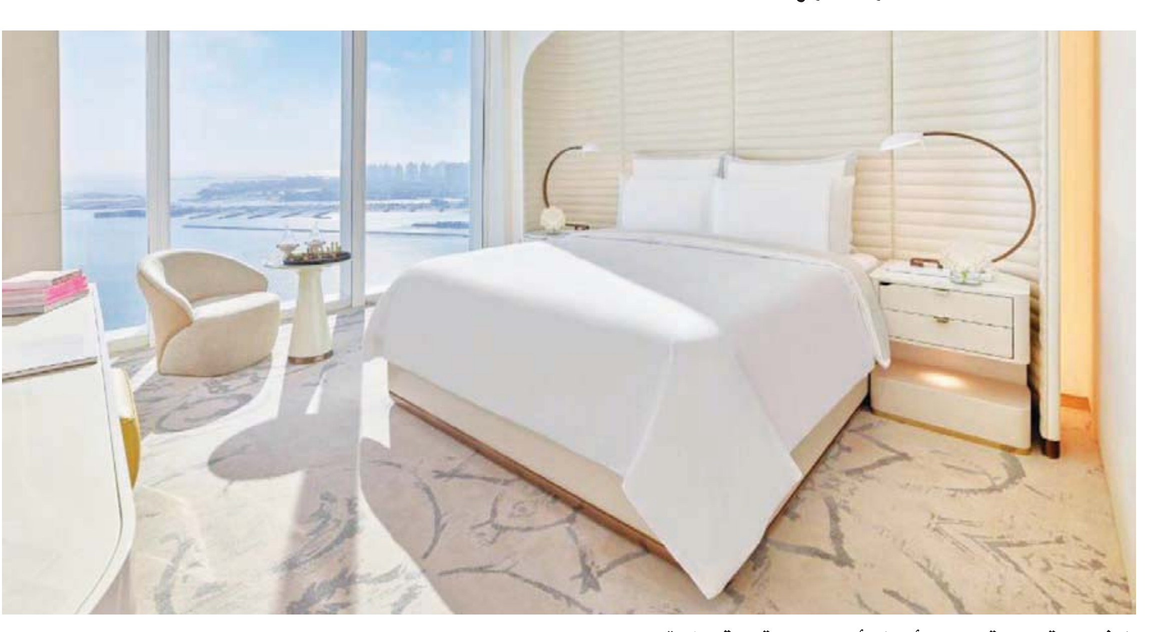
يضمّ فندق «فيرمونت الدوحة» 361 غرفةً وجناحاً تشتمل بعضها على شرفات خارجية، مع إطلالات خلابة على الخليج وأفق الدوحة. تم تصميم الغرف جميعها بأسلوب يحاكي اليخوت الكلاسيكية الفاخرة، حيث تتميز بتفاصيل من الجلد الأبيض والخشب، وتحتوي على مرافق مترفة، وتجهيزات عصرية، وآلات لتحضير القهوة. وبدورها، توفّر الأجنحة المكوّنة من غرفة أو غرفتي نوم خدمات ومرافق مطوّرة، بينما يشغل الجناح الرئاسي، الذي يحتضن 3 غرف نوم، مساحة تمتدّ على الطابقين 31 و32 من الفندق، ويشتمل على صالون خاص، وصالة لياقة بدنية، وغرفة سينما. وتبرز في الجناح تجهيزات ووسائل راحة تعمل بأحدث التقنيات المتطورة، ومراتب سرير من نوع «بوستيربيدك»، إلى جانب ركن مشروبات وطاولة زينة، مع مرآة وغرفة ملابس، وصندوق لتخزين المقتنيات. أمّا غرف الاستحمام التي تحتوي على دشّ منفصل وحوض استحمام واسع وتلفاز، فتتألق ببلاط مصنوع من الذهب عيار 24 قيراطاً.

تجارب الطعام

- يكشف ماسالا لايبراري باي جيغز كالرا عن أصالة التقاليد الهندية الممتدة إلى قرون من الزمن، وفخامة الضيافة التي تتقن فن الطهو الجزيئي. وتستحضر الرحلة في هذه الوجهة ثقافة الطهو في شبه القارة الهندية وما وراءها، من بنغلاديش وبوتان إلى جزر المالديف وسريلانكا، لتذهب بالضيوف إلى مغامرة مفعمة بالعاطفة والنكهات. وتعكس فلسفة المطعم مهارة جيغز كالرا، رائد الأعمال والمؤلّف ومقدّم البرامج المتلفزة، ومنهجيته القائمة على 4 عقود من البحث عن توليفة إبداعية تحتفل بالنكهات والتقاليد والأصالة.
- عندما يدخل الزائر إلى مطعم «بروفوك» يجد نفسه بين عالمين متناقضين تماماً، حيث ينقسّم المكان إلى طابقين مفتوحين يستوحي أحدهما من حرارة النار، بينما يستحضر الآخر برودة الجليد. وتتناغم قوة هذين العنصرين من خلال التصميم الداخلي الجريء، وتجربة الطعام الغامرة التي يتيحها المكان. وتشتمل قائمة الطعام الانتقائية على عدد كبير من المكونات الآسيوية وتقنيات الطهو المبتكرة؛ للارتقاء بالتجربة إلى آفاق جديدة. تبدأ الرحلة في مساحة غنية بالضوء ضمن الطابق الـ33 من الفندق، وهناك تبرز تفاصيل منحوتة بطابع فريد للغاية وكأنها من الجليد، سواء المقاعد أو ركن المشروبات، كما تقدم الوجهة وصفات مبتكرة من السوشي والساشيمي واللفائف الشهيرة. ومع صعود الزوار إلى الطابق العلوي، يتحول المشهد إلى فضاء دافئ يحاكي لهيب النار، حيث تلتقي فنون الطهو وفق تقنيتي «روباتاياكي» و«تيبانياكي» اليابانيتين، مع أساليب الشواء الكورية والمشروبات الفاخرة.
- يجسّد مطعم «فايا» المعنى الحقيقي لثقافة أميركا اللاتينية، ويقدم توليفةً واسعةً من الأطباق التقليدية المقبلة من وسط وجنوب أميركا، التي يتم تقديمها بواسطة نادل مخصص لخدمة كل طاولة. كما تكشف القائمة عن بعض الأسرار الخفية في عالم الطهو، ومجموعة من الوصفات الإقليمية المميزة. ويتم تحضير الأطباق اللاتينية في محطات طهو تفاعلية بجانب المائدة، مما يتيح تجربة فريدة تأخذ الضيوف في رحلة عبر العالم الجديد، من كوستاريكا وتشيلي إلى المكسيك وبيرو.
- ترسم هذه الوجهة ملامح جديدة لطقوس تناول الشاي بإلهام من الثقافة الأوروبية والتقنيات الفرنسية، وتقدم تجربة ضيافة فريدة تحفل بأصناف الكيك والمعجنات، وسط مساحة نادرة تتميز بسقف زجاجي شاهق يرتفع عن الأرض مسافة 12 قدماً، مع جدران مزينة بأعمال فنية تم إبداعها خصيصاً للمطعم. أما واجهة العرض المليئة بأباريق الشاي فتعكس شغف الفنان الذي صنعها بتحضير هذا المشروب المميز. وتتميز جلسات شاي الظهيرة في المطعم بأجواء باريسية أنيقة تتكامل مع النغمات الحية لعازف البيانو، بينما تكشف وصفات الكيك عن المهارة الاستثنائية للطاهي ميكي بريتي، رئيس قسم المعجنات الحائز جوائز عالمية مرموقة. وتجمع القائمة توليفةً مختارةً من خلطات الشاي النادرة وشاي الأعشاب بالفواكه، التي يتم تحضيرها بخبرة هائلة لتعزيز التجربة. كما تكتمل القائمة مع وصفات القهوة ذات المنشأ الواحد، والشاي المخمّر.
- تقع هذه الاستراحة المخصصة للاستمتاع بالشيشة في الطابق السابع من الفندق، ضمن حديقة نباتية تشرق بأشعة الشمس، وتضمن للزوار اختبار رحلة توقظ الحواس وتلهب المشاعر. ويتميز المكان في قسميه الداخلي والخارجي بأجواء مريحة.




هندسة معمارية مميزة على شكل قوسين (موقع الفندق)



غرف واسعة ومريحة ومجهزة بأحدث الأدوات العصرية (موقع الفندق)

Issue 16242 - العدد Thursday - 2023/5/18 - الخميس

الشرق الأوسط

في مهرجان «كان» السينمائي (2)

افتتح الدورة الـ76 لـ«كان» برؤية تاريخية لحياة امرأة وملك

«جان دو باري» أخلص للحكاية وأثرى المشاهدين بواقعية

كان (فرنسا): محمد رُضا

«رسمياً بدأ المهرجان»، قال مايكل دوغلاس المُحتفى به في الدورة الـ76 لمهرجان كان، أمس (الأربعاء)، بعد أن ألقى كلمة تحدّث فيها عمن أثر في شخصيّته من الممثلين (كارل مالدن ووالده كيرك دوغلاس) وعن تاريخه ممثلاً ومنتجاً. وأضاف أن الإعلان عن بداية المهرجان لم يكن مخططاً له في تلك اللحظة، إذ كانت لا تزال هناك بعض الفقرات التي لم تُقدّم. كذلك لم يكن مخوّلاً، حسب مصادر، إطلاق هذا الإعلان لكنه تبرّع به ناشداً تعزيز حضوره.

شاركته الوقوف على المنصّة الكبيرة الممثلة كاترين دينوف حاملة 80 سنة من العمر، وباذلة الجهد لكي تجسّد نحو 60 سنة من التمثيل. دوغلاس (79 سنة) ودينوف ظهرا كما لو كانا في زيارة من التاريخ لمهرجان يجمع دوماً بين الماضي والحاضر، كل بتجلياته.

في كل الأحوال، كان الافتتاح السابق لعرض فيلم الافتتاح جيداً ومنضبطاً ومليئاً بالمشاهدين في الصالتين الكبيرتين. تضم الأولى المدعوّين من أبناء صناعة السينما حول العالم، وتشمل الثانية النقاد والصحافيين ومن عرف للدخول سبيلاً.


مايكل دوغلاس وكاترين دينوف على منصة الافتتاح (حساب كان على «تويتر»)

تبع ذلك فيلم الافتتاح «جان دو باري» (Jeanne Du Barry) إخراج مايوَن وبطولتها بالاشتراك مع جوني دَيب في دور الملك هنري الخامس عشر.

مباشرة بعد اسم شركة الإنتاج الفرنسية (Why Not) يظهر اسم «مهرجان البحر الأحمر» كأول المساهمين في إنتاج هذا الفيلم التاريخي. هذا الظهور هو، في واقعه، إعلان حضور مهم لمؤسسة سعودية جادة في مجال احتلال موقعها المُستحق بين المؤسسات الكبرى كحدث وكمهرجان وكجهة تتطلّع للتعاون على تمويل أفلام ذات قيمة.


الممثلون من اليمين: باسكال غريغوري وجوني ديب والمخرجة مايوَن وبيير ريتشارد وبنجامين لافيرني وإنديا هير وسوزان دي بيك (إ.ب.أ)

يسرد «جان دو باري» مرحلتين من مراحل حياة آخر عشيقات الملك هنري الخامس عشر. الأولى يمر عليها سريعاً وتمثّل نشأتها صغيرة وفي مطلع شبابها. والثانية تبدأ بتسلّل جان إلى حياة النافذين من أعيان فرنسا وتلقيها دعوة من الملك هنري لزيارته. ومن هنا كيف اتخذها الملك هنري الخامس عشر عشيقة له، وهي التي تنتمي إلى بيئة اجتماعية فقيرة وغير متّقفة. ربما كونها آتية من خارج الحلقة الملكية والمجتمع المخملي كان، يوحي الفيلم، عنصراً لوله الملك بها. شاهدها وأعجبته. لم تتعلم قوانين وإرشادات القصر المعتادة في حضرة الملك، لكنه لم يأبه بذلك.

يواصل الفيلم سرد ما حدث في البلاط الفرنسي في قصر فرساي الشهير عندما رفضت بنات الملك (من زوجات سابقات جئن من خلفية اجتماعية أعلى شأناً) وجود جان دو باري واستحواذها على اهتمام وحب الملك.

الفيلم مشغول إنتاجياً على نحو جاذب يحتوي على استعراض شامل لكل تفاصيل الفترة وتصاميم المكان والملابس وكل ما ينتمي إلى الصورة زمنياً. يسجّل له كذلك حقيقة أن تصويره تم في أماكن الأحداث نفسها بنسبة كبيرة. هذا يعني استخدام قصر فرساي من الخارج بمساحاته الشاسعة والداخل بقاعاته الكبيرة وغرفه الوثيرة. تعرف المخرجة مايوَن شغلها حين يأتي الأمر لإخراج المشاهد كل على حدة، وتدرك كيف تحقق فيلماً جاذباً للانتباه يلعب على الشاشة بوصفه عملاً تاريخياً وكسيرة حياة على نحو متوازن.

على ذلك، هذا النجاح مشهود على صعيد الصنعة الفنية والإنتاجية تثير الإعجاب لدقتها وثراء بصرياتها أكثر مما هو ناضج على صعيد الدراما، التي تعرضها تبدو كما لو أنها فقدت هدفها متأرجحة بين سرد قصة حياة وسرد قصّة عامّة.

هناك، على سبيل المثال، مشاهد طويلة تدور حول مسألة رفض بنات الملك هيامه بامرأة من العموم، ومن دون مستوى ثقافي أو اجتماعي وما آل إليه هذا الرفض من ألم في صدر جان دو باري إلى أن (وبعد مشاهد عدّة تكرر صور هذا الرفض) يقبلن بها فجأة.

وتحيد الحكاية عن الدرب قليلاً عندما يُقدّم صبي أفريقي صغير تهتم به دو باري على الرغم من سخرية وعنصرية بنات الملك حياله. هذا أيضاً يبدو نتوءاً في جسد الحكاية ولو إلى حين.

مايكل دوغلاس المُحتفى به في هذه الدورة (حساب كان على «تويتر»)

يمر عارضاً ليترك تعليقاً ثم يمضي

تخصيص مشاهد مطوّلة لبنات الملك وموقفهن من دو باري أساساً، يكشف عن سيناريو يبحث لنفسه عن نقطة ارتكاز درامية. الفيلم مشغول فنياً بقوانين الفيلم التاريخي، ومصنوع مع دراية كاملة بالتفاصيل الفنية والديكوراتية والتصاميم الدقيقة كافة. تلمع موهبة المخرجة مايوَن في العديد من المشاهد التي تتطلّب حنكة ومهارة في استخدام المشاهد للتعبير عن الفترات الزمنية المختلفة. البداية وحدها واعدة قبل أن ينفض العمل عن الرغبة في سرد حكاية لا تخلو من نزاع على هويّتها بين أن تكون قصّة حياة وقصّة تاريخ.

رغبة مايوَن أن يسود حضورها الفيلم ترك القليل مما يستطيع جوني دَيب فعله، على الرغم من أهمية دوره ووجود لحظات عاطفية تعزز حضوره. لكن ما لا وجود له هو تمكين الممثل من بلورة، ولو محدودة، لشخصيته ودوره يرتفع لمستوى ذاك الذي لدى مايوَن. حضوره بدني أكثر مما هو درامي. هناك انعكاس لدواخل شخصية مساندة هي شخصية مدير شؤون الملك لا بورد (بنجامين لافيرني) أكثر مما منحته المخرجة لشخصية الملك، التي كان عليها أن تؤدي دوراً موازياً لكي تتعمّق الحكاية عوض أن تبقى سرداً قصصياً.

> **دوغلاس ودينوف ظهرا كأنهما في زيارة من التاريخ**


لقطة من «جان دو باري» (واي نَت برودكشنز)

بالنسبة لمايوَن ممثلة، تشير المصادر التاريخية إلى أن جمال جان دو باري كان باهراً، مما منحها القدرة على جذب الرجال إليها والانتقال من الدعة والفقر إلى مخالطة النبلاء وصولاً إلى هنري الخامس عشر نفسه. إذا كان هذا صحيحاً، ولا مانع أن يكون كذلك، فإن جمال الممثلة مايوَن ليس من النوع نفسه. المشكلة هي أن مايوَن ممثلة موهوبة وقادرة على حمل فيلم كبير كهذا من دون عناء كتشخيص وحضور، لكن يبقى هناك ذلك الشك حين المقارنة بين جمالها وجمال الشخصية التي تؤديها في الأصل، مما يترك فاصلاً غير محبب.

ثلاثة ممثلات لعبن هذا الدور نفسه في السابق، وكل منهن كانت أجمل كملامح من مايوَن: بولا نغري في «عاطفة» للألماني إرنست لوبيتش (1919)، ودولوريس دل ريو في «مدام دو باري» لويليام ديتيرل (1934)، وآسيا أرجنتو في فيلم صوفيا كوبولا «ماري أنطوانيت» (2006). هذا الأخير صوّر الصراع بين الملكة ماري أنطوانيت (لعبت دورها كيرستن دنست) وبين دو باري.

الفيلمان يتعادلان في بعض الجوانب، لكن إذا ما أخذنا العملين على نحو كامل، فإن «جان دو باري» أفضل عملاً، خصوصاً لناحية الفترة التاريخية وشخصيات الفيلم المتعددة كما الفيلم نفسه الإخلاص والنوعية الجمالية للعمل ككل.

ما تستعيض به الممثلة مايوَن إخلاصها لمشروع سعت إليه بكل جوارحها ومن ثَمّ مثّلته بتواضع يُلائم مصادر الشخصية. ربما هدفت للاستئثار بالبطولة وربما ليست بجمال دو باري ذاتها، لكن الفيلم، في نهاية مطافه عن امرأة أحبّت «ملكها» (كما نعته) وأخلصت له، وفي سبيل ذلك لم تحاول أن تبدو أي شيء آخر سوى ما تطرحه. ليس هناك من مشاهد مفعمة بالرغبة في احتلال الأهمية ولا تلك اللقطات التي تخصّها وحدها، إلا في تلك المواضع الضرورية. إلى ذلك، اختصار مراحل حياة دو باري إلى مرحلتين، قصيرة وسريعة، وأخرى تحتل معظم الفيلم، هو فعل جيد من مخرجة تدرك أن أفضل سبيل هو التركيز على الفترة الأهم وهي تلك التي أمضتها مع الملك لست سنوات حتى وفاته.

إلى ذلك، أحسنت مايوَن الابتعاد عن الفانتازيا في معالجتها للحكاية. كان بإمكانها تحقيق فيلم يتلاعب بالمشاهد بصرياً ويخرج عن الواقع درامياً، لكنها أبت أن تفعل ذلك وانحازت لفعل جاد رغم ما سبق ذكره من عثرات. إلى ذلك، فإن المشاهد العاطفية تأتي صادقة ومحافظة. فيلم آخر، بين يدي مخرج آخر، كان سيستغل ما يمكن استغلاله لمشاهد جنسية لتأجيج تأثير سهل.

وأحسنت مايوَن، مخرجة، الابتعاد عن الفانتازيا في معالجتها للحكاية. كان بإمكانها تحقيق فيلم يتلاعب بالمَشاهد بصرياً ويخرج عن الواقع درامياً لكنها أبت أن تفعل ذلك وانحازت لفعل جاد رغم ما سبق ذكره من عثرات.

في حين لم يتسنَ لجوني دَيب لعب الدور المطلوب في الحكاية، إلا أن استقباله من قِبل الجمهور قبل دخوله صالة العرض كان حافلاً. صاحبته الكاميرا وهو يوقع صفحات ويمنح الجميع فرصة التقاط «سيلفي» معهم مبتسماً وهادئاً.

قبل وصوله بأيام قليلة جرت محاولة لانتزاع ذلك الجمهور منه وانتقاد حضوره واستقباله بسبب المحكمة التي شغلت الرأي العام والإعلام قبل أشهر تبعاً لقضية رفعتها زوجته السابقة الممثلة أمبر هيرد ضدّه.

التقط الإعلام الفرنسي الراية ووسع دائرة الانتقاد ضد دَيب. زكّى كل ذلك رسائل احتجاج تنتقد استقبال إدارة المهرجان للممثل.

في طبيعة الحال لم يكن جوني دَيب على دراية بأي من الطرفين سيؤثر أكثر على حضوره. المنتقدون والمحتجون أو الجمهور الذي احتشد للترحيب به. لكنه وظّف المناسبة جيداً لصالحه قبل دخول قاعة العرض الكبرى وجلس في مقعده المخصص مع فريق الفيلم متابعاً باهتمام.

حين انتهى الفيلم هب الحاضرون في القاعة الكبرى مصفّقين له. وقفوا للتحية ووقف بدوره متوجهاً إليهم بابتسامة وعينين مغرورقتين بالدموع. فبعد تلك المحنة التي كادت أن تعصف به يشهد تجدد الثقة به وهو موقف لا يمكن أن يُمحى من ذاكرته.

تطبيق يرد على الاستفسارات ويعالج الصور والنصوص

«سدايا» تطلق «علاّم» للمحادثة العربية بالذكاء الصناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا)»، مركز «التميز للذكاء الصناعي التوليدي»، بالتعاون مع الشركة التقنية العالمية «NVIDIA (إنفيديا)»، وأطلقت النسخة التجريبية لتطبيق «علاّم»، في خطوة تُعد الأولى من نوعها في المنطقة لأهميتهما في تحقيق الاستفادة من الذكاء الصناعي.

وتتجه السعودية في السنوات الأخيرة إلى تطوير بنيتها الرقمية والاستثمار في تقنيات المستقبل، عبر «سدايا»، التي تم تأسيسها لتحديد التوجه الاستراتيجي للبيانات والذكاء الصناعي، والإشراف على تأهيل الكوادر البشرية، لتقود القطاع في المستقبل هدفاً من المملكة إلى الريادة فيه.

ويقوم تطبيق «علاّم» بالاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي؛ بالإجابة والرد على استفسارات المستفيدين في عدد من المجالات المعرفية باللغة العربية، وتدعم النسخة الحالية منه مئات الملايين من المقالات العربية والإنجليزية.

ويمكن لمستخدمي التطبيق كتابة النصوص أو تسجيل استفساراتهم بشكل صوتي ليقوم التطبيق بمعالجة المدخلات وإجابتهم بشكل نصي أو صوتي، حسب رغبة المستخدم، من خلال اختيار مجموعة من أهم مصادر المعرفة الموثوقة في السعودية والعالم العربي.

كما يساعد «علاّم» على تقديم المعلومات حول العديد من التخصصات، منها: التاريخ السعودي، والرياضة، والصحة، والتعليم، كما يُمكّن المستخدمين من الاستفادة من العديد من تقنيات الذكاء الصناعي التي تشمل المحادثة النصية والصوتية، وتحسين وتلوين الصور القديمة، وتلخيص الوثائق، وغيرها من المهام المفيدة.

ويُعدّ «مركز التميز للذكاء الصناعي التوليدي» أحد مخرجات الشراكة البينية بين «سدايا» و«إنفيديا» في إطار مذكرة التفاهم التي وقعها الجانبان في فبراير (شباط) الماضي، وسيقدم برامج ودورات تدريبية متخصصة تمنح شهادات احترافية لمهندسي الذكاء الصناعي وعلماء البيانات والباحثين في السعودية، وستتضمن الحوسبة المعجلة والتعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية ورؤية الحاسب الآلي وتوليد الصور.



لحظة إطلاق التطبيق في مؤتمر أقامته «سدايا» (واس)

وستساهم الشراكة في التدريب والبحث والتطوير في مجال الذكاء الصناعي، ومنصة نوعية لمبادرات الذكاء الصناعي على المستوى المحلي والعربي والإقليمي، كما ستعزز تطوير النماذج اللغوية العصبية والرؤية الحاسوبية وتعلم الآلة، وتمكين «سدايا» من الاستفادة من معهد «إنفيديا» لتعلم الآلة العميق، والعمل المشترك لتطوير المعهد والاستفادة من تقنيات ومنصات «إنفيديا» الحالية والمستقبلية.

وتزامناً مع إطلاق المركز والتطبيق، وقعت «سدايا» مذكرتي تفاهم مع وزارة الصحة السعودية لربط «تطبيق علاّم» مع «تطبيق صحتي» للاستفادة منه في تحسين تجربة المرضى، وإضافة هيئة تقويم التعليم والتدريب لتوظيف التقنية وحلول الذكاء الصناعي التوليدي ومعالجة اللغات الطبيعية في تطبيقات «هيئة».

وسيُمكّن هذا التعاون بين «سدايا» والقطاعات السعودية العاملة في مجال الذكاء الصناعي، عبر الحوسبة عالية الأداء، من تعزيز استخدام الذكاء الصناعي في عدة مجالات، مثل الطاقة والصحة والتعليم والبيئة وغيرها.

زاهي حواس

المنشآت الحجرية في السعودية

أطلق الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة ورئيس مجلس إدارة هيئة التراث، مشروعاً علمياً لتوثيق ودراسة المنشآت الحجرية في المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع المؤسسات والمراكز العلمية السعودية والدولية المتخصصة؛ وذلك ضمن برنامج المسح والتنقيب الأثري التابع لهيئة التراث.

والحقيقة أن المملكة العربية السعودية هي واحدة من أكثر دول العالم ثراءً في عدد مواقع المنشآت الحجرية الأثرية، التي تنتمي إلى حقب زمنية مختلفة، بداية من العصور الحجرية.

وتتنوع المنشآت الحجرية في الأشكال والأغراض التي من أجلها شيدت، ويعتبر التصوير الجوي من أفضل الوسائل التي تتيح رسم صور كاملة عن تجمعات تلك المنشآت وطرزها المعمارية والهندسية المختلفة. وتنتشر مواقع المنشآت الحجرية في أنحاء المملكة، خصوصاً في الحرّات البركانية وبالقرب من الواحات والمراكز الحضارية القديمة، وتتشكّل هذه المنشآت في مجموعات تمتد لعشرات الكيلومترات تمتد من شمال المدينة المنورة وصولاً لمنطقة حائل وجنوبها حتى منطقة مكة المكرمة.

وقد منحت دارة الملك عبد العزيز هذه المنشآت الحجرية اهتماماً كبيراً، وذلك بالتعاون مع علماء الآثار في المملكة والعالم الأسترالي ديفيد كيندي، الذي أمضى عشر سنوات في البحث ودراسة المنشآت الحجرية في صحاري المملكة. وباعتبارها من أهم الأدلة الأثرية لدراسة الماضي وحضاراته المتعاقبة؛ فإن وجود هذا العدد الكبير من المنشآت الحجرية يؤكد العمق التاريخي الذي تتمتع به أرض المملكة، ومدى التطور الحضاري للأمم المتعاقبة التي عاشت في المنطقة.

ويعود تاريخ الاهتمام بهذه المنشآت الحجرية إلى القرن التاسع عشر وما قبله، حيث وصفت في التراث الإسلامي باعتبارها دلالات على طرق التجارة والقوافل والمواقع الجغرافية. واستمر الاهتمام بها من خلال ملاحظات ومشاهدات الطيارين البريطانيين بعد الحرب العالمية الأولى، وكذلك الرحالة جون فيلبي، وفي الخمسينات والستينات من القرن العشرين الميلادي بدأت البعثات الأجنبية توليها الاهتمام، ومع بداية السبعينات وحتى نهاية التسعينات تمت العناية بها من خلال المسوحات الشاملة في المملكة.

وقد قامت هيئة التراث بأعمال المسح والتنقيب الأثري للمنشآت الحجرية المنتشرة في مناطق المملكة ضمن خطة التوثيق الأثري لتراث المملكة، وذلك في موقع مدافن جنوب الظهران، والتنقيب بمدافن في محافظة الخرج ووادي الدواسر للبعثة السعودية الفرنسية المشتركة، وموقع رجوم صعصع بمحافظة تيماء، والتنقيب في منشآت حجرية بواسطة البعثة السعودية اليابانية المشتركة في وادي شرما بمنطقة تبوك، وتوثيق ودراسة هذه المنشآت الحجرية ونشرها في حولية الآثار العربية السعودية (أطلال)، كما قامت هيئة التراث بطباعة ونشر عدد من الكتب، التي تتطرق لموضوعات المنشآت الحجرية في عصورها المختلفة.

المخرج السوري الكبير يغادر ليُخلّده إرثه

هشام شربتجي... استراحة بالغ الذروات

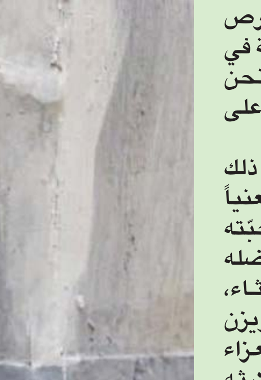
بيروت: فاطمة عبد الله

قدر الأجساد بلوغ النهايات مهما اشتدّ العود وبلغ المرء مجده. هشام شربتجي من علامات الأمجاد، بما استحدثه من خط إخراجي وكرّسه من احترافية. يرحل، فالرحيل أيضاً يطال الكبار. أبعده المرض قبل عامين وأنهكته مضاعفاته، ليحلّ الموت عن 75 عاماً. أمضى عمراً في صناعة الذكريات وسكْب الدهشة على أعماله. لقبه «شيخ الكار»، منبعه الإتقان والتفرّد. فالكار، حيث تتزاحم الكاميرات والنصوص والشخصيات، وأشكال الديكور والأضواء المُعلّقة؛ يمتنّ بالفضل لمَن أسّس نهضة الدراما السورية ومنح الصنعة الذروات.

تنشر ابنته المخرجة رشا شربتجي ورقة النعي مع رسالة للأب المُفضل عليها. لطالما اختارت توقيع أعمالها باسمها الثلاثي، تحية لمَن علّم. نسبت الرحيل للجسد فقط، وقالت إنّ الروح سترافق خطاها. أخبرته أنها مدينة له بالنجاحات والسمعة الطيبة، وطمأنته إلى أنها ستُكمل دربه نحو الحرص على عدم الإخلال بتعليماته والأمانة في العمل. سألت الابنة الدعاء للأب، فـ«نحن ندين له بذاكرة نقية». ابنه يزن شكره على كل شيء.

أجمل الرحيل هو المُتكئ على أثر. ذلك الفوّاح المُمتد، والخارج عن كونه معنياً بقلّة. رحيل هشام شربتجي يملأ أحبّته بإحساس الخسارة. كثر ذكروا فضله وأخبروا عنه القصص. وفي كل رثاء، يلوح عناق للابنَيْن، رشا المخرجة ويزن المصوّر ومدير الإضاءة. شمَل العزاء إشادة بأهميته الدرامية وتقديراً لإرثه الفني. وكما النجوم، استذكره متلقّو الضحكات من الناس العاديين الذين نشأوا على أعماله، فرثوه وشاركوا عائلته المصاب.

يلتصق الاسم بإنجازاته، فيطلّ برأسه واثقاً فور ذكر أعمال تدغدغ الوجدان الشعبي. فما إن يُقال «مرايا» حتى يحضر شربتجي. وما إن يُذكر «جميل وهناء» حتى يُرافق الابتسامة إلى الأذهان. خلّد أعمالاً وخلّدته، وهي كثيرة، منها «عائلة النجوم» بأجزائها و«أحلام أبو الهنا» و«يوميات مدير عام»، وصولاً إلى الجزء 16 من المسلسل السعودي «طاش ما طاش» (2009) وما تلاه... فيما البعض يخلّده عملٌ أو أكثر بقليل، فيشكّل نضجه الفني ويختزل مسيرته؛ هشام شربتجي علّم بكل تجربة.



هشام شربتجي صانع الضحكات الصادقة بأعمال تخلّدها الذاكرة (تويتر)

تزامن يوم الرحيل، الثلاثاء، مع عيد ميلاد رفيق البدايات ياسر العظمة. وصفه بـ«الصديق العزيز» واستعاد مسيرتهما في الفن الاحترافي. كانت البدايات عذبة، اقتحما فيها دروباً شائكة وذلّلا المصاعب. ولعلّهما لم يتوقعا أن تطول سلسلة «مرايا» (1984) وترافق الأجيال بأجزاء. نشرُ العظمة صورة من الشباب، إلى جانب شربتجي وهما يتفحّصان جودة مشهد، أيقظ حنيناً إلى زمن لا يتكرّر روّاده.

نعت «نقابة الفنانين السوريين» الراحل المولود في دمشق العام 1948، كما نعاه فنانون بعضهم اتّبع نصائحه فبلغ مكانة متقدّمة. شربتجي المُتخرّج من «المعهد العالي للفنون المسرحية» في القاهرة، والمُكمل دراسته بألمانيا، صنع لتاريخ الدراما السورية ذاكرة خاصة أفردت مساحات لنجوم أحسن إدارتهم فأخرجوا أقصى الطاقات. الكاتبة ريم حنا تحدّثت عن «مدرسة في الإخراج محفوفة بالمغامرة والشغف».

فهو «الشاعري في صورة لامست حدّ التصوّف»، بتعبيرها، لم يهب الإبداع بأدوات جديدة، أو يتردّد أمام الابتكار، فنفض الغبار متى أوعزه حدسه التخلّص من طبقاته، وامتلك عينين وصفهما باسل خياط بالثاقبتين، ونظرة شبّهها قصي خولي بالصقر؛ خوّلته استشراف مستقبل الصورة وعتقها من الضجر.

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02										
03										
04										
05										
06										
07										
08										
09										
10										

أفقي

01 ممثل ايرلندي
02 مائة عام - لون بين البياض والسواد
03 حيوان مفترس - للمناداه - رقد
04 شهر ميلادي - بحر «معكوسة»
05 عتاد - ابن نوح
06 نعاس - سمك صغير
07 يدعو - منتدى «معكوسة»
08 طري «معكوسة» - مطر خفيف «معكوسة»
09 وجع - نصل الرمح
10 في الفم - حرف نصب

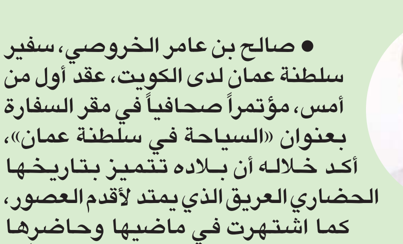
عمودي

01 ممثلة مصرية
02 ضد علني «معكوسة» - سلالة «معكوسة»
03 ولاية امريكية - للنفي
04 جمع حواء «معكوسة» - نظير «معكوسة»
05 فاضل - جمع سور
06 ضد ايمن - وجع «معكوسة»
07 قاعدة العدد «معكوسة» - بين جبلين - في الفم
08 نعاس - ساحة
09 واشي - لاعب كرة مضرب اسباني
10 ثياب بالية - متشابهات

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ن	و	ر	ي	م	ا	ك	ل	ا
02	ر	د	■	ا	ل	ي	د	ن	ا	م
03	ن	ا	ي	د	ا	■	ر	ا	س	ي
04	د	■	م	ا	■	س	ي	ن	ا	ن
05	■	ق	ا	ر	ع	ل	ا	■	■	ة
06	ل	ا	م	■	ل	■	ن	ا	ن	خ
07	ي	س	■	ر	ي	■	و	ص	ا	ل
08	ن	ي	ر	ع	ل	ا	■	ل	م	ي
09	ا	و	ا	ن	■	ن	د	ا	■	ل
10	■	ن	س	■	ن	ا	س	ن	ا	■

عرب و عجم



صالح بن عامر الخروصي

• صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى الكويت، عقد أول من أمس، مؤتمراً صحافياً في مقر السفارة بعنوان «السياحة في سلطنة عمان»، أكد خلاله أن بلاده تتميز بتاريخها الحضاري العريق الذي يمتد لأقدم العصور، كما اشتهرت في ماضيها وحاضرها بأنها ملاذ للرحالة والمسافرين، مبيناً أن 3 ملايين سائح زاروا السلطنة عام 2022، وهناك استهداف للوصول إلى 10 ملايين سائح سنوياً في عام 2030، ذاكراً أن 38 ألف سائح كويتي قد زاروا السلطنة في عام 2018.



وليد محمد إسماعيل

• وليد محمد إسماعيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، التقى أول من أمس، وزيرة المالية العراقية طيف سامي محمد. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، ومواصلة التنسيق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية، وتناول اللقاء سبل ترسيخ التعاون المشترك بين العراق ومصر عبر بناء شراكات لتعزيز التنمية المستدامة في قطاعات المال والاقتصاد والاستثمار.

• سعيد محمد سعيد باعمران، القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات لدى موزمبيق، استقبلته أول من أمس، فيرونيكا مكامو، وزيرة الخارجية والتعاون بجمهورية موزمبيق، حيث سلمها السفير رسالة خطية بعث بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، إلى فليبي جاسينتو نيوسي، رئيس جمهورية موزمبيق، تتضمن دعوة للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) الذي تستضيفه الإمارات نوفمبر المقبل.

رينو ياداف

• رينيو ياداف، سفيرة الهند الجديدة لدى فلسطين، استقبلت أول من أمس، المدير التنفيذي للصندوق الفلسطيني للتشغيل رامي مهداوي، لبحث سبل التعاون. في بداية اللقاء هنّأ المدير التنفيذي السفيرة بمنصبها الجديد، ناقلاً أمنيات رئيس مجلس إدارة الصندوق الدكتور نصري أبو جيش، بالتوفيق في مهمتها الجديدة. بدورها، أكدت السفيرة على عمق العلاقة التي تجمع بين الدولتين، واستعداد بلادها للاستمرار بالجهود التعاونية والأنشطة القائمة بين الطرفين، لا سيما في قطاع التشغيل، والتدريب، والمشاريع الصغيرة، وريادة الأعمال.

فاطمة خميس المزروعي

• فاطمة خميس المزروعي، سفيرة دولة الإمارات لدى مملكة النرويج، التقت أول من أمس، آموند فيك، وزير دولة لشؤون النفط والطاقة النرويجي، وذلك في مقر الوزارة في أوسلو. وتم خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة. واستعرض الجانبان أهمية تعزيز العمل المشترك في ملف تغير المناخ، خاصة أن دولة الإمارات تقوم بجهود كبيرة في دعم العمل المناخي العالمي، من خلال استضافتها مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمدينة إكسبو دبي.

سلطان بن علي الخاطر

• سلطان بن علي الخاطر، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، اجتمع أول من أمس، مع زوكان هيليز، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بالبوسنة والهرسك. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

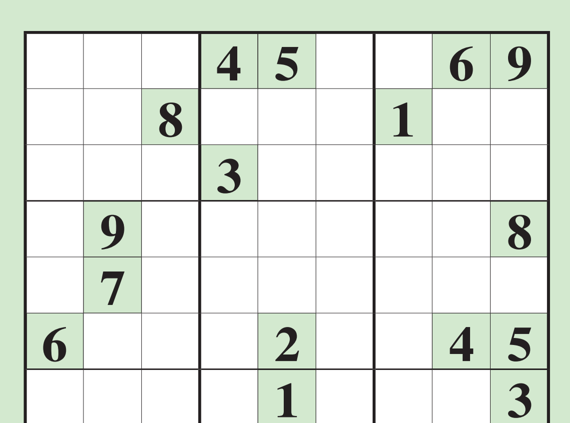
• تشابا رادا، سفير جمهورية هنغاريا المعتمد لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء محمد أشتية، في مكتبه برام الله، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية. وثمن رئيس الوزراء جهود السفير في تعزيز علاقات الصداقة بين الشعبين، خاصة على صعيد قطاعي التعليم والسياحة، متمنياً له التوفيق في حياته العملية والشخصية.

• لي جيان، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير العدل حافظ الأختام الجزائري عبد الرشيد طبي، بمقر وزارة العدل، وتم خلال اللقاء استعراض واقع العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين في مختلف المجالات، وبحث سبل تعزيز التعاون، خاصة في المجالين القضائي والمؤسساتي على ضوء الخطة الخماسية الثنائية للشراكة الاستراتيجية الشاملة 2022- 2026.

رامي طهبوب

• رامي طهبوب، سفير دولة فلسطين لدى الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، حيث قام السفير بتسليم رسالة خطية موجهة إلى وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح، من وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني رياض المالكي، تتعلق بالعلاقات الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها في جميع المجالات والأصعدة.

سودوكو



			4	5			6	9
		8				1		
			3					
	9							8
	7							
6				2			4	5
				1				3
		4	2	6				
7						8	5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	9	8	5	6	2	7	1	3
2	5	1	3	7	8	4	6	9
3	6	7	1	9	4	2	8	5
5	7	6	4	2	1	9	3	8
8	2	4	6	3	9	5	7	1
9	1	3	7	8	5	6	2	4
6	4	5	8	1	7	3	9	2
7	8	2	9	5	3	1	4	6
1	3	9	2	4	6	8	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Thursday - 18 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16242

الخميس 28 شوال 1444 - 18 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16242



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

قمم وهضاب: باشوات

كانت مصر ومعها العالم العربي، وجزء كبير من العالم الثالث، مأخوذة بشخصية جمال عبد الناصر وخطبه وأحلامه. وكان خلفه انتصار السويس، والشعور العربي الجارف بالانتقام لفلسطين، ومرارة المصريين من حياة الباشوية، والفرق بين حياة الفقر والغنى. وفي هذه اللحظة التاريخية من الانتصار والكبرياء، فاتت الرجل مسألة أساسية: إن العالم العربي الذي قرر الخروجِ عليه، ليس فيه باشاوات ولا فدادين، ولا قناة ولا عِزَب. من المحيط إلى الخليج الذي كان ينادي عليه أحمد سعيد كل يوم، لم تكن هناك ثروات خيالية ولا أقطاع شاسعة، ولا حياة مترفة، ولا لغات إفرنجية، ولا «امتيازات قضائية» يتمتع بها الأجانب.

ما من أي بلد عربي، كبيراً أم صغيراً، كان فيه شيء من المجتمع الخديوي الذي كان هاجسه تقليد الأرستوقراطية الأوروبية. ولذلك، خلقت مصر الناصرية عدواً إضافياً لا وجود له. وهذا العدو كان في الغالب من محبي مصر وعشاقها وتلامذتها وقرائها والحالمين برحلة قصيرة إلى المحروسة.

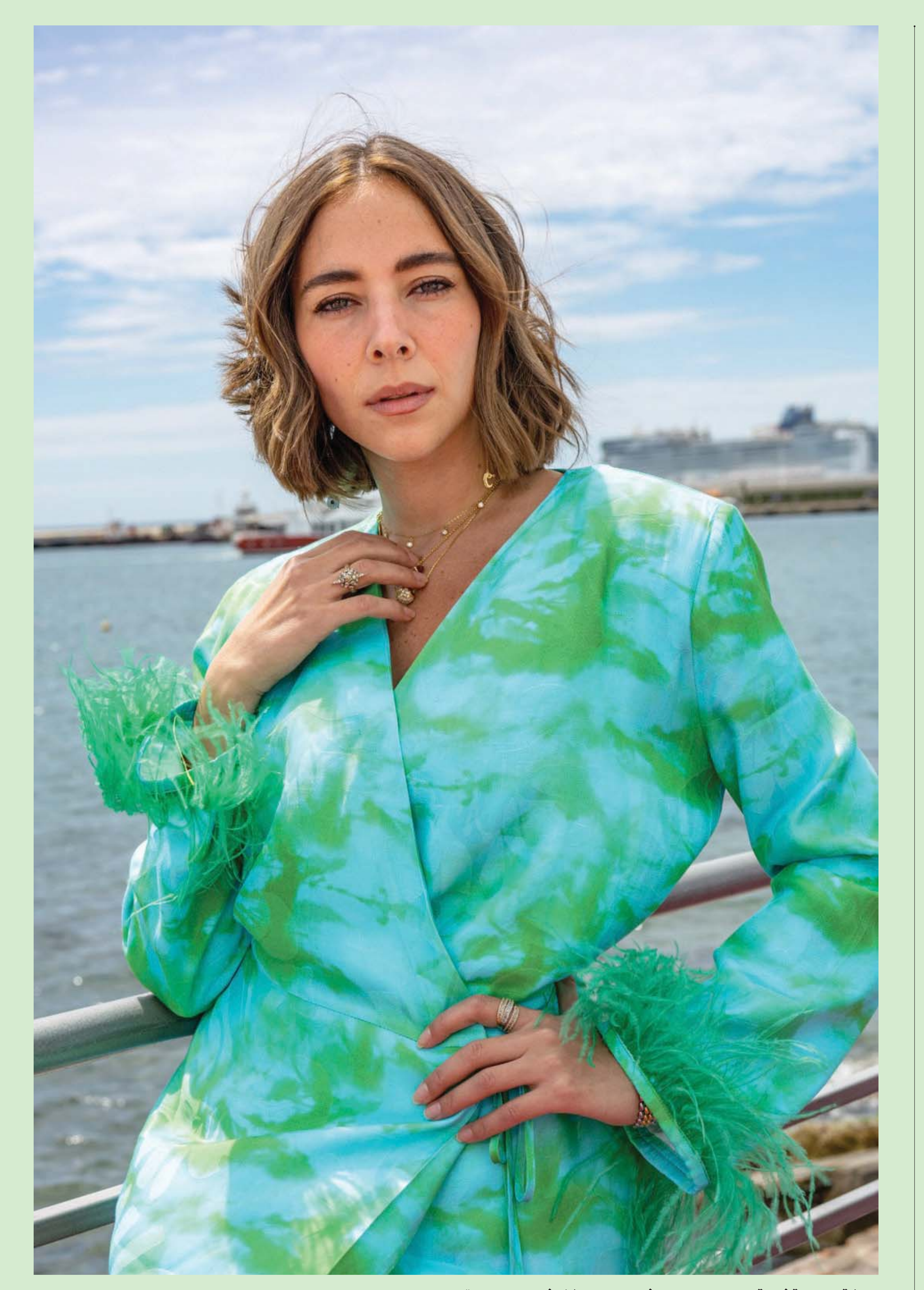
بدل الانصراف إلى بناء الدولة، كما فعلت الشعوب المستقلة الأخرى، أضعنا كل شيء في تدمير وترميد الدولة السابقة. وبدل أن تنصرف كل دولة، أولاً وقبل أي شيء، إلى بناء نفسها، انصرفت جميعها إلى تدمير بعضها البعض. وتحولت العروبة من حلم في الوحدة إلى مسخرة في العداء. وأطلق عبد الله القصيمي يومها عنوانه الأكثر مرارة في التاريخ: العرب ظاهرة صوتية!

المنطقة الوحيدة التي كانت تبني وتقوم من تحت الرمال، كانت الخليج. والخليج استعان بالذين كانوا يشتمونهم لكي يبني نفسه ويوسع جامعاته ومشافيه، ويعزز استثماراته الذكية. وبينما كانت الدول الثورية غارقة في التأميم الفاشل، والاقتصادات العقيمة، والتعابير التافهة، كان الخليج منصرفاً إلى بناء الجسور والأبراج وفروع هارفارد. وبينما هاجر العرب، المفتتة دولهم وأرزاقهم وعائلاتهم ومستقبلهم، إلى دول الخليج سعياً إلى الحياة في كنف الدولة، كان نصف العراق يهاجر، ونصف سوريا، ونصف لبنان، كما كانت حماس تأخذ نصف فلسطين إلى إيران بحثاً عن القدس «كالعيس في البيداء».

ساهم الفلسطينيون المعروفون بكفاءتهم ومبادراتهم وطاقاتهم، في الكثير من بناء الدولة العربية، فلما أعطوا شيئاً من دولة يبنون عليها، شاهدنا الأبوات العمارين يستبعدون، أبا هاني عبد المحسن القطان، وأبا توفيق سعيد خوري، وكمال أبو السعود رائد الفكر الاستثماري، وأبا السعيد خالد الحسن، وأبا أكرم عبد العزيز شخاخير. استبعدوا جميعاً مع أبو عمار، لكي يقف على رأس فلسطين السيد أبو العبد، عباس هنية.

كان لي بين هؤلاء السادة أحباء أمضيت إلى جانبهم روحاً طويلاً من العمر. وجميعهم كانوا يعملون لبناء دولتهم، ليس فقط بالمعنى السياسي أو الروحي أو القومي، بل خصوصاً بمعنى الدولة المستحقة وقواعدها وعناصر وجودها وديمومتها.

إلى اللقاء...



الممثلة السعودية فاطمة البنوي لدى حضورها فعاليات اليوم الثاني في مهرجان كان (تصوير: عمار عبد ربه)

مشعل السديري

ارجموني بقشر البطيخ

لا تستهينوا بالأطفال - وأكرّرها مثنى وثلاث ورباع - وعلى ذلك سوف أورد لكم بعض النماذج الموثقة قديماً وحديثاً، وإذا لم تصدقوني (حطوها بذمّتي)، أو ارجموني بقشر البطيخ، وتعالوا معي:

يقال: مرّ أحد الأمراء بغلام لم يبلغ الرشد وهو يسوق حماراً، وقد عنف عليه في السوق، فقال له: يا غلام أرفق به، فرد عليه: أيها الأمير في الرفق مضرّة عليه، فسأله: وكيف ذلك؟! فقال: يطول طريقه، ويشتد جوعه، والعنف به إحسان إليه، فعاد يسأله: وكيف ذلك؟ قال: يخف حمله، ويطول أكله.

فأعجب الأمير بكلامه، وقال: قد أمرت لك بألف درهم، فرد عليه: رزق مقدور، وواهب مشكور، فقال له الأمير: لقد أمرت بإثبات اسمك في حشمي، فرد عليه: كُفيت مؤنة، ورُزقت معونة، فقال له الأمير: عظني؛ فإني أراك حكيماً.

فقال: أيها الأمير، إذا استوت بك السلامة، فجدد ذكر العطب، وإذا هنأتك العافية، فحدث نفسك بالبلاء، وإذا اطمأن بك الأمن، فاستشعر الخوف، وإذا بلغت نهاية العمل، فاذكر الموت، وإذا أحببت نفسك فلا تجعلن لها في الإساءة نصيباً؛ فأعجب الأمير بكلامه وقال: لولا أنك حديث السن لاستوزرتك، فرد عليه: لن يعدم الفضل، فعاد الأمير يسأله: فهل تصلح أنت لذلك؟!

فرد عليه: إنما يكون المدح والذم بعد التجربة، ولا يعرف الإنسان نفسه حتى يبلوها؛ فاستوزره فوجده ذا رأي صائب وفهم ثاقب، ومشورة تقع موقع التوفيق، - هذا هو ما قرأته في كتاب (الحيوان) للدميري، والله اعلم.

وإليكم طفل معاصر: ظهرت عبقريته في سن الثالثة، وذات يوم وعمره (15) سنة أحضر له والده لعبة المكعبات فأخذ يلهو بها، حيث صمم مدينة سكنية وأراد أن يربطها بشبكة مواصلات فاشترى له والده دليلاً بالمواصلات في فيينا، وفيما بعد تحدثت عنه النمسا وألمانيا وبريطانيا، وعندما كبر ضمته جمعية (ميزافيز) البريطانية للعباقرة إلى عضويتها، إنه الطفل العربي الأصل والنمساوي الجنسية (أوليفر مصطفى) الذي صمم مواصلات النمسا الحديثة.

ولكن على هونكم فها هو، فهذا الطفل المصري (عبد ربه محمد): يحفظ القرآن الكريم، وقد وُلد بتشوهات متعددة بمفاصل الطرفين السفليين والعمود الفقري والطرف العلوي الأيمن، إلى جانب بعض العيوب بالخصيتين والقلب والقفص الصدري، يمضي وقته راقداً على الفراش أو الكرسي المتحرك، ويتمتع بخفة ظل شديدة وابتسامة دائمة وذكاء نادر، لم يستسلم للإعاقة، بل تحداها بالإيمان والإرادة والتفوق في دراسته؛ مما جعله متميزاً جداً وسط أقرانه.

فكّروا الله يرضى عليكم بأطفالكم - (إيش ما كانوا) -

صور عالية الدقة تكشف جوانب جديدة لحطام تايتانيك

لندن: «الشرق الأوسط»

تساعد صور عالية الدقة لحطام سفينة تايتانيك العلماء في تحديد الظروف التي تسببت بغرق السفينة في أبريل (نيسان) عام 1912، حسب «بي بي سي».

وكانت قد عرضت «بي بي سي» صوراً غير مسبوقة عالية الدقة وتبرز فيها مجموعة من التفاصيل؛ بينها الرقم التسلسلي على المروحة الدافعة وغرفة الاتصال وسطح السفينة. ويعطي هذا المسح الرقمي بالحجم الطبيعي انطباعاً بأنّ الحطام الذي يظهر في صور ثلاثية الأبعاد، قد رُفع من أعماق المحيط، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت شركتا «ميغالن إل تي دي» المتخصصة برسم خرائط قاع البحار و«أتلانتيك بروداكشن» التقطتا الصور في صيف 2022، وتنجز «أتلانتيك بروداكشن» عملاً وثائقياً عن المشروع. وأمضت مجموعة مركبات غاطسة تولى إدارتها فريق كان على متن سفينة متخصصة، أكثر من 200 ساعة في مسح الحطام بطوله وعرضه، والتُقطت أكثر من 700 ألف صورة من مختلف الزوايا بهدف دمجها في صور ثلاثية الأبعاد.

وقال جيرار سيفرت، من شركة «ميغالن إل تي دي»، في حديث إلى «بي بي سي»، إن «العمق الذي يوجد فيه الحطام كان يعد تحدّياً، بالإضافة إلى التيارات المائية في الموقع»، مضيفاً: «لم يكن مسموحاً لنا أن نلمس أي شيء حتى لا نلحق ضرراً بالحطام».

وأضاف: «ينبغي رسم خريطة لكل سنتيمتر مربع، حتى للأجزاء غير المهمة (...) من أجل ملء الفراغات بين الأقسام المهمة».

وقال المؤرخ والمهندس الذي يعمل على قضية تايتانيك منذ سنوات باركس ستيفنسون إن «ذهولاً» انتابه عقب رؤية الصور الجديدة. وأضاف لـ«بي بي سي»: «بات بإمكاننا رؤية تايتانيك من دون تفسيرات يوفرها البشر، بل مباشرة من خلال أدلة وبيانات، وهو ما نحتاج إليه بالفعل لإعادة إنشاء ما أسمّيه مسرح الجريمة». وتابع: «لم نتوصل بعد إلى فهم ظروف اصطدام السفينة بالجبل الجليدي».



صور عالية الدقة لحطام سفينة تايتانيك (شركة ميغالن)

سيارة خشبية فريدة في مزاد بـ200 ألف يورو

السيارة في منزل النجار ميشال روبيار (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مفوضا المزادات إيمريك وفيليب روياك عن أن سيارة خشبية من نوع «سيتروين 2 سي في (2 حصان)»، تباع بقيمة تقديرية تراوح بين 150 ألف يورو و200 ألف، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأكد إيمريك روياك أن «هذه السيارة الخشبية الوحيدة في العالم التي لا تزال تعمل بشكل طبيعي. هذا مزاد خارج عن المألوف. إنها سيارة فريدة وقطعة فنية في آن معاً».

ووضع مفوضا المزادات تقديراتهما لقيمة المركبة بالاستناد إلى «الرقم القياسي العالمي لسيارة من نوع 2 سي في»، التي بيعت في مقابل 176 ألف يورو. وأشار روياك إلى أن هذه السيارة الجديدة «تتمتع بمقومات لتحطيم الرقم القياسي».

ويقام المزاد في منطقة مونبازون في وسط فرنسا. وقد صُنع هيكل سيارة «2 سي في»، وهو من نوع «أزكا» مصنوع سنة 1955 بالكامل من الخشب على يد النجار الفرنسي ميشال روبيار. واجتازت السيارة الاختبارات التقنية، وهي مرفقة برخصة ملكية تعود لعام 1957، ومعها لوحة تسجيل وشهادة تأمين بما يتيح تسييرها على الطرقات، وفق إيمريك روياك.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية